

وزير النفط العراقي:
خطوط الأنابيب
ليست بديلا عن منفذ الخليج



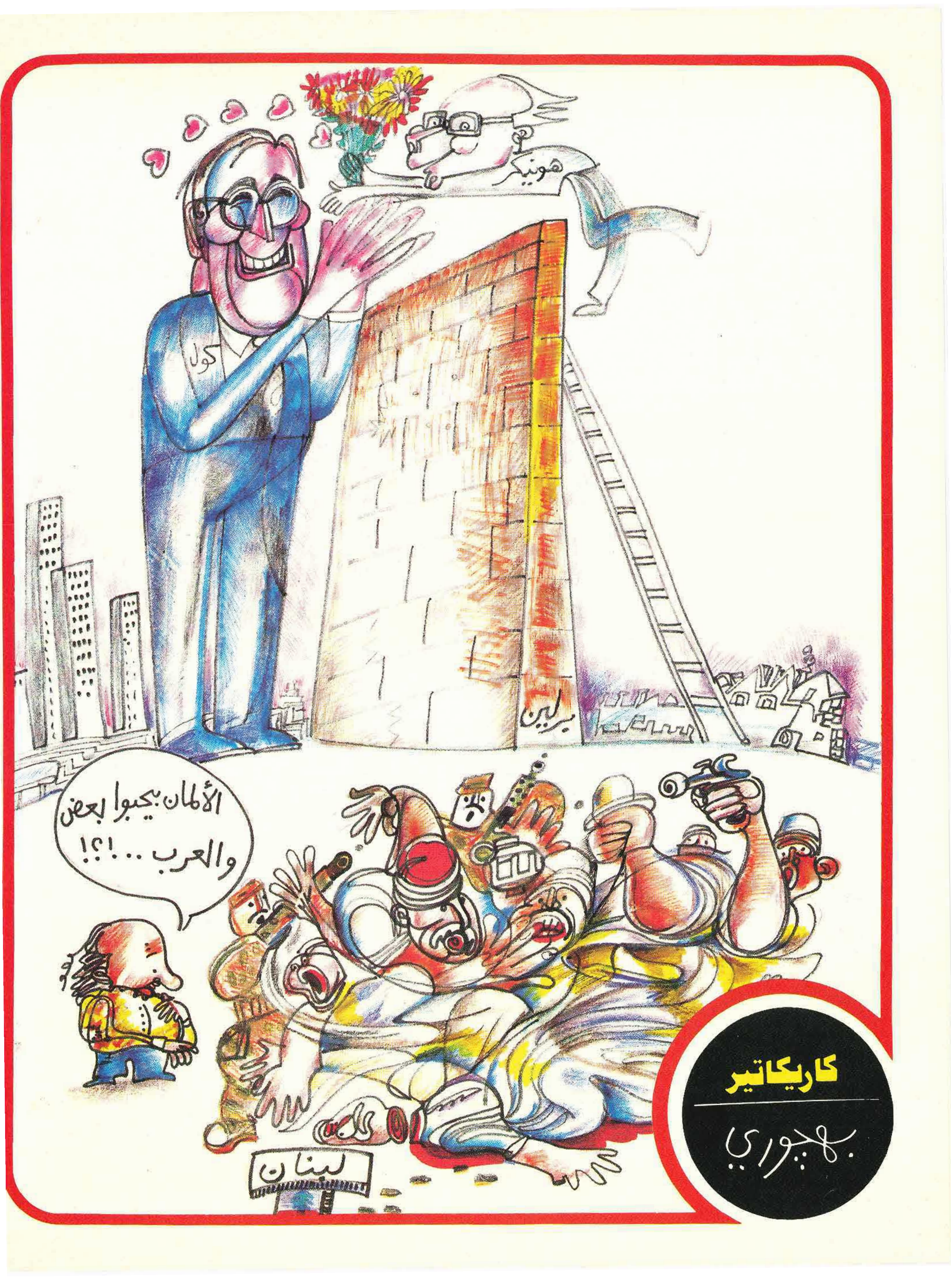
L'AVANT GARDE ARABE

(Marque Deposée)

N 228 Lundi 21 - Septembre 1987 - ISSN: 0759-965X السنة الخامسة ـ العدد ٢٢٨ ـ الاثنين ٢١ أيلول ١٩٨٧

الجنرال اتيان كوبل:
العراقيون بارعون وجيشهم محترف

اشارات الحريق وخلط الأوراق في الأفق اللبناني



هونيكر
كول
برلين
الألمان بيحبوا بعض
والعرب ...!؟!
لبنان
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE

(Marque Déposée)

السنة الخامسة ـ العدد ٢٢٨ ـ الاثنين ٢١ أيلول ١٩٨٧/N 228-21 Septembre 1987

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) راسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par JL-SA 63, Av. Marceau - 75016 Paris - Tél : 47.23.61.15

Gérant : **NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من أسرة التحرير

القرار الاميركي الاخير باغلاق مكتب الاعلام التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن لم يأت فجأة، فلقد سُرِّبت بعض الاخبار بين فينة واخرى، ومنذ اكثر من سنة، تنبيء عن هذا التوجه، كما جرى تسريب نبا اتخاذ هذا القرار قبل ايام من صدوره.

ومع ذلك، ومع وجود وقت كاف لرفع الصوت والاعتراض العربي الرسمي والشعبي، ولو بحدود الاعتراض الدنيا، الا ان ذلك لم يحدث حتى عشية صدور القرار، ولم يخرج صوت في وجه الادارة الاميركية يقول لا، ويبلغ واشنطن ماذا يعني قرارها، وفي اي خانة يصبّ، وكيف يفهمه العرب.

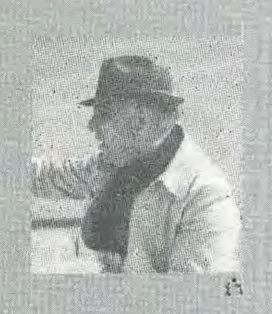
حتى الصحافة العربية (طالما ان المعني بالقرار مكتب اعلام وليس مكتب امن او عمليات عسكرية) مرّت، وستمر كما يبدو على الموضوع دونما كبير اكتراث، رغم انه يعكس اصراراً اميركياً غير محدود على استمرار العداء لقضية الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي يصل الى حدود التطابق الكامل مع الموقف «الاسرائيلي»، ورغم ان القرار قد اتخذ نزولاً عند رغبة طالما عبّرت عنها تل ابيب وضغط باتجاهها اللوبي الصهيوني.

المؤلم تجاه هذه القضية وغيرها من القضايا الاهم والاخطر، انه لو كانت واشنطن على يقين بان اياً من قراراتها سيجد ردود فعل عربية جذرية تجاهها، لما اقدمت عليه. وهي نفسها التي سمحت رسمياً للمكتب بمزاولة نشاطه منذ حوالي عشر سنوات. خصوصاً وانه لا شيء يضيرها موضوعياً من نشاط مكتب اعلام مهمته لا تتعدى حدود توضيح قضية شعب ارتأت المجموعة الدولية باسرها ان يُمثّل كعضو مراقب في هيئة الامم المتحدة التي تتخذ من الارض الاميركية مقراً لها.

ترى هل ثمة علاقة ما بين هذا القرار الذي يخدم تل ابيب بالدرجة الاولى وبين قرار الغاء مشروع تصنيع طائرة اللافي؟

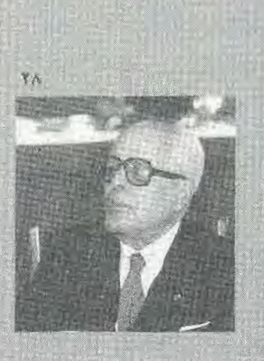
لا نبالغ اذا قلنا انه من ضمن الثمن المعقول والذي يمكن ان تقبل به تل ابيب هو قرار بمستوى اغلاق مكتب للمنطقة ولو كان اعلامياً، لا ملايين الدولارات، ولا اشراكها في ابحاث تطوير طائرات اميركية كما تردد.

انه قرار صهيوني ممهور بالختم الاميركي!



٤٦





٢٨

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٥٠٠ مليم / لبنان ٤٠٠٠ ق. ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

مرحلة الاستحقاقات والحسابات

يتزامن صدور هذا العدد، مع انعقاد مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، لوضع التوصيات التي اتخذها في دورته الاخيرة بشأن الموقف من إيران في حالة استمرار رفضها قرار مجلس الأمن ٥٩٨، موضع التنفيذ. وأبرز هذه التوصيات قطع العلاقات العربية مع ايران، وتطبيق بنود معاهدة الدفاع العربي المشترك.

ومع فهمنا الكامل لطبيعة هذا الاجتماع، ومعرفتنا الدقيقة بمواقف الاقطار العربية من هذا الصراع الذي بات يمسّ كلًّا منها، بشكل او بآخر، فإننا لا نريد ان نستبق الاحداث، فنغرق في التفاؤل غير المستند الى معطيات موضوعية، او في التشاؤم نتيجة للمواقف الخيانية والمنحرفة التي يُصرّ البعض على الايغال فيها. ولكننا نرى ان الوقت قد حان بعد كل هذه السنوات من الحرب، وبعد وصول الغطرسة الايرانية الى الحد الذي وصلت اليه، وبعد انكشاف علاقة حكام طهران بالكيان الصهيوني بما لا يقبل النقاش، ان يُصار الى فرز المواقف العربية بشكل واضح وصريح. لتعرف الجماهير العربية مَنْ من الحكام العرب يقف الى جانب ايران، وبالتالي الى جانب الكيان الصهيوني، الحليف الاساسي لايران، ومَنْ يقف الى جانب الحق العربي، وتتعامل معهم على هذا الأساس.

رُبّ قائل يقول: وهل هناك من لا يعرف حتى الآن مَنْ من الحكام العرب مع ايران؟ - وفي البال حافظ اسد ونظامه - فلماذا لم تتعامل معه الجماهير على هذا الاساس؟

وبقدر ما في هذا القول من صدق وصحة، فإن فيه جوانب ينقصها الصدق وتجافيها الصحة. فحافظ أسد ونظامه، وإن كان يمثّل الموقف العربي الاكثر شذوذاً والاوضح خيانة في هذا الصدد، ما زال، حتى الآن، يجد من بعض الدول العربية، ومن بعض المنظمات والتنظيمات المشبوهة والساقطة والمعزولة جماهيرياً، ما يغطي به شذوذه، ويداري به خيانته. وهذا ما جعله يتمسك بمواقفه الشاذة والخيانية، رغم العزلة الجماهيرية الواسعة التي يعيشها داخل سورية وخارجها.

إن الذي يربك الجماهير العربية ليس سلوك نظام حافظ اسد الذي غرق في مستنقع الخيانة، ولا سلوك غيره من الحكام المعروفة هُويّاتهم، او المحكومين بعقدة الخوف من ايران لظروف جغرافية وذاتية. ولكن الذي يُربكها اكثر من غيره، هذا الغموض المتعمّد في موقف قطر مثل الجزائر، يحظى بمكانة مرموقة في الوجدان العربي بسبب ثورته العملاقة. لقد عمدت الجزائر منذ نشوب الحرب الى اتخاذ موقف لا ينسجم مع طبيعة ثورتها، ولا مع ما يُمليه عليها الموقف القومي، وهو التحلل من اتخاذ الموقف الصحيح بحجة الوساطة. مع علمها بعبثية هذه الوساطة. ولئن كان لنجاح الجزائر في وساطة ١٩٧٥ بين العراق وايران، مع فارق الظروف الموضوعية والتاريخية بين الحالتين، ما جعلها تتنطح لدور الوسيط الذي همّه رفع العتب في بداية الحرب، فإن الجماهير العربية تعجب من هذا التنطح الآن، بعد ان لم يبق هناك ما يبرّره بسبب الفضائح التي غرق فيها نظام طهران، او يشير الى إمكانية نجاحه بسبب التعنت الذي يبديه هؤلاء الحكام.

لقد ذهب وزير الخارجية الجزائري الى طهران، بعد ان غادرها الامين العام للامم المتحدة. وإن كان لم يصدر عن الجزائر حتى الآن، اي تصريح عن مهمة وزيرها، فإن ما صدر عن حكام ايران اثناء وجوده في طهران يكشف الكثير، وهو ليس في مصلحة الجزائر. ولسنا نعرف ما إذا كان الوزير الجزائري سيشارك في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي من المقرر ان ينعقد مع صدور هذا العدد ام لا. واذا حضر لا نعرف ماذا سيطرح، وإن كان من غير الصعب ان نحدس، فالمرحلة مرحلة استحقاقات، وحسابات، ومساومات. ولعل هذا الاجتماع، بسبب ذلك، من اخطر الاجتماعات العربية واكثرها اهمية، لأنه المحكّ الذي يكشف المواقف، في وقت لم يَعد فيه مجال لتداخل المواقف.

ولعلّ من محاسن الصُدف، ان يتزامن انعقاد هذه الدورة الحاسمة للجامعة العربية، مع قرار العراق الجريء بالتصدي الواسع للعدوان الايراني عليه، في الثاني والعشرين من ايلول ١٩٨٠، ليذكّر المجتمعين بأن الحق لا يُصان بحَنْي الرؤوس، ولا بالمواقف المتخاذلة ولا بالتوسط. وانما يُصان الحق، ويُدافع عن الكرامة، وعن الارض، وعن التاريخ، وعن المستقبل بالقرار الجريء والفعْل الشجاع، كما فعل العراق وما زال يَفْعل طوال سبع سنوات. تكشّفت خلالها امور ربما لم تكن تخطر على بال. فهَل يستوعب المجتمعون، بعد كل ما انكشف من اطماع حكام ايران، وعدوانيتهم، وضلوعهم الواعي في تنفيذ المخطط الصهيوني الامبريالي لتفتيت الوطن العربي، وإنهاء دور الامة العربية، او تعطيله على الاقل لفترة طويلة، هل يستوعبون ابعاد الفعل العراقي الذي تم في الثاني والعشرين من ايلول رداً على العدوان الايراني في الرابع منه، فيتخذون المواقف التي يتوجب عليهم اتخاذها، ام يظلون على حالهم بين متآمر، ومتردد، وخائف، وحاني الرأس؟

أيًّا كانت مواقفهم، بعد كل الذي مضى، فإن العراق سيظل صاحب الفعْل، وسيظل السدّ المنيع في وجه المخطط الامبريالي - الصهيوني - الشعوبي الذي يستهدف الوطن العربي والامة العربية. ولسوف يسجل التاريخ للعراق وقفته، و كذلك للآخرين. وشتان ما بين ما سيقوله التاريخ عن موقف العراق، وما سيقوله عن مواقف الآخرين، لا سيما المترددين واصحاب المواقف المتداخلة، وليس اصحاب المواقف الخيانية الصارخة فقط.

إننا نشاهد احداث ربع الساعة الاخيرة من مرحلة الاستحقاقات، والحسابات، والمساومات. ولسوف يكون لكل ما يستحقه، ولن يخسر الا اصحاب الحسابات الصغيرة، الذين يساومون من اجلها على اقدس واثمن ما يملكه العرب، وجودهم القومي.

رئيس التحرير



ملفات حرب الخليج في حوار مع خبير فرنسي في الاستراتيجية العسكرية

الجنرال اتيان كوبل لـ «الطليعة العربية»

فرض الحصار النفطي على ايران.. يوقف الحرب

اي جيش، ولو كان افضل من الجيش الايراني عدة وعددا سيكون نصيبه الفشل في مواجهة ديناميكية الدفاع العراقي

سياتي يوم يكتشف فيه الايرانيون انهم عاجزون عن الاستمرار في الحرب رغم وجود قوات لهم في بعض الجيوب غرب شط العرب

الجنرال الفرنسي اتيان كوبل، الاختصاصي في استراتيجيات الدفاع التقليدية والمعاصرة، والذي تسلّم مسؤوليات رئيسية في هيئة اركان الجو الفرنسية ما زال يحتفظ بالتشدد الذي ميز رعيلا من القادة العسكريين الفرنسيين، المفتونين بالمغامرات العسكرية الكبرى في التاريخ الفرنسي. وهو يسحب هذا التشدد على نظرته الى سياسة فرنسا الخارجية وتحديداً الشرق اوسطية.

ويرفض اية ميوعة في التعامل مع الخمينية. بل يذهب الى حدّ الدعوة لتنظيم عملية تضييق وحصار دوليين على ايران، لحملها على الالتزام بحيثيات القرار ٥٩٨، واختيار السلام. وفي حديثه الى «الطليعة العربية» يزاوج الجنرال كوبل بين مستووين: عسكري - تقني وسياسي. ويقول ان ايران التي تراهن على استراتيجية الهجوم محكومة بالهزيمة، فيما العراق المشدود الى استراتيجية الدفاع محكوم بالانتصار... وهنا شريط الحوار...

■ «الطليعة العربية: حشود الاساطيل في الخليج، يبدو حتى اللحظة ان مهمتها ليست استعمال القوة بل استعراض القوة. فالى اي حد يراهن الاميركيون على تأكيد الحضور في المنطقة، بقطع النظر عن الحرب وضرورة وقفها؟ وهل هناك تقاطعات صامتة او تواطؤ بين الايرانيين والاميركيين، هدفه عدم المساس بالامر الواقع العسكري، وتكريسه، اذا اقتضى الامر؟

- الجنرال اتيان كوبل: **اتمنى الا يحدث مُطلقاً اللجوء الى اية قوة من الاساطيل المتواجدة في الخليج. ولا يجب ان ننسى ان العسكريين يحضرون احياناً من اجل تجنب الحروب، وليس من اجل اشعال الحروب. واملي في ان يحول هذا التواجد دون حدوث انفجارات. ويجب ان نعترف بان الاساطيل الاجنبية لم يترافق وجودها واي جدوى خاصة، حتى الآن، باستثناء كاسحات الالغام. وبدا ان النظام الايراني نثر الغاماً في مياه الخليج، كان من الطبيعي ان تقوم الكاسحات بتعطيلها. اما القطع البحرية الاخرى، وبصفتي مواطناً فرنسياً، افكر بحاملة الطائرات «كليمنصو» وبسفن اخرى تُبحر في القطاع ذاته، لا اتخيل لحظة بانها ستتدخل في الحرب الدائرة. كما انني لا اتصور انزالا لاي من هذه القوى في اي دولة، في المنطقة، وحتى في ايران، باستثناء حالات محددة جداً، كأن يتم احتجاز رهائن، على غرار ما حدث في السفارة الاميركية في طهران، في العام ١٩٧٩. والمعروف ان الاميركيين يمتلكون الآن قوات تدخل خاصة قادرة على العمل في مثل هذه الظروف، اي الاضطلاع بمهمة اخلاء الدبلوماسيين، وتحرير الرهائن. لكن ان تُبادر الاساطيل الاجنبية في الخليج الى القيام بعمليات عسكرية واسعة، فانني استبعد ذلك، الا اذا تغيرت الظروف، وانتقلت ايران الى مرحلة الهجمات ضد القوات الغربية. او إذا هاجمت دولاً خليجية مثل الكويت ودولة الامارات العربية. في هذه الحال، قد تُقدم الاساطيل الغربية على التدخل، خصوصاً اذا طالبت الدول المعتدى عليها بالحماية. لكن حتى هذه اللحظة، فان الجيوش العربية في الخليج، وخصوصاً الجيش العراقي، هي في مستوى متطور، من ناحية الاداء والتذخير والعتاد. كما انها متمرسة في مواجهة عمليات هجومية ايرانية. وتتمتع بتغطية وتسهيلات لوجستية لافتة. وثمة نقطة اريد التركيز**

عليها، وقلما يلتفت اليها الخبراء والمحللون، وهي ان الاسلحة الدفاعية المضادة للدروع، والمضادة للطائرات، والمضادة للسفن، في صدد كسب الرهان على الاسلحة الهجومية، مثل الدروع والطائرات والبوارج. وهذا في رأيي عنصر سلام. واذا فهم الجميع ان عملية الهجوم على الجيران مكلفة وباهظة، كما ان النار تقتل، تبعاً لما قاله الماريشال بيتان في العام ١٩١٦، ففي هذه الحالة قد نوفق في رؤية بقاء الاطراف الهجومية داخل حدودها. وما يشجع على ذلك هو ان الاسلحة الدفاعية زهيدة الثمن، وذات استعمال سهل، على مستوى التدريب والصيانة. واسوق دائماً في هذا الاطار نموذج صاروخ صغير، سوف يستعمله الجيش الفرنسي، قريباً ويُدعى «ليريكس». فهذا الصاروخ الصغير لا يتعدى ثمنه مبلغ ١٧ الف فرنك فرنسي (ما يقارب ٣ آلاف دولار اميركي) اي ثمن سيارة رينو صغيرة، من طراز اربعة احصنة... متهالكة. غير انه قادر بعد تصويبه بدقة، على دبابة من طراز «تي ٧٢». هذا يعني ان الاطراف التي لا تخطط لمهاجمة جيرانها، في امكانها امتلاك اسلحة دفاعية فعالة. وهذه هي حال العرب، الآن، في حرب الخليج، الذين لا ينوون مهاجمة طهران بل يريدون البقاء، في سلام، داخل حدودهم. والاسلحة المتوفرة الآن، تساعدهم على الوصول الى ذلك... ولا شك في انه لحظة يكون الجار القريب عبارة عن نظام ديكتاتوري، يتحكم فيه متطرفون سلفيون، يجب اخذ الحيطة والتزام الحذر... وعلى العرب التحوط من النظام الايراني، كما نحن، في فرنسا، تحوطنا عام ١٩٣٨ من الهتلرية. ذلك انه في جوارهم نظام متطرف وهائج.

والحيطة التي اقصدها، تعني تحديداً الاستعداد لمواجهة الغارات الجوية، والتمرس بتقنيات اصلاح مدرجات المطارات التي تستهدف بالقصد.

وثمة اليوم تقنيات متطورة ورخيصة الثمن لاصلاح اعطال المدرجات العسكرية والمدنية، وهي تسمح بالاقلاع والهبوط في ظروف المعركة.

واستخلص من كل ذلك معادلة اساسية، وهي ان القوى التي تُدافع عن ذاتها، هي اكثر قدرة على كسب الحرب من القوى المهاجمة. وكثير من الخبراء العسكريين والاستراتيجيين (في فرنسا) يشاطرونني هذا الرأي. ويتفقون معي.

عملية بارعة

■ «الطليعة العربية»: كيف في وسعنا تطبيق هذه المعادلة على موازين الحرب بين العراق وايران، وفي ظل الكمية الايرانية التي تراهن، ومنذ سنوات، على احداث اختراقات في الخطوط الدفاعية العراقية؟ وما هو تقييمكم للاستراتيجية العراقية في مواجهة استراتيجية الموجات الايرانية؟ وهل زمان الحرب ومكانها يفترضان هذا النوع من الاسلوب الالتحامي، جواً وبراً؟

ـ الجنرال اتيان كوبل: **اعتقد ان الاستراتيجية العراقية واقعية. وانني كمراقب من الخارج، ارى ان خيار العراقيين الابقاء على بعض نقاط الارتكاز الايراني في الضفة الغربية من شط العرب عملية بارعة. ذلك انه عوضاً عن الاندفاع مباشرة في هجوم مضاد لاقتلاع الايرانيين، وجدوا انه من الافضل ترك المهاجمين فوق مربعات ضيقة، من الارض العربية، ثم استنزاف طاقتهم فوقها، خصوصاً انهم مضطرون الى رفدها بالرجال والعتاد لادامة تواجدهم فيها. ورؤوس الجسور هذه، لا فعالية استراتيجية لها. وهي خواصر نزف ايرانية. وانني متفائل نتيجة للواقعية العراقية في القتال، ونتيجة لمعطيات اخرى تدفعني الى القول ان هذه الحرب لن تتأخر طويلاً، قبل ان تبدأ مرحلة النهاية. وهي تذكرني، على اي حال، بالحرب العالمية الاولى، لانها اكثر تماثلاً معها، على مستوى المواقف والظروف، من تماثلها مع الحرب العالمية الثانية. وننسى دائماً ان حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨ توقفت، على الرغم من انه لم يكن هناك جندي فرنسي واحد، فوق الارض الالمانية، وكانت اجزاء كبيرة من فرنسا تحت احتلال القوات الالمانية. لكن بعد مرور وقت، لم يستطع الالمان الاستمرار في رفد آلة الاحتلال. واستفدنا بالطبع في هذه الفترة من مساعدة حلفائنا. والمفارقة في ان الالمان استسلموا لحظة كانت قواتهم تحتل فرنسا. وفي وسعنا تطبيق هذه المعادلة على الحرب العراقية ـ الايرانية... اذ سيأتي يوم يكتشف الايرانيون فيه انهم عاجزون عن الاستمرار في الحرب. فينكفئون، حتى لو كانت قواتهم ما تزال في بعض الجيوب غرب شط العرب. وما اتوقعه هو ان يدرك الايرانيون ذات يوم وعلى الرغم من تعصبهم الديني، ان الحرب عبثية. وهي لا تقود الى اي شيء، فضلاً عن كونها حمقاء ومكلفة. عندئذ، لا بد من ان يتبلور في ايران تيار واع وواسع من الشعب يندد بالحرب...**

■ «الطليعة العربية»: ثمة خبراء عسكريون فرنسيون يقولون ان استنقاع الجبهات الايرانية، في مواجهة الخطوط الدفاعية العراقية، مردة الى تفكيك بنية القوات النظامية وتلزيم القتال للحرس الثوري... والميليشيات عاجزة عن كسب حرب نظامية... وفي لبنان، ثمة اكثر من نموذج حي... فهل المعادلة صحيحة، ام ان التثبث العراق بالارض قادر على احباط الجيش النظامي كما احبط «الباسدران»؟

ـ الجنرال اتيان كوبل: **الميليشيات المسلحة تخسر كثيراً من عناصرها في معارك الجبهات. وهذه معادلة تقليدية. وما حدث مع «الباسدران» هو انهم غير مكتملي المراس الحربي، فضلاً عن انهم حقنوا بالتعصب، ورموا في ساحات القتال. وعندما هاجموا حدثت المذابح، كما جرى في حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨.**

وثمة عدة اسباب «عملاتية» وراء ذلك. انهم، اولاً، لا يتحركون تبعاً لبنية تنظيمية، تقودهم بذكاء فوق مسرح العمليات، وتتصرف في شكل يجنبها القدر الكبير من الخسائر. والباسدران، كما ظهر في الاختبارات السابقة مقاتلون برسم الموت، وغير مهيئين، واقعاً، لاحتلال اراض. واتجاوز «الباسدران» وعشوائيتهم، لاقول انه حتى الجيش النظامي، الكلاسيكي، والشاه كان يملك جيشاً مؤطراً وعصرياً، عاجز عن التقدم في مواجهة الاسلحة المضادة للدروع، التي تشل اي حركة مؤللة، نتيجة دقة ادائها وتصويبها. من هنا اقول ان اي جيش، ولو كان افضل من الجيش الايراني، عدة وعددا، كان نصيبه الفشل في مواجهة ديناميكية الدفاع العراقي، الذي يعتمد على جيش محترف، ومؤطر في بنى متماسكة. اي انه النقيض الاقصى للباسدران. اعرف جيداً ان الايرانيين يتمتعون بالعدد، الامر الذي يجعلهم اكثر ميلا الى الارتكاز الى الحرس الثوري منهم الى الجيش النظامي. ذلك ان الصيغة الميليشياوية تستوعب مقاتلين في شكل لا حدود له، فيما الصيغة النظامية اكثر صرامة وتقنياً. لكن اذا كان المهاجمون من الحرس الثوري او كانوا ينتمون الى الجيش النظامي. فالنتيجة واحدة. وهي العجز عن احداث اختراقات. ومما راكم في هذا العجز، هو مرور خطوط الامدادات عبر النهر. وهذا ليس امراً سهلاً. من هنا البنية الدفاعية العراقية قادرة على تسجيل الانتصار في وجه القوات النظامية كما في وجه الحرس الثوري، خصوصاً على ضوء طبيعةالارض والخط المائي. وهما مكلفان للمهاجمين. ويستلزمان عناصر بشرية هائلة. وفي يقيني ان الخطوط الدفاعية العراقية ليست وحدها الصامدة، بل مجمل الاراضي العراقية تعيش حالة الصمود، ذاتها، في مواجهة الهجمات الايرانية. هذه الهجمات تجسدت في اطلاق صواريخ «سكود ـ ب» السوفياتية الصنع. وفي تعزيز تدريجي لقدرة الطيران الايراني، خصوصاً بفضل «الميغ» الصينية، وهي نسخة عن «الميغ» السوفياتية.

في ايران عدد كاف من العقلاء القادر
على استيعاب الحقا
بعد أن سقطت كل وعود خم
بالإنتصار على العـ

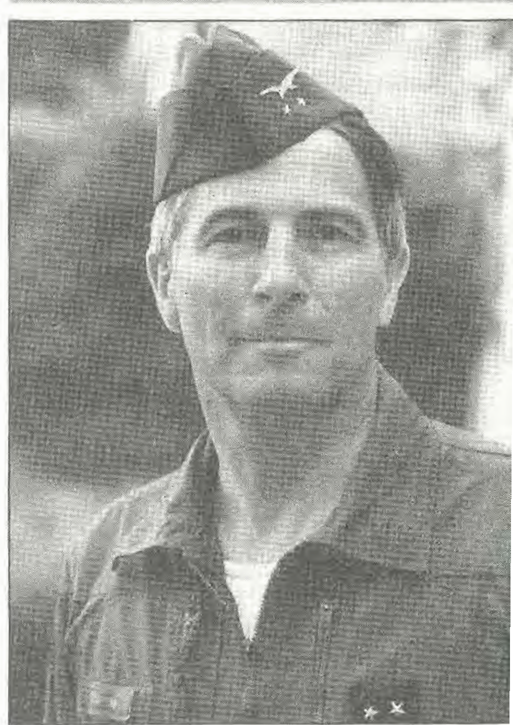
السوفيات تراجعوا بعض الـ
عن الإلتزام الذي قطعوه يوم صـ
على القرار ٥٩٨ وقد يكون ذلك انقلابا لفظيا

وهذه اخطار تهدد العراق والدول العربية الاخرى. ولا بد من اخذها في الاعتبار، جدياً. وافكر، في طبيعة الحال، بالكويت، بسبب القربى الجغرافية، ويتوجب عليها بناء دفاعات جوية فعالة للحد من خسائر الهجمات الايرانية الجوية المتوقعة...

منطق صائب وظاهرة تاريخية

■ «الطليعة العربية»: نفهم من هذه المطالعة ان الاستراتيجية الدفاعية التي ينتهجها العراق هي الاكثر تلاؤماً مع زمان الحرب ومكانها...؟

- الجنرال اتيان كوبل: العراقيون على حق في استراتيجيتهم الدفاعية، وهم يطبقون احدى قواعد الحرب العالمية الاولى الذهبية: استنزاف الخصم. والطرف الذي يُصاب بالاستنزاف ليس من يدافع، بل من يهاجم. وهذه القاعدة تتناقض مع ما جرى في حرب ١٩٤٠، حيث اداة القتال الرئيسية كانت الدروع. وجرى التركيز على تشكيل فرق مدرعة والاختراق بواسطتها. اما في حرب ١٩١٤، كانت هناك الخنادق المصائد لاي تحرك مُدرع. ويبدو اليوم اننا عدنا الى معادلات الحرب العالمية الاولى. ولا اخال نفسي اكرر مقولة سابقة عندما انصف المنطق العراقي المشدود الى استراتيجية دفاعية. وهذه معادلة ليست سهلة. في اي حال، خصوصاً ان العسكريين، اياً كانوا واينما كانوا - وانا واحد منهم - يميلون الى الاعتقاد ان الاستراتيجية الهجومية وحدها قادرة على انتزاع الانتصار، وان الدفاع، في المقابل، لا يستطيع انجاز الانتصار. والامثلة والوقائع التاريخية ماثلة امامنا منذ خندق الاسبان في مواجهة نابليون، وصولاً الى الحربين العالميتين الاولى والثانية. وفي حال فهم الايرانيون انهم عاجزون عن اختراق الخطوط العراقية من خلال الاستراتيجية الهجومية، يصبحون اكثر تعقلاً، وينعطفون نحو السلام. واعتقد ان اليوم الذي يستوعبون فيه هذا الدرس اصبح قريباً.



اتيان كوبل: لا اخفي تفاؤلي بنهاية سعيدة

■ «الطليعة العربية»: على ضوء هذه المعطيات، اي عجز ايراني عن زحزحة الواقع الميداني، كيف ترتسم ابعاد الحضور الاميركي في المنطقة الخليجية؟ ما هي الاوراق التي يريدون ان يلعبوها، من خلال استعراض القوة والتحشدات الاوروبية الرديفة؟

- الجنرال اتيان كوبل: شهدنا منذ عدة اسابيع ظاهرة تاريخية، تمثلت في اجماع اعضاء مجلس الامن الدولي على اصدار قرار يتوجه الى طرفي الحرب، ويطالب بوقفها. واذا كنت قد وصفت هذه الظاهرة بـ «التاريخية»، فلأن القرار ٥٩٨ حصل على توافق الفعاليات الاساسية التي تبنته. واذا كان القرار قد اتخذ بالاجماع، فمن الطبيعي ان يصار الى تطبيقه، لئلا تفقد المؤسسة الدولية مصداقيتها. لا اريد ان اطلق احكاماً بل انني اكتفي، فقط، بالمعاينة الباردة. وظهر واضحاً ان العراق وافق على القرار، وابدى استعداداً للعمل بموجبه. غير ان الايرانيين رفضوا ذلك. ومن المنطقي ان تسعى الدول الكبرى الى فرض احترام المؤسسة الدولية وتطبيق القرار.

لكن السؤال: كيف؟ قلت في اول الحديث انني لا اتصور، لحظة، انزالاً غربياً في اي دولة من المنطقة لكن في المقابل، هناك بدائل، منها فرض حظر على شحن الاسلحة، وهو حظر لا بد وان يترافق وبعض النتائج، خصوصاً على مستوى الاسلحة المعقدة، مثل الصواريخ من نوع «سكود - ب» التي ضرب الايرانيون بغداد بها. وفي حال قال السوفيات: لن يتسلم الايرانيون، بعد اليوم، مثل هذه الصواريخ، فانهم يحرمون، واقعا منها. والدول الكبرى قادرة، دون شك، على فرض رقابة على الاسلحة المعقدة.

واعرف، في اسف ان اي طرف قادر على دفع ثمن اسلحة، يحصل عليها في مدة قصيرة. من هنا لا اثق كثيرا بالحظر على السلاح. والرهان على ذلك لانهاء الحرب رهان فاشل. لكن اذا سعينا الى قطع الطريق امام الايرانيين، وحلنا دون تغذيتهم الحرب، ونزع البساط المالي من تحت اقدامهم، نكون قد اتبعنا وسيلة غير معقدة، وهي حظر شراء النفط الايراني بقرار من الامم المتحدة. ولسنا مضطرين عندئذ الى تعقب الناقلات، والى اغراقها. ولا اعتقد ان الفرنسيين او الاميركيين على استعداد لضرب ناقلات محملة من جزيرة «خرج» بل هم قادرون على القول للايرانيين: إن هناك قراراً دولياً يحمل الرقم ٥٩٨، وفي حال رفضهم لتطبيقه، يقاطعونهم نفطياً. واذا اجتمعت الدول الكبرى، بما فيها اليابان، واتفقت على عدم شراء النفط الايراني، بسبب رفض طهران للارادة الدولية، فإن الحرب تتوقف تلقائياً. واذا توافقت الدول الكبرى وقالت للمسؤولين الايرانيين انها تقاطع نفطهم ما داموا يعتقلون الرهائن، فان هؤلاء المسؤولين لا بد وان يراجعوا حساباتهم... لكن المطالبة بتحرير الرهائن في ظل التواصل النفطي الغربي مع ايران عملية لا معنى لها. والدول الكبرى مدعوة، الآن، الى تطبيق قرار مجلس الامن. ليس عليها اشهار الحرب، بل السهر على تطبيق قرار دولي، تبعاً لوثيقة قانونية اساسية. وعلى الدول العربية مجتمعة ان تحث الدول الكبرى في هذا الاتجاه. وتضع ثقلها للوصول اليه. عندئذ قد يكون من الصعب على الاميركيين والاوروبيين الاستمرار في شراء النفط الايراني. ومن الحماقة بمكان شراء النفط اكراماً لعيون الخميني، لأن برميله يساوي دولارين اقل من السعر العادي. انني لا اتحامل على الايرانيين من خلال هذا الكلام. بل اريد الا تفقد المؤسسة الدولية موثوقية قراراتها في العالم...

■ «الطليعة العربية»: الى اي حد يستطيع السوفيات الذهاب في ترددهم في فرض العقوبات على الايرانيين؟ وكيف نفسر موافقتهم على استصدار القرار ٥٩٨، ومعارضتهم في الوقت ذاته لبند العقوبات ضد الطرف الذي يسبح عكس الاجماع الدولي على السلام؟

- الجنرال اتيان كوبل: قوة الضغط لحسم تردد هذا الطرف او ذاك، لا اراها الا في التضامن العربي. وسورية حالة خاصة. كما ان ليبيا، كانت في وقت من الاوقات حالة خاصة. لكن القوى النفطية العربية التي تتخوف من السلفية الايرانية لها مصلحة في الضغط على الدول الكبرى لتطبيق القرار ٥٩٨.

وعلى الرغم من علامات التردد، لا اخفي تفاؤلي في امكانية وصول القرار الى نهاية سعيدة. وعندما ارى ان تجار المدافع وحدهم لهم مصلحة في استمرار الحرب، اتاكد من ان الكفة السلمية سوف ترجح في النهاية. وعلى مستوى الدول الكبرى، ارى ان الجنوح نحو التسوية اقوى من الجنوح نحو المجابهة. ولا اخفي ان السوفيات تراجعوا بعض الشيء عن الالتزام الذي قطعوه يوم صوتوا على القرار ٥٩٨. وقد يكون التراجع انقلاباً في المواقف.

وقد يكون انقلاباً لفظياً فقط، وعلى علاقة بعيدة او قريبة بوضعهم في افغانستان... واعترف بانني لست قادراً على استشفاف الاسباب الحقيقية للموقف السوفياتي. لكن موسكو تكون اكثر احراجاً في حال ضغط العرب، وطالبوها بان تلتزم تطبيق قرار وافقت عليه. واعتقد ان غورباتشوف الحريص على صورته في الداخل والخارج سيجد نفسه في وضع حرج لحظة يطالب العرب بالتناغم بين الاقوال والافعال. والفرق بين القرار ٥٩٨ والقرار ٢٤٢ هو ان الاول صدر بالاجماع، اما الثاني، فقد جرى تمريره بالاكثرية. وكانت ثمة جهات قد تحفظت عليه. وطابع الاجماع يقتضي التعجيل في التطبيق والالتزام بكلية القرار...

■ «الطليعة العربية»: من خلال خبرتك واطلاعك، واضافة لما قلته، كيف تقيم اداء القوى الجوية العراقية بالذات؟

- الجنرال اتيان كوبل: لقد تابعت نمو الجيش العراقي من الخارج، كمراقب، وما لفتني في القوات العراقية هو انها تعاظمت في شكل تدريجي. واذا نظرنا الى خط بياني لتطور سلاح الجو، مثلا نرى

انه منذ العام ١٩٨٠، اثرى تصاعدياً بعدد القاذفات والمقاتلات، كما بالطيارين وتقنيي الصيانة. واثرى من خلال المزاوجة بين الطائرة السوفياتية والصاروخ الفرنسي المثبت فوقها. والنتائج كانت ايجابية وصبت في اطار التفوق الجوي العراقي على ايران. وترامى الي ان الايرانيين يتدربون على طائرات «الميغ» الصينية. وهذا الامر قد تكون احدى نتائجه تكثيف محتمل للغارات في الاراضي العراقية. وهو يقتضي استعدادات لمواجهة الواقع الجديد، مثل بناء الملاجىء واصلاح المدرجات واستكمال تدابير الدفاع الجوي. لكن التفوق الجوي العراقي من الثبات والاستمرار بحيث انني لا اتوقع انقلاباً في موازين الحرب...

■ «الطليعة العربية»: كيف في وسعنا ان نتصور نهاية للحرب العراقية ـ الايرانية؟ في اي ظروف، وتبعا لاي عوامل ضغط؟

ـ الجنرال اتيان كوبل: اذا مات الخميني غداً، فان احدا لا يعرف من سيخلفه في الحكم. وقد يخلفه رجل على صورته ومثاله. اي انه يستمر في خيار القتال. وحتى لو لم يمت الخميني، فان الوضع الداخلي الايراني يشهد توترات، مصدرها شريحة من الناس تعتقد ان الحرب لا جدوى منها. وهذه الشريحة تجد نفسها امام خيارين: اما ان تستولي على الحكم، واما ان تقنع خميني بان مهمته فقط الاحتفال بصلاة الجمعة، لكن بالنسبة الى الحرب مع العراق، فعليه ان يغير الاتجاه، والا انقلب عليه الشارع وسعى الى التلخص منه. واعتقد ان هناك، في ايران، عدداً كافياً من العقلاء القادرين على استيعاب الحقائق. فكل الوعود الخمينية بالانتصار على العراق سقطت. وخميني ليس قادراً على اغداق الوعود الوهمية في شكل دائم. وقد يأتي يوم يحدث فيه التحول داخل ايران. واعود دائماً الى الحرب العالمية الاولى... يومها اعتقد الجميع انها لن تطول اكثر من اسبوعين. فاستمرت اربع سنوات. لكنها انتهت في لحظة لم يكن يتوقعها احد. وانتهت بالانهيار والتآكل والتعب. ومرد ذلك الى حالات التبرم في صفوف الشارع الالماني. ثم انتقلت العدوى الى العسكر. وانتهت في الوصول الى القيادة العليا والجنرالات الذين كانوا راديكاليين.

■ «الطليعة العربية»: لماذا تعود الرهائن الالمانية والاميركية... ولا تعود الرهائن الفرنسية؟ وهل الرهائن الفرنسية تدفع ثمن العلاقات المقطوعة بين ايران وفرنسا؟

ـ الجنرال كوبل: لست في داخل الاسرار الحكومية. ولا اعرف، تالياً، خلفيات المفاوضات السرية. لكن انطباعي الخاص هو ان السلطات الفرنسية حاولت في السابق، معرفة الطرق التي يمكن ان تؤدي الى حلحلة معينة في المسألة. وفاوضت لاطلاق سراح المحتجزين. واعود هنا لاقول انه اذا لم ننظم عملاً دولياً جماعياً للضغط على ايران، فلا الرهائن تعود. ولا الحرب مع العراق تتوقف...

حاوره في باريس رياض مزنر

بعد انتهاء زيارته الى العراق وايران

دي كويلار أمام الموقف الحاسم

حكام ايران يصرون على شروطهم التعجيزية
والعراق يرفض تجزئة القرار أو الخروج عليه نصا وروحا

بغداد ـ جاسم محمد حسن

حالة الترقب التي لازمت زيارة الامين العام للامم المتحدة الى ايران، اخذت تتبدد تباعاً مع هدير قذائف المدفعية الايرانية على المدن العراقية، سرعان ما تلاشت. فبينما كان دي كويلار لا زال في الجو بطائرة الامم المتحدة، قبل ان يحط في مطار بغداد، انطلقت من طهران مجموعة تصريحات لمسؤولين ايرانيين من بينهم رئيس النظام خامنئي، فاعلنت بما لا يقبل الشك ان ايران رفضت قرار ٥٩٨ الداعي الى حل النزاع بين البلدين بالطرق السلمية رفضاً باتاً وكررت شروطها التعجيزية. وقالت ان الامين العام للامم المتحدة احيط علماً بهذه الشروط اثناء مباحثاته في العاصمة الايرانية. فما جعلنا نحن الاعلاميين الذين كنا بانتظار وصول دي كويلار يخيم علينا انطباع واحد وهو انه قادم بخفي حنين وان زيارته لن تشوبها اية اثارة او مفاجأة بل ستكون بمثابة زيارة استطلاعية وسهلة، وذلك لوضوح الموقف العراقي من القرار وهو قبوله وتطبيقه تطبيقاً شاملاً ودقيقاً.

دي كويلار متشائل

هذا الانطباع سرعان ما تكرس في اللقاء الصحافي القصير الذي عقده دي كويلار في مطار بغداد مع اكثر من خمسين صحافياً يمثلون مختلف وسائل الاعلام العربية والعالمية، فقد اعتذر عن الحديث او تقديم اية معلومات حول نتائج زيارته الى طهران. ولكن مع الالحاح الصحافي حول تصوره او انطباعاته عن هذه الزيارة ونتائجها قال «انني لست متفائلاً ولا متشائماً»، إشارة الى انه لا جديد في الافق.

وعليه، تبين انه لم يبق امام دي كويلار سوى استكمال مهمته باستكشاف الموقف العراقي مع القيادة العراقية، وبالتالي تقديم تقريره كخطوة لاحقة واخيرة الى مجلس الامن، كما قال في اللقاء الصحافي الذي رافقه فيه السيد طارق عزيز وزير الخارجية وترك الحديث كله للامين العام المتحدة.

كان دي كويلار يحمل في حقيبته مجموعة وثائق ومواقف عراقية معلنة وثابتة حول التصور العراقي لقضية السلام عموماً ولتطبيق القرار ٥٩٨ خصوصا، ومن هذه المواقف ما اعلن وهو لا يزال في العاصمة الايرانية وقبيل يوم من وصوله الى بغداد. فقد ترأس الرئيس صدام حسين اجتماعاً مشتركاً لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، درس من ضمن ما درسه زيارة دي كويلار. وقد عبر المجلس والقيادة عن ترحيبهما بالامين العام للامم المتحدة واستعداد العراق لاجراء محادثات ايجابية وبناءه معه، ولكنهما اكدا في الوقت نفسه موقف العراق من قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ وكيفية تطبيقه، واشارا الى ان الرسالة الرسمية التي ابلغها وزير الخارجية للامين العام للامم المتحدة بتاريخ ٢٣ تموز ـ يوليو ١٩٨٧ شددت على «ان موقف العراق من هذا الموضوع هو التطبيق الشامل والمترابط والدقيق للقرار باعتباره كلاً غير قابل للتجزئة». وقد سبق للعراق ان اكد على لسان قائده وعلى لسان المسؤولين المخولين عدم قبول اية محاولة للتجزئة والالتفاف على نص القرار وروحه، مثل محاولات الفصل بين وقف اطلاق النار والانسحاب الشامل وغير المشروط. الى الحدود المعترف بها دولياً،

والتملص والالتفاف على التطبيق المتسلسل للقرار وفقاً لاصول القرار نفسه.

مبدئية الموقف العراقي

وقد استقبل الرئيس صدام حسين امين عام الامم المتحدة بعد انتهاء المباحثات، فكرس اللقاء مبدئية الموقف العراقي واوضح الرؤية العراقية للمرحلة القادمة على ضوء رفض النظام الايراني القرار ٥٩٨. وما يترتب على دي كويلار من امانة لتوضيح حقيقة هذا الرفض لمجلس الامن، ليفي المجلس بتعهداته لوضع حد للحرب ويحفظ مصداقيته في حفظ السلام العالمي من خلال معاقبة النظام الايراني لرفضه الانصياع للارادة الدولية.

ولقد رحب الرئيس العراقي بزيارة الامين العام واعتبر مهمته ضرورية لكشف موقف النظام الايراني ومماطلاته التي استمرت منذ العشرين من تموز - يوليو الماضي، مما يمكن مجلس الامن من الوصول الى الاستنتاج الصحيح. واكد الرئيس العراقي ان العراق تعاون دائماً مع الامين العام للامم المتحدة من اجل تحقيق السلام الشامل، وان ثقته في الامين العام قولاً وفعلاً ثابتة وان العراق يؤمن ايماناً عميقاً بالسلام والعدالة، ويدعو الى تحقيقهما ذلك ان كل الحقائق تؤكد بالادلة الملموسة الدامغة ان النظام الايراني هو الذي بدأ العدوان والحرب وهو الذي يتحمل مسؤولية استمرارها اكثر من سبع سنوات، وما نتج عن ذلك من خسائر بشرية هائلة، ومن دمار كبير. وقال الرئيس صدام حسين ان العراق بلد محب للسلام يحترم القانون الدولي ويحترم مبادىء السيادة، وقد اكد مواقفه هذه قبل نشوب النزاع مع ايران وبعده، لذلك لم يتردد العراق في الترحيب بالقرارات والنداءات التي صدرت عن مجلس الامن وغيره من المنظمات الدولية الداعية الى تحقيق السلام على اساس ميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي، وان موقفه من القرار ٥٩٨ ينسجم مع هذا النهج المبدئي الثابت. واكد الرئيس صدام حسين ايضاً ان العراق رحب بالقرار ٥٩٨ لا لانه منح العراق مكاسب، بل لانه يدعو الى تحقيق السلام الشامل.

القرار نصاً وروحاً

لذلك يدعو العراق الى التمسك بالقرار نصاً وروحاً والى تطبيقه تطبيقاً شاملاً ومترابطاً، ووفق سياق المنطق الذي نص عليه القرار نفسه، وان اية محاولة للالتفاف على جوهر القرار وعلى نصه وعلى هذا السياق المنطقي، هي محاولة تستهدف القرار نفسه، واطالة امد الحرب، ومواصلة سياسة العدوان ضد العراق وبلدان المنطقة. وحذر الرئيس صدام حسين المجتمع الدولي ومجلس الامن من اساليب الخداع والمناورة التي مارسها النظام الايراني طيلة فترة النزاع، والتي مارسها بصورة خاصة بعد صدور القرار ٥٩٨، للتملص من الانصياع التام له ولتجنب الاجراءات التي لا بد ان يتخذها مجلس الامن ضد الطرف الذي لا يطبق القرار. وحث الرئيس صدام حسين الامين العام للامم المتحدة على ابلاغ مجلس الامن بحقيقة الموقف الايراني الرافض لقرار مجلس الامن. فعلى المجلس ان يلتزم بتعهداته ويمضي قدماً في النهج المنسجم مع القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة الذي عبر عنه قرار وضع حد للحرب وتحقيق السلام.

دي كويلار، من جهته، عبر في اكثر من مناسبة، عن ارتياحه لموقف العراق الواضح من القرار. لذلك كانت مباحثاته في بغداد سهلة فوجد الوقت الملائم ليزور بعض المراكز الفنية في العاصمة العراقية، ويتجول فيها ويطلع على معالمها ونهضتها التنموية. وهذا ما لم يتح له في العاصمة الايرانية، في اغرب زيارة له، ومهمة يُكلف بها. فقد سمع هناك اكثر من رأي، واجتمع باربعة مسؤولين، كلّا على حده، بعد ان رفض طلبه لقاءهم مجتمعين ليسمع على الاقل رأياً موحداً ايجابياً او سلبياً من القرار.

نتائج ايجابية عرضية

في آخر تصريح له وهو يغادر بغداد، قال دي كويلار، انه اجرى محادثات مسهبة مع المسؤولين العراقيين حول خطة وضعها لتنفيذ قرار ملجس الامن، وانه سيقدم تقريراً الى مجلس الامن عن نتائج مهمته ولم يفصح عن مضمون هذه الخطة وماذا يعنيه. من وجهة ثانية اوضح السيد طارق عزيز في تصريح للصحافيين عند وداعه دي كويلار موقف العراق الذي اكده الرئيس صدام حسين خلال لقاءه الامين العام وهو رفض اي تفسير خاطىء او تجزئة للقرار ٥٩٨.

بانتظار الخطوة اللاحقة يرى المراقبون ان الزيارة اسفرت عن نتائج ايجابية عرضية ان صح التعبير، منها كشف موقف النظام الايراني من قرار مجلس الامن ٥٩٨ مما يؤدي الى رفع كافة الاغطية السياسية عنه واسقاط كافة الحجج والتبريرات التي صدرت عن بعض الاوساط الدولية مما زاد وسيزيد من عزلة ايران ويسهل استصدار قرار جديد لاحق بمعاقبتها. اضافة الى ان هذه الزيارة ونتائجها اكدت صواب التحليل والموقف العراقيين من ان عدم رفض ايران او قبولها القرار صراحة ليس الّا اسلوباً من اساليب الخداع والمناورة والالتفاف على نص القرار لافراغه من محتواه وتمييعه وزعزعة الوحدة التي عبر عنها مجلس الامن باصدار القرار بالاجماع، وخلق البلبلة في الرأي العام الدولي.

بغداد والمستقبل

نعود مرة اخرى نتساءل في انتظار الخطوة اللاحقة في نيويورك: ماذا يتلبد في الاجواء حالياً وكيف ترى بغداد المستقبل القريب على الصعيد السياسي، خاصة قضايا الامن القومي العربي ذات الصلة بالعدوان الايراني على العراق والاشقاء العرب؟ الموقف العراقي، كما اشار اليه الاجتماع المشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي درس زيارة دي كويلار، يصاغ على اساس المصالح الجوهرية للامة العربية. فالعدوان الايراني على العراق واقطار الخليج العربي يشكل في الظروف الراهنة محور هذه المصالح الرئيسي. ولذلك ستتحدد صياغة الموقف العراقي والعربي تجاه الدول، في ضوء مواقفها وخاصة الكبرى ازاء هذه القضية.



الطيران العراقي: مزيداً من الفعل تحمله الايام القادمة

ورغم الارتياح العراقي لتحرك اللجنة السباعية العربية في زيارتها لعواصم الدول الكبرى وخاصة الاتحاد السوفياتي، وما ترشح من موقف الصين خلال زيارة الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي لها اخيراً، فان القيادة العراقية وهي تراقب المناورات والتأرجح في مواقف بعض الدول لتحقيق نتائج لا تخدم قضية السلام ولا تصب في مجراه اطلاقاً، دعت الدول الكبرى الى ان تكون مواقفها في كل الظروف واضحة ازاء مسألة التطبيق الشامل والدقيق لقرار مجلس الامن ٥٩٨، والخطوات العملية المرتبطة بذلك. وبمعنى آخر تحقيق حد كاف من الانسجام بين هذه الدول لتحقيق السلام في منطقة الخليج، ووقف نزيف الدماء دون التفكير بمصالح آنية والدخولة في لعبة التوازنات الدولية.

العراق يستأنف غاراته

يبقى الموقف السياسي والعسكري من ايران. فعلى الصعيد الاول تراقب بغداد الموقف الايراني من قضية السلام بعيون مفتوحة، وبخاصة في ما يتعلق بالقبول الواضح والمعلن للقرار ٥٩٨. والتوجيه العراقي على مستوى الداخل منذ صدور القرار يستند الى حقيقة ان النيران لا زالت بعيدة عن السلام، وان خيار ايران الوحيد الآن ما زال مواصلة الحرب والعدوان. هذا التوجيه ينسحب من الجبهة الداخلية الى جبهة القتال، وحتى خطوط التماس، حيث يمسك الجندي العراقي ببندقيته تحسباً لاية مغامرة ايرانية حمقاء لخلط الاوراق مجدداً بعد ان استنفذت لعبة المماطلة والتسويف في مواجهة الاجماع الدولي اغراضها.

اما الموقف العسكري من ايران فهو استئناف العراق غاراته الجوية ضد الاهداف والمنشآت النفطية والحيوية الايرانية. وقد توقف هذا النشاط الجوي الذي اصاب ايران بالهلع، خاصة في الايام التي سبقت زيارة دي كويلار، كاستجابة عراقية لرغبة الامين العام للامم المتحدة لتهيئة الاجواء الملائمة لمهمته. ولكن بعد يوم من مغادرة دي كويلار واصل العراق ممارسة حقه في قطع شريان النظام الايراني الاقتصادي الذي يمول آلته الحربية. فقد شنت الطائرات العراقية عدة غارات على الحقول النفطية والناقلات.

هذا، وتؤكد «الطليعة العربية» ان الايام القليلة القادمة ستشهد ضربات عراقية مدمرة وماحقه لكل مرتكزات الاقتصاد الايراني.

يبقى بعد كل ما تقدم توقع ما ستفعله ايران بعد استئناف العراق نشاطه الجوي على اهدافها الاقتصادية، ضد السفن والناقلات المحايدة التي تبحر في عرض الخليج العربي والى اي مدى ستتمادى في اعمال القرصنة والابتزاز.

اما حرب المدن وضرب السكان المدنيين فتبقى لعبة ايرانية مفضلة واخيرة عند كل مأزق. واذا كان العراق حتى الآن قد هدد وتوعد بأن مثل هذه الجرائم الايرانية لن تمر دون عقاب، فإن فعله اذا حدث سيكون مهلكاً ومدمراً.

دي كويلار ذهب وعاد من طهران بـ «سلة فارغة»!

خيارات الاشلاء في الخريف الايراني

الأمين العام للأمم المتحدة يبلغ الايرانيين انه ليس ساعي بريد ولم يأت الا للبحث في تطبيق قرار مجلس الأمن... فيرد ولايتي: لسنا في وضعية اتخاذ قرار!!

ماذا تهدف الجزائر من وساطتها بعد ان تبين لدي كويلار العجز البنيوي الايراني عن اتخاذ موقف باتجاه السلام؟

انه اسبوع المفارقات الايرانية في حرب الخليج، بدءاً بتلغيم مهمة الامين العام في الامم المتحدة والاصرار على رفض القرار الدولي الداعي الى وقف الحرب، وصولاً الى قصف المدنيين في البصرة والامعان في التحرش الصاروخي بالكويت، ثم التسلل من شقوق المواقف الدولية للظهور بمظهر من يعمل لمفهومه الخاص بـ «السلام». فيما الجهد الايراني مركز، واقعاً، على استكمال عناصر عدوان جديد على العراق وراء ستار المناورات الراهنة. وهذه المفارقات قديمة - جديدة. فهي من صلب الخط السياسي المتطرف الذي انتهجه النظام الايراني ضد العراق والامة العربية، منذ ايلول (سبتمبر ١٩٨٠). غير ان جديدها يتمثل في استحالة حجب مشروع المواجهة الدموية الشامل الذي اهال الخمينيون عليه غباراً من خلال تكتيكات مختلفة ومكائد ومراوغات.

واذا كانت لمهمة دي كويلار المستحيلة في طهران نتيجة واحدة ايجابية وسط السلبيات الايرانية اللامحدودة، فهي انها قد وضعت في العراء الدولي زيف اللعبة الايرانية المشدودة الى الاشلاء، فلا هامش ممكناً بعد اليوم لمناورة، او لمحاولة تكويع طارئة ولسوق ذرائع وتسويفات. فقد ضاقت الخيارات الايرانية الى الحد الدراماتيكي الاقصى، فاما انصياع للسلام ومستلزماته، واما حرب شاملة، خصوصاً ان الخيار الاخير تحول الى عبء كارثي على الشارع الايراني. واليقين تنامى لدى قسم كبير من هذا الشارع بان ايران اصبحت غير قادرة على العيش الا في اجواء الهدنة التي ظهرت عينات منها في الشهرين الاخيرين، وفي ظل البوارج الغربية والاعلام الاميركية. فهي استنفذت احتياطيها المالي، ولم تعد قادرة، تالياً، على اعادة تشغيل الآلة الصناعية التي ترقى الى زمن الشاه. والمعلومات الموثقة تؤكد على ان هذه الآلة لا تعمل الا بمعدل خُمس طاقتها. لذلك يكبر المأزق تدريجياً، ويتفاقم مع الوقت الضائع الذي يمر. وقد انعكست مؤشرات مأزقية واضحة في المباحثات التي اجراها دي كويلار مع مسؤولي النظام الايراني. وكان الامين العام للامم المتحدة قد اشترط لحظة وصوله الى طهران عقد لقاءات مع رموز الحكم مجتمعين، عوضاً عن الالتقاء الثنائي بكل منهم. وسعى من خلال ذلك الى ملء سلته بخيارات واضحة ومحددة. غير انه جوبه بالرفض.

وكان واضحاً ان المسؤولين لهم ثقل «اداري» فقط، اي رئيس الجمهورية خامنئي، ورئيس الوزراء، حسين موسوي، اظهروا عن تصلب مكشوف، فيما هاشمي رافسنجاني، وقد سلب دور رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء معاً، ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي ونوابه، فقد عبّر عن مرونة تكتيكية امام الامين العام للامم المتحدة الذي عاش لحظات دراماتيكية داخل الصورة المشوشة والمرتبكة. واستنتج في رحلة السلة الايرانية الفارغة ان النظام يعاني الاهتزاز الكبير والتراقص الكبير، وان الامر يتجاوز مجرد لعبة المحاور وتوزيع الادوار الى عجز بنيوي عن اتخاذ اي قرار سوى قرار الحرب، الذي يجرف بميكانيكيته كل القرارات الاخرى.

العجز والتضليل المستمر

وكان لافتاً انه وراء قناع المرونة التي لوح بها كل من رافسنجاني وولايتي، اندرجت وصلات الغزل مع الكويت، ومع العرب، في شكل عام. وقد قال رئيس مجلس الشورى في اطار مناورة جديدة: «لا نريد الانقطاع عن العالم العربي» وقد اصدر

تعليمات الى جماعته في وسائل الاعلام تقضي بنقل اخبار الحرب والتصعيد، خلال اقامة دي كويلار في طهران، الى الصفحات الداخلية من الصحف. وحرص على ابراز كل مظاهر «الحالة الايرانية التي لا توصد الباب امام السلام». تبعاً لما نقلته «الهيرالد تريبيون»، مشيرة في مقال عن «احداث مكة» في عدد الخميس - ١٥ ايلول - سبتمبر - الجاري ان خميني وفي لقاء مع مثقفين وفعاليات مختلفة، في قصر جماران، قلب اولويات العداء، وقال انه قد يتصالح مع العراق. كما انه قد يتصالح مع الكويت، لكنه لن يتصالح ابداً مع السعودية التي «يجب ان نطهر الارض من رجس قادتها».

ولا شك في ان هذه النغمة الخمينية جزء من حملة التضليل الجديدة التي تقودها طهران. غير انها تؤكد، ولو في شكل غير مباشر، ان العداء المستحكم بقادتها هو ليس ضد العراق فقط، بل ضد العرب ايضاً. وشاءت القربى الجغرافية، فضلاً عن الحوافز القومية العميقة ان يضطلع العراقيون بمهمة الذود عن الهوية العربية... من هنا لم تكن «المرونة البتروكولية» التي واجه بها قادة طهران الامين العام للامم المتحدة سوى لعبة قفازات لم تنطل حتى على الاكثر سذاجة او الاقل تواطؤاً في المجتمع الدولي. وركزوا على نقطتين في الحوار معه، الاولى، تتمثل في «اجماع ايراني على ان السلم له ثمن وان القرار ٥٩٨ لا يعطي ثمناً...». وتساءل ولايتي امام دي كويلار: «ماذا نقول للناس اذا نحن قبلنا بهذا السلام الذي هو هدية مجانية لاعدائنا؟». والنقطة الثانية، دارت حول «الموقف العربي المتشنج ضدنا... وهو موقف لا يساعد على السلام. كما انه ليس ملائماً له...» ونقلت دوائر مطلعة على ملف المباحثات ان دي كويلار قال لولايتي ورافسنجاني انه «ليس ساعي بريد ينقل الرسائل بين نيويورك وطهران، بل انه حضر الى ايران للبحث في خطة لوقف اطلاق النار، كمرحلة اولى في مشروع تطبيق قرار مجلس الامن كله». ونصح بضرورة الاسراع في تنفيذ قرار السلام «صونا للمصلحة الايرانية العليا. اذ ان وضع الشروط المستحيلة لا يفيد...». وعقب علي اكبر ولايتي قائلاً «لسنا في وضعية اتخاذ قرار، ساعدونا لكي نتخذ قراراً من خلال تحديد الطرف الذي بدأ الحرب، وجره الى دفع تعويضات».

غادر الامين العام للامم المتحدة طهران، اذاً، كما وصل اليها. فقد ارتطمت مبادرته الواضحة والمحددة بغابة من الشروط والشروط المضادة التي تتجمع عند نقطة واحدة، هي المأزق، كحصيلة للعجز عن بلوغ الاهداف السياسية المتوخاة من الحرب.

ماذا بعد زيارة دي كويلار؟

أصبح في حكم المسلمات ان العراق رفع شعار السلام منذ ٢٨ ايلول ١٩٨٠، ومنذ اللحظة الاولى لصدور قرار مجلس الامن الدولي في ٢٠ تموز - يوليو - الماضي سارع الى تأييده، واعتبره كلاً لايتجزأ. والخطاب ذاته ابلغه الى كل المعنيين في واشنطن وموسكو، كما في بكين وتونس وجدة. وهو ان القرار وحدة متكاملة. وكرر ذلك امام دي كويلار الذي لمس ميدانياً ان العقدة ليست في بغداد انما في طهران. ذلك ان وقف النار مرتبط بالانسحاب الذي يرتبط بدوره باطلاق اسرى الحرب، ومن بعد ذلك الجلوس الى طاولة المفاوضات. وقرن العراق القول بالفعل، عندما وعد بتسهيل مهمة دي كويلار وتجميد طلعات ذراعه الجوية، على الرغم من دم الابرياء الذي سال غزيراً في البصرة الصامدة...

والسؤال: كيف ترتسم معالم المرحلة المقبلة بين العراق وايران، بعد رحلة السلة الفارغة التي عاد بها دي كويلار الى نيويورك؟ ما هي السيناريوهات الممكنة، وكيف ستتعامل بغداد مع حكام طهران لاجبارهم على قبول خيارات التسوية السلمية؟

عندما يقول نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، طارق عزيز، وبعد لحظات من مغادرة دي كويلار بغداد ان «الحرب مستمرة»، فلهذا الكلام دلالاته العميقة. وهو يعني ان بغداد التي تتحكم بالمبادرة العسكرية، كما تتحكم بالمبادرات الدبلوماسية منحت الوقت الكافي للوسطاء الدوليين ولمجلس الامن لاستنفاد فرص السلام. وهي التي تعرف ثمن كل نقطة دم مسفوحة في ساحة الشرف، لا يسعها الا ان تُعطي السلام كل الفرص التي يمكن ان تحققه. لكنها منذ اللحظة الاولى لـ «الماراثون الدبلوماسي» نبهت الاوساط الدولية واستنفرت القوى العربية على حقيقة النظام الايراني ومراميه المستورة. وقالت انه مرن في التكتيك. ومتطلب متشدد في الاستراتيجية. اي انه سيناور في لعبة اقنعة لادامة عمر الهدنة في المياه واشعال الحرب في اليابسة. وهي المعادلة التي تريحه في انتظار استكمال الاستعدادات لشن محرقة جديدة.

لكن العراق فضح لعبة الاسترخاء. ولا خيار امامه بعد إصرار طهران على وأد مبادرة السلام الا


رافسنجاني: لعبة المرونة والتصلب

ان يطلق يده للضرب على الراس الايراني، من خلال اهداف حيوية في العمق. ومن شأن هذه الاستراتيجية هز النظام الايراني، مقدمة لاسقاطه ويتوقع محللون فرنسيون، مطلعون على التطورات في الخليج ان المرحلة المقبلة وبعد رفض ايران لآلية وقف اطلاق النار سوف تشهد عودة الى مجلس الامن من جديد لاصدار قرار ثان لتقويم القرار ٥٩٨، خصوصاً على مستوى العقوبات ومنها حظر شحن الاسلحة الى ايران. ويضيف هؤلاء المحللون ان مرحلة صدور القرار الثاني، الرديف للقرار ٥٩٨، مرشحة لسخونة ميدانية تتواكب والسخونة في الاتصالات السياسية. وفي هذا المناخ، قد ينضج التيار الداعي الى التسوية في طهران، ويحسم مرحلة «اللاقرار» نتيجة تضارب الاتجاهات والاجتهادات. وكان لافتاً ان يشدد دي كويلار، وبعيداً عن اللغة التوفيقية، على خطورة التراقص في المواقف الايرانية. فقد ضاع وسط لعبة المرايا، السريعة العطب، على غرار السوفيات والاميركيين الذي حاذروا المتاهة على طريقتهم. وخلافاً لما يُشاع، فان الطريقة السوفياتية في التعامل مع المتاهة الايرانية توازي ان لم تتجاوز عنف اسلوب التعامل الاميركي. والمرحلة المقبلة حساسة، لانها مرحلة الاهتراء الداخلي الايراني نتيجة الصراع الدائر بين رموز النظام، وهل افضل من التهديد بعمل عسكري اميركي، وان شكلياً، لكي يعود الايرانيون المتهالكون الى التماسك؟

على اي حال، لن تستطيع طهران وأد القرار ٥٩٨، اذا لم تتغلب الاعتبارات الآنية والمصالح التجارية، التي تظل قصيرة العمر امام يقظة الارادة العربية الواحدة، التي تستجمع قدراتها، الكمية والنوعية، لتحديد تحالفاتها الدولية. من هنا لم تقترن رحلة دي كويلار بنتائج. بل سوف يترتب عليها عدد من الاستحقاقات، اولها، تعثر مجلس الامن، حتى اللحظة، في فرض عقوبات على طهران. لكن الى اين سيؤدي تعثر مجلس الامن؟

عملياً، قد يُفضي هذا التعثر الى بروز وسيط يعمل في شكل موازٍ لمجلس الامن. وحتى اللحظة، ثمة وسيط وحيد، هو الاتحاد السوفياتي، على الرغم من ان حيدر علييف، وهو مسؤول الملف الايراني في الخارجية السوفياتية يقول ان الوساطة لعبة عبثية مع السلفية الدينية الحاكمة في ايران. وهو في ذلك يستعيد التصورات التي صاغها مركز دراسات افريقيا وآسيا في موسكو، والذي تتوكأ عليه الخارجية السوفياتية في تعاطيها مع المسألة الايرانية منذ ١٩٨٣، ويقول هذا المركز ان لا شيء ثابتاً في ايران، سوى الحرب. ويجب الانتظار، تالياً، قبل الدخول في وساطة جادة بين طهران والعرب، لكن هل يمتلك السوفيات الديناميكية اللازمة لاحتواء الحالة الايرانية المعقدة في حال قيامهم بدور الوساطة؟

لم الوساطة؟

على اي حال، لا يبدو ان الاميركيين او السوفيات جادون الى حد الصدام من اجل وقف الحرب. ولعلهم يعتقدون انه كلما تعقدت المعطيات، كلما

كبرت ظلالهم في المنطقة، وفي انتظار بلوغ الاهتراء الايراني حَداً يصبح التغيير الكبير واقعاً. وحتى هذه اللحظة يستميت الخمينيون في البحث عن الحقن المنشطة للتشبث بالاستمرارية. واهمها حقنة الحرب، التي هي بمثابة الورقة الرابحة لديهم حتى الآن، وسط الافلاس الكبير، لكن الذي يثير الاستغراب والامتعاض في آن هو هذه «المروءة» الجزائرية في مد طوق النجاة لهم لحظة غرقهم. وقد طرح اكثر من محلل ومراقب في باريس اسئلة حول خلفيات وساطة الابراهيمي في طهران. وهل تعجب ثمة مجال لوساطة بعد الرفض الايراني للسلام ولقرار مجلس الامن، وبعد ان تنامت الصحوة العربية على المشروع الخميني... وظهرت تجلياتها الاخيرة في الانعطاف الليبي نحو بغداد، تتمثل في ان جميع الوسطاء يئسوا من امكانية العودة الايرانية عن الخطأ... واذا بالجزائريين يخوضون اللعبة العبثية مع نظام طهران. وهم بذلك يساهمون مع نظام دمشق في تصديع الاجماع العربي على دعم مشروع السلام العراقي، ويقدمون جرعة مجانية لمشروع الدمار الايراني. فاذا كانت الوساطة الجزائرية ممالأة لطهران لتحييد السلفية التي تنشط تحت الجلد الجزائري، وتربك النظام، فهذه ليست الطريق المثلى. لذلك ان محاربة السلفيين ليست ممكنة الا من خلال الالتحام بالموقف القومي العربي وبالاجماع العربي... واذا كان الجزائريون يريدون التودد الى الاميركيين من خلال لعب دور ساعي البريد بينهم وبين طهران... وهم في ذلك يستعيدون المهمة التي لعبوها في فك اسر رهائن السفارة الاميركية في طهران عام ١٩٧٧، فانهم يراهنون على السراب. فالمعطيات تغيرت.

ووجه النظام الايراني الذميم تكشف على حقيقته. واي خطوة يعتقد الجزائريون انها محسوبة، في هذا المجال. فهي ليست، واقعاً سوى خطأ في الحسابات. والدور الجزائري الحقيقي ليس في الانزلاق الى اسر المناورة الايرانية، بقدر ما هو في الاسهام في ترويض العناد الايراني والانصياع الى ارادة السلام، بدل اضاعة الوقت بالدبلوماسية التي اثبتت فشلها في بيروت، من خلال التوسط بين الشرعية اللبنانية ونظام دمشق. وسوف تفشل مرة اخرى. لانها وساطة المزايدة على حساب الحقائق العربية الدامغة... وبغداد التي نسفت اكثر من مؤامرة منذ سبع سنوات حتى الآن تعرف كيف تكشف عبثية المحاولة الجزائرية الاخيرة.

من هنا يبدو الخريف الايراني، في كل المقاييس والمعايير خريف الاشلاء. فالنظام هو الذي كتب لنفسه هذه النهاية. ولا بدَّ من ان يتحمل المسؤولية امام الرأي العام الدولي، كما امام الشعوب الايرانية التي تكتوي بالجمر، وتسدد فواتير السلطة العاجزة عن اي شيء باستثناء الحرب التي تأكل من الحاضر الايراني. وكذلك من المستقبل الايراني... وارادوها حرباً مفتوحة. وهم يتحملون النتائج.

منير الصياح



ندوة نقابة الصحافيين المصريين

ماذا بعد ٧ سنوات من الحرب العراقية - الايرانية ؟

اللواء طلعت مسلم: هناك فرق بين قبول ايران بوقف اطلاق النار وقبولها بانهاء الحرب

ممدوح البلتاجي: استمرار الحرب يغذي عناصر انهيار النظام العربي ويقود الى مزيد من التجزئة

سمير نجم: العراق لن يسمح باستمرار التسويف الايراني... فلكل فعل رد فعل مضاد

عمرو موسى: الأمن العربي مهدد وتواصل الحرب يقود الى تجميد قضية فلسطين واستمرار مهزلة لبنان

القاهرة - كمال عبد الجواد

بمناسبة دخول الحرب العراقية الايرانية العام الثامن عقدت نقابة الصحافيين في مصر ندوة عامة عن تطورات الحرب خلال عام ١٩٨٧، ومستقبل تطور الصراع في الخليج، وموقف مصر من الحرب والجهود الدولية الرامية لوقف نزيف القتال.

تحدث في الندوة اللواء طلعت مسلم رئيس وحدة البحوث العسكرية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، والدكتور ممدوح البلتاجي رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، والسفير عمر موسى بوزارة الخارجية المصرية، ومن العراق تحدث السفير سمير النجم رئيس بعثة رعاية المصالح العراقية بالقاهرة. وقد اتفق المتحدثون على ان احتمال توقف الحرب ما يزال هو الاحتمال الاضعف نتيجة استمرار العدوان الايراني واصرار حكام ايران على مواصلة القتال، وانه لا سبيل امام الامة العربية لمواجهة هذا التحدي الا بالتعاون وتنسيق الجهود ودعم الارادة العربية المستقلة.

ويرى اللواء طلعت مسلم ان ايران قد تكبدت خسائر فادحة خلال العام الماضي، ومن ثم لا يمكنها في المستقبل القريب مواصلة العدوان على العراق او شن هجمات عسكرية كبيرة. ولذلك فقد نقلت او حاولت نقل عملياتها باتجاه الخليج لمحاصرة العراق من الجنوب، ومنع دول الخليج من مساعدته. اي ان الاستراتيجية الايرانية تغيرت من الاستيلاء على الخليج مروراً بالعراق الى حصار العراق من الجنوب والاستيلاء على الجنوب اولاً، ثم الانفراد بالعراق... لكن هل بمقدور ايران النجاح؟ لا اظن - يجيب اللواء طلعت مسلم - ان ايران ستحقق اهدافها. فالعراق ما يزال قادراً على ردع اي هجوم. كما ان لدى دول الخليج من الامكانيات العسكرية ما يشكل تهديدا لايران اذا ارادت استخدام قدراتها في الحرب، وعدم التردد في خوضها الى جانب العراق. اذ ليس امامها بديل.

ويتابع اللواء مسلم حديثه مؤكداً ان الامن القومي المصري جزء لا يتجزأ من الامن القومي العربي، وامن مصر يبدأ من الخليج شرقاً، ومن جبال طوروس في سورية شمالاً، والهضبة الحبشية

جنوباً، والمحيط الاطلنطي غرباً. اما الحديث عن مصالح مصر البترولية او تأثر قناة السويس بحرب الخليج فهو حديث اقل اهمية بكثير من امن الاماكن المقدسة، ومن امن مئات الالوف من المصريين العاملين في دول الخليج والعراق. ان المعارك بين العراق وايران هي معارك تستهدف الامن القومي العربي كله، ومن ثم ليست حرباً عراقية ايرانية وانما هي حرب الخليج كله وحرب الامة العربية في مواجهة التهديد الايراني.

اهداف ايران الاستعمارية

اما اهداف ايران فهي بالقطع اهداف استعمارية ترفع شعارات زائفة مثل تحرير المستضعفين وتحرير الاماكن المقدسة من سيطرة حكام السعودية. وقد حاولت ايران تحقيق ذلك عبر احتلال العراق، وقد وعد حكامها بانهاء الحرب والانتصار على العراق قبل عيد رأس السنة الفارسية في آذار الماضي، وتنفيذاً للوعد قامت ايران بعدة عمليات بدأت «بكربلاء ٤» في اواخر عام ١٩٨٦، ثم «كربلاء ٥» في بداية عام ١٩٨٧، ثم «كربلاء ٦» وغيرها... وكانت هذه الهجمات تسعى الى ضرب العراق في الجنوب وتأسيس دولة تابعة لايران، وفصل الشمال العراقي وتأسيس دولة كردية تابعة لها، ومن ثم عزل وسط العراق.

ويضيف اللواء مسلم ان هذا المخطط يمهد مباشرة للسيطرة على دول الخليج، لان الهجوم في الجنوب عند البصرة كان يهدف الى اختراق العراق باتجاه الحدود الكويتية، وعندها يصبح الخليج كله مفتوحاً امام ايران، بحكم ان القدرات البشرية في الخليج لا يمكنها مواجهة التفوق البشري الايراني. ونحمد الله ان اهداف ايران لم تتحقق بفضل صمود العراق الذي تحمل العبء الاكبر بل الوحيد في مواجهة العدوان الايراني، ورد هذه الهجمات. وتكبيد ايران خسائر ضخمة يصعب عليها تعويضها في المستقبل القريب، وفشلت ايران في الوصول الى الضفة الاخرى لشط العرب.

والملاحظ أن تصعيد الحرب في الخليج اثبت عجز التحالفات الاقليمية والدولية، فقد وقف مجلس التعاون الخليجي ساكنا. ولم يبادر بأي فعل مؤثر، بينما اثيرت مشكلات سياسية وعسكرية داخل حلف الاطلنطي. كذلك يلاحظ ان كل الاطراف الدولية تسعى الى تحقيق مصالحها. فالولايات المتحدة ترمي الى تعزيز وجودها في الخليج، والحصول على تسهيلات وقواعد جوية وبحرية فيه. اما السوفيات فانهم يخشون من تزايد الوجود العسكري الاميركي في الخليج بحكم ان ذلك يهدد حدود الاتحاد السوفياتي الجنوبية.

احتمالات المستقبل

اما عن مستقبل الحرب في الخليج فانه يتلخص والكلام للواء طلعت مسلم ـ في: ـ

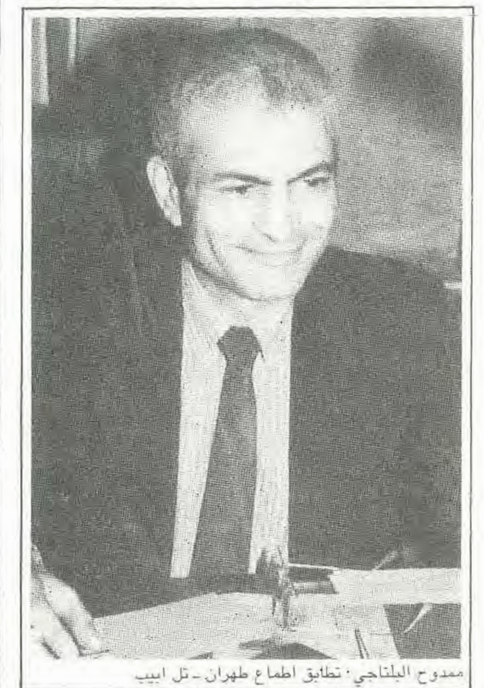
١ ـ لا ينتظر لاي من الطرفين تحقيق حسم عسكري خلال السنتين القادمتين.

٢ ـ احتمال قبول ايران قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار، ولكنه يجب ان نفهم ان القبول بقرار مجلس الامن شيء، وتنفيذه شيء ثان. فهناك فارق كبير بين الاثنين، كما ان هناك فارقاً واضحاً بين القبول بالقرار وانهاء الحرب او تحقيق تسوية نهائية للصراع. ومن الممكن ان تقبل ايران قرار مجلس الامن وتلجأ بعد ذلك الى التسويف والمماطلة بغرض استئناف ضخ بترولها وتصديره للخارج وشراء اسلحة جديدة تستخدم في مواصلة القتال والعدوان على الدول العربية.

٣ ـ احتمال ان ترفض ايران قبول قرار مجلس الامن وتحاول تصعيد الحرب وتوسيع نطاقها الجغرافي ليشمل دول الخليج، وفي هذه الحالة قد يتفق مجلس الامن ويصدر قرارات بحظر بيع الاسلحة لايران، او يفرض عليها عقوبات اخرى، غير ان تنفيذ مثل هذه القرارات يتطلب تعاون الدولتين العظميين، وهو امر صعب ولا ثقة في حدوثه.

٤ ـ ان تصعيد ايران للحرب في الخليج وتصدير الارهاب الى دوله سيعتمد على القيام بعمليات عسكرية يقوم بها الحرس الثوري بالاستعانة بالعمالة الايرانية في دول الخليج وكذلك ببعض الايرانيين الذين يحملون جنسيات دولة الخليج.

ويتساءل اللواء طلعت مسلم قائلاً، ان احتمالات المستقبل تبدو مزعجة، ومن هنا يطرح السؤال: وما الحل؟ لا بديل عن دعم العراق... هذا هو الحل الوحيد الذي يجب على الدول العربية الاخذ به دفاعاً عن الحدود الشرقية للوطن العربي. شرط ان لا يخل هذا الدعم بمتطلبات الصراع العربي «الاسرائيلي». كذلك على الدول العربية ان تعمل على دفع ايران الى قبول حل عادل للصراع في مواجهة النظام الدفاعي العربي، بمعنى اننا نرجع تقريباً الى تنفيذ معاهدة الدفاع العربي المشترك التي كانت اغلب الدول العربية لا تعمل بها خلال سنوات الحرب العراقية ـ الايرانية.



ممدوح البلتاجي: تطابق اطماع طهران ـ تل ابيب

رؤية مصر للحرب

اما الدكتور ممدوح البلتاجي رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، فقد اشار الى ان الحرب الايرانية العربية نمط من انماط الصراعات الاقليمية التي تتداخل وتتشابك فيها المصالح الوطنية والقومية والدولية. كما تؤثر فيه مجموعة من العناصر العنصرية والمادية والعسكرية والسياسية. وقد عكست سنوات الحرب السابقة هذا التعقيد وتداخل الاطراف والاتجاهات.

واعتقد ان مصر كانت لها رؤية قومية استراتيجية منذ بداية الحرب، وقد عبر الموقف المصري عن هذه الرؤية، وكان لهذا الموقف محوران رئيسيان: ـ

المحور الاول: اعتبار هذه الحرب حرباً غبيّة ومدمرة يجب وقفها، وبالتالي العمل على حشد اكبر قدر من شروط نجاح وساطة دولية لوقف اطلاق النار، وقد سعت مصر بمساعدة اطراف عربية ودولية الى وقف اطلاق النار، وكانت لها مواقفها المعروفة في المنظمات الدولية.

المحور الثاني: دعم العراق والوقوف الى جانبه على المستويات السياسية، والدبلوماسية والعسكرية. وهذا الدعم ليس دعماً رسمياً فقط، وانما هناك دعم شعبي مصري للعراق. فمئات الالوف وربما الملايين يعملون في العراق في كافة المجالات، ومن ثم تقليل العبء الاقتصادي على الجماهير العراقية المقاتلة، ومساعدة المجهود الحربي العراقي. كذلك يتطوع المصريون العاملون في العراق الى جانب اخوانهم العراقيين في القتال. وكلنا يعرف ان القوات المسلحة المصرية لا تحارب على ارض العراق لان العراق ليس في حاجة الى ذلك.

وانتقل د. البلتاجي الى تحليل مواقف وردود فعل الاقطار العربية من حرب الخليج، وقال ان هناك ردود فعل عربية لا ترقى الى مستوى المسؤولية العربية والحدث التاريخي. وهذه المواقف يمكن ان نميزها في ثلاثة اقسام:

الموقف الاول: التقاء بعض الدول العربية مباشرة مع ايران، فهي تقف صراحة ضد العراق، رغم خطورة ذلك على الامن القومي العربي، وكون هذا الموقف يعجل بانهيار النظام العربي.

الموقف الثاني: تأخذه بعض الدول العربية، وهو موقف اكثر تعقيدا من المواقف السابقة، فقد قامت بعض الدول العربية خلسة بصب الزيت على النار لعلها تشتعل وتلتهم الطرفين المتحاربين وتقضي بذلك على الخطر الحقيقي أو المتصور على زعامته الوهيمة للوطن العربي.

ويرى د. البلتاجي ان لاستمرار حرب الخليج آثاراً وتداعيات بالغة الخطورة على الامة العربية، فاستمرار الحرب هو استمرار انحسار اهمية الصراع العربي «الاسرائيلي»، وضعف اهتمام الجماعة الدولية بحل المشكلة الفلسطينية، ومن ثم تكريس الامر الواقع في استمرار احتلال «اسرائيل»

للاراضي العربية وضياع حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.

القضية الثانية المترتبة على استمرار حرب الخليج هي تقوية ما اسميناه بعناصر انهيار النظام العربي الراهن، بمعنى مزيد من التجزئة والتهميش، والتشتيت لجهود الامة العربية، لا في مواجهة الصراع العربي «الاسرائيلي» فحسب، وانما على المستوى الاقتصادي والمستوى الاجتماعي. فاستمرار عملية التنمية الحالية القائمة على اسس قطرية لن يفيد، وقد ثبت فشلها في تحقيق طموحات الانسان العربي.

اما القضية الثالثة فترتبط باحتمالات تدويل الصراع، وبالتالي استمرار الحرب واهتمام الدول الكبرى بتأمين الملاحة في الخليج، لان مشكلة الملاحة تخلق ازمة حادة، وحالة تستدعي كما نعرف اهتمام وتحرك الدول الكبرى. في هذا الاطار قد يتزايد تدخل القوى الكبرى، ومع هذه الطريقة المعقدة للوجود العسكري الاجنبي في الخليج، يبرز خطر احتمال التدويل، وما يحمله ذلك من عناصر تفلت تماماً من اية سيطرة للنظام العربي.

يبقى ـ والكلام للدكتور البلتاجي ـ السؤال عن الحل؟ واعتقد ان توافر الارادة العربية المستقلة ضروري لاحداث موقف تفاوضي اقوى يضع حلا لحرب الخليج ولقضية الصراع العربي الصهيوني.

اتصالات ديبلوماسية

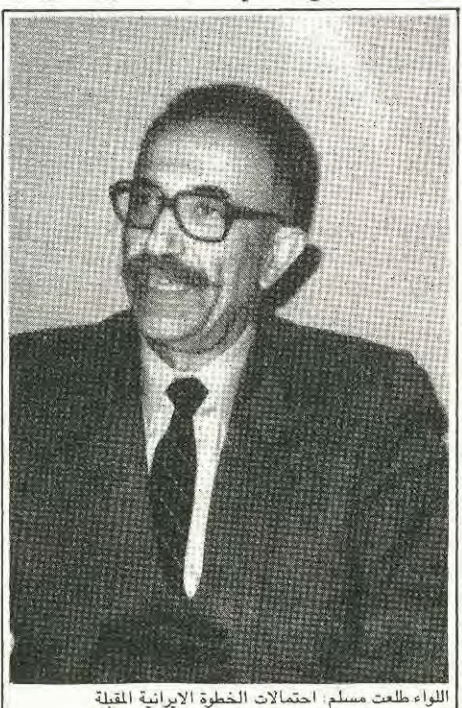
السفير عمرو موسى بالخارجية المصرية بدأ حديثه باستعراض طبيعة الصراع في الخليج من حيث اسبابه ودوافعه واطرافه، واكد ان تناول طبيعة الصراع يقتضي تحليل الثورة الايرانية ذاتها التي ادت الى تداعيات معروفة في داخل ايران، ثم الصدام مع العراق، واخيراً التوسع في الحرب او ما يسميه البعض بتصدير الثورة الايرانية. واشار عمرو موسى الى محاولات تفسير الصراع بوصفه صراعاً فارسياً عربياً، او صراعاً بين مذهبين، او صراعاً اقليمياً له ابعاد دولية واضحة، وخلص الى تداخل هذه الابعاد. لكن ما اود التركيز عليه هنا ان امن الدول العربية واقع تحت التهديد، لا التهديد الناتج عن تداعيات الحرب العراقية الايرانية، او عن تداعيات احتمالات التدويل فحسب، وانما ايضاً عن تجميد القضية الفلسطينية وعن استمرار المهزلة التي تحدث في لبنان، والهجمة على منظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف السفير عمرو موسى ان لتوسيع الحرب في الخليج آثاراً خطيرة على السلام الدولي والعربي والاسلامي، في هذا الاطار علينا ان نكشف عن اطماع ايران وقدرات العرب في مواجهة هذه الطموحات.

انا لا اعتقد ان المقدرة العربية في ظل الظروف الحالية قادرة على احداث ثقل عسكري يستطيع ان يضغط على ايران لفرض حل سلمي، لان الوضع العربي بكل صراحة مفكك، وقد اكد ذلك قرارات وزراء الخارجية العرب التي صدرت عن اجتماعهم الاخير في تونس. فهذه القرارات لا تسهم من وجهة نظري في التحرك نحو تسوية سلمية، لاننا نعرف ان قرارات اجتماع تونس لم تصدر بالاجماع، لان هناك خارجين عليه. اذن هذا ليس قراراً اجماعياً. والجامعة العربية غير فاعلة، ولا تمتلك هذه الفاعلية حتى تستطيع ان تلعب دوراً ايجابياً مؤثراً.

يبقى الجهد الدولي، ويبقى اصدار قرار الزامي من مجلس الامن بوقف اطلاق النار، واعتقد ان هناك تطورات تجري في الايام الاخيرة ونحن ننتظرها، إذ لا يمكن التعامل مع حرب الخليج الا من خلال اجماع دولي وقرار ملزم من مجلس الامن يتوجه بعقوبات نحو الطرف الرافض لوقف اطلاق النار والسلام.

وتحدث السفير عمرو موسى عن الموقف المصري فأكد على سعي مصر المستمر لوقف اطلاق النار، تمهيداً لتسوية المشكلة، كما ان مصر تقوم من منطلق انتمائها العربي والقومي بدعم العراق لانه معتدى عليه. كما ترفض مصر اي اعتداء يقع على دولة عربية انطلاقاً من أن الامن القومي المصري مرتبط بالامن القومي العربي.


اللواء طلعت مسلم: احتمالات الخطوة الايرانية المقبلة


سمير نجم: مطامع ايران تصل حتى شمال افريقيا

الحقد الفارسي

وحول موقف العراق من الحرب والجهود العربية والاسلامية والدولية المبذولة لانهاء حرب الخليج تحدث السفير سمير النجم رئيس بعثة المصالح العراقية في القاهرة عن رفض ايران كل عروض السلام التي تقدم بها العراق. واشار الى ان ما يحدث في ايران يؤكد انها ليست ثورة، فحكام ايران قد كشفوا عن اطماعهم منذ اليوم الاول. هذه الاطماع لا تقتصر على اقامة دولة في البصرة بل تهدف الى العبور الى دول الخليج والامتداد بعد ذلك الى مصر وشمال افريقيا. وهنا اكد سمير النجم على تطابق الاطماع الصهيونية مع اطماع حكام ايران في السيطرة على الامة العربية. واضاف ان هذه الاطماع ليست كلام مواطن عراقي، ولكنها اطماع ايرانية عبر عنها حكام ايران اذ اكدوا على ضرورة تصدير ما اسموه بالثورة الاسلامية، وان النظام الايراني يجب ان يسود العالم الاسلامي بدءاً من العالم العربي.

تدعي ايران انها ستحرر القدس، ولكن هذا مجرد ادعاء، فقد كشفت فضيحة ايران ـ غيت عن علاقات ايران «باسرائيل»، وهنا نتساءل هل ستحرر ايران القدس بسلاح اسرائيلي؟ لقد بدأت ايران الحرب وتعمل على استمرارها يحركها في ذلك حقد فارسي قديم يرجع الى انتصار العرب على الفرس منذ القادسية الاولى التي ادت لانهيار امبراطورية الفرس.

وأكد السفير سمير النجم ان العراق صامد وسيبقى صامدا بفضل دعم جماهير الامة العربية، وتوجه بالشكر الى مصر حكومة وشعباً. ثم انتقل الى الحديث عن تطورات الموقف في الجبهة العراقية وموقف العراق من جهود التسوية فاشار الى محاولات ايران للتسويف وعدم تنفيذ قرار مجلس الامن، فضلاً عن سعيها لتصعيد الحرب بقصف الاهداف المدنية في البصرة، لكن العراق لن يسمح باستمرار التسويف الايراني فلكل فعل رد فعل مضاد.

وفي نهاية الندوة اتفق الحضور على ضرورة معالجة الموقف من حرب الخليج من منظور قومي عربي، يؤكد على ضرورة مواجهة العدوان الايراني من خلال حشد كل طاقات الامة العربية في الدفاع عن بوابة الوطن العربي الشرقية.

لمناسبة دخول حرب الخليج عامها الثامن

«غداً... السلام»... شعار رفعته جمعية الصداقة الفرنسية ـ العراقية

مثقفون فرنسيون وعرب في ندوة عن حرب الخليج

سبع سنوات تنقضي من الحرب العراقية ـ الايرانية كانت مناسبة لان تدعو جمعية الصداقة الفرنسية ـ العراقية الى ندوة عامة نظمتها في «صالة الفنون والمهن» بالدائرة الباريسية السادسة عشرة مساء الخميس، العاشر من سبتمبر الجاري.

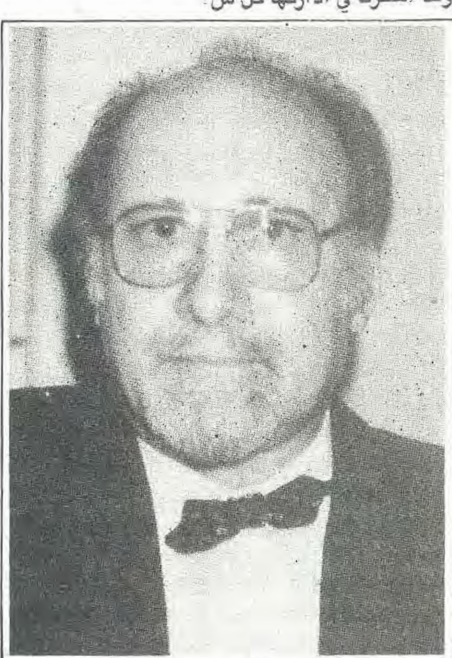
الجمعية وجهت الدعوات الى عدد كبير من الكتاب والصحافيين والمثقفين الفرنسيين والعرب، وقد اشترك في ادارتها كل من:

بول دوبي... رئيس جمعية الصداقة الفرنسية ـ العراقية، بول بالتا... صحافي وكاتب (فرنسا)، بول ماري دولاغورس... صحافي وكاتب (فرنسا) ونيقولا سركيس... مستشار اقتصادي (لبنان).

في بدء الندوة تحدث بول دوبي رئيس الجمعية عن اهمية عمل الجمعية خاصة في الظروف الراهنة، مشدداً على موضوعة السلام التي تنعقد الندوة تحت لوائها «غداً... السلام»، ومشيراً الى طروحات العراق السلمية منذ اندلعت الحرب وحتى دخولها عامها الثامن. وقد اكد دوبي في حديثه الذي استهل به الندوة على ان اعمال الجمعية لا تنضوي تحت خطاب سياسي معين قوامه الدعاية لفئة دون اخرى، ولكنها حصيلة لمواقف انسانية شاملة تتأتى من خلال رصد واع ودقيق لمجريات هذه الحرب التي اثبتت ان العراق على حق، وانه انما يدافع عن حقوقه المشروعة وعن استقلاله الوطني.

وقد اعقبه في الحديث الكاتب الفرنسي المعروف بول بالتا الذي ركز على فحوى الخطاب السياسي الايراني قبل وبعد مجيء الخميني للسلطة، وانتهاء عهد الشاهنشاهية وقد توفرت لخميني في هذه الفترة اجواء ساعدته على التفكير بتصدير افكاره التي اثبتت الايام عدم جدواها، بل وارتطامها بصخرة العراق القوية، واعاد بالتا الى الاذهان سلسلة المقالات التي كتبها عن حرب الخليج في الصحافة الفرنسية، وما جاء في كتبه التي اصدرها حول الموضوع نفسه، مشيراً الى سقوط النظرية الخمينية، في مداها النظري والتطبيقي، على حد سواء، وما احداث مكة المكرمة، حيث افتعل الحجيج الايراني من المبادرات ما يسيء الى الاسلام، الا الدليل القاطع على سقوط الشعار الايراني، وبالتالي اندحار الفكرة الخمينية من اساسها.

بعد ذلك اعقبه الكاتب الفرنسي بول ماري دولاغورس في الحديث عن قوة الجيش العراقي ومقدرته القتالية العالية التي تأتت له من خلال تمرس عال في فنون الحرب منذ سبع سنوات، مشيراً الى ان الصراع العراقي الايراني يطرح تساؤلاً كبيراً مفاده انه ينبغي تحليل هذا الصراع، في المسار العالمي، لانه صراع بين قوتين مختلفتين الاولى رجوعية وسلفية وانهزامية تمثلها ايران، والثانية تقدمية وتطلعية وعصرية يمثلها العراق، وفهم هذا الصراع في اطاره الدولي مدخل للتعرف، فيما بعد، على الصراع العربي ـ الصهيوني، الذي يدخل هو الآخر، في ميدان صراع الحضارات، كما اشار الكاتب دولاغورس الى اهمية صدور القرار ٥٩٨ عن الامم المتحدة، وما اعقبه من ردود فعل سلبية من ايران، وايجابية من العراق، وتطرق الى مواقف الدول العظمى كل على حدة. اما الباحث اللبناني نيقولا سركيس المتخصص في قضايا النفط والخبير بالستراتيجيات البترولية والذي يترأس تحرير مجلة «النفط والغاز» التي يصدرها، فقد تحدث عن آثار هذه الحرب على صادرات البترول العربية، وخاصة دول الخليج العربي، في مقاييس الانتاج العالمي، ثم فتح بعد ذلك باب النقاش امام المتسائلين ممن حضروا هذه الندوة، فافاض عدد من المتدخلين في الحديث عن مواقف العراق السلمية وعن تعنت طهران في الموافقة على قرارات الاجماع الدولي، وطالب احد المتدخلين الفرنسيين ان تتخذ الدول الكبرى، وبضمنها فرنسا، قرارات حاسمة ضد ايران لعدم رضوخها لقناعات المجتمع الدولي وبالتالي ضربها للقيم والاعراف الدولية، مما ينتج عنه اخلال بالموازين الاساسية لمواثيق الامم المتحدة ولقضايا السلم والتحرر في العالم.


بول بالتا... فشل المشروع الايراني


بول ماري دولاغورس... صراع بين حضارتين



أيهما كان أكبر: اضراره ام نتائجه الايجابية؟

مؤتمر قصر الأمم بجنيف
محطة هامة وخطيرة في ان واحد

عرفات يقاتل بغصن الزيتون وبصماته واضحة في تشكيل الوفد الفلسطيني

الرئيس السويسري يعرض على فاروق القدومي تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى ويعرض استضافتها لديه!

جنيف ـ من عدنان بدر

أثار المؤتمر الذي عقد في جنيف ما بين ٧ و ٩ ايلول (سبتمبر) الجاري حول القضية الفلسطينية الكثير من الجدل وردود الفعل في مختلف الاوساط العربية والصهيونية. وقد تركز الجدل بصورة خاصة على ما طرحه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير سواء داخل قاعة المؤتمر او في اللقاءات السياسية والاعلامية التي تمت على هامشه.

وسنحاول في هذه القراءة ان نوضح طبيعة المؤتمر وما دار فيه وطبيعة النقاط والقضايا المطروحة التي اثارت ذلك الجدل، كما سنحاول استكشاف ما وراءها من اهداف قريبة وبعيدة. وذلك بعيداً عن الانزلاق في حماة المناكفة المثارة حالياً بين مؤيدين «على عماها»، ومخالفين «على عماها» ايضاً لئلا تضيع الحقائق في المدى الذي وصله صراعهم وما يتخلله من تدخلات وتداخلات لا علاقة لمعظمها بالموضوع.

المؤتمر هو استجابة لقرار المنظمات غير الحكومية المنضوية في اطار الامم المتحدة باعتبار عام ١٩٨٧ «عام القضية الفلسطينية»... وهو المؤتمر الرابع الذي تعقده هذه المنظمات بصدد هذه القضية... وقد ارتأت منظمة التحرير ان تولي هذا المؤتمر الدولي المنعقد تحت مظلة المنظمة الدولية وفي مقرها بجنيف اهتماماً خاصاً يحقق عدة اغراض في الظرف الحالي الذي تتعرض فيه القضية وكذلك المنظمة للكثير من الضغوط ومحاولات الشطب وعمليات التطويق والعزل على اكثر من صعيد عربي واقليمي ودولي.

حسابات عرفات

وعلى هذا الاساس قررت اللجنة التنفيذية للمنظمة ان تشارك في المؤتمر المذكور بوفد على مستوى عال يرئسه السيد ياسر عرفات.

وليس سراً ان السيد عرفات كان من بين المتحمسين لهذه المشاركة، وكانت له في ذلك حسابات كثيرة يمكن الاستدلال عليها من خلال مجريات المؤتمر ومن خلال الطروحات التي اعلنها في كلمته ومؤتمره الصحافي ولقاءاته الكثيرة:

اولاً: يشعر عرفات بأن الانجاز الفلسطيني الذي تحقق في الجزائر بتعزيز وحدة المنظمة، يحتاج الى تكريس على مستوى دولي، خاصة وان هذه الحاجة تتعاظم يومياً مع رؤية اكثر من محاولة التفاف عربية وغير عربية تتربص بهذا الانجاز.

ثانياً: ان هناك محاولات «عجولة» ابرزها ما طرحه شامير في زيارته الاخيرة لرومانيا حول استعداده للتفاوض مع الدول العربية المعنية (وبالذات الاردن ومصر وسورية) بشرط استبعاد منظمة التحرير... وحصول تحركات سياسية عربية معينة على صلة بمثل هذا الاحتمال!

ثالثاً: ان حال «الوفاق الدولي» الحالية هي حال سلمية تتضاعف سرعة تحركها باتجاه البحث عن حلول للازمات الدولية والاقليمية الملحة وفي صلبها بالطبع ما يسمى بـ «ازمة الشرق الاوسط»!

ومن الضروري بالتالي السعي بكل الوسائل لتثبيت حضور منظمة التحرير النضالي والسياسي باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني... وباعتبارها الطرف الاساس المخاطب بهذه القضية سواء نضالياً (على صعيد صمود المخيمات في لبنان وتصاعد العمليات في الداخل) او سياسياً على صعيد التعبير على الاستعداد للمشاركة في مساعي السلام وعن حقيقة ولاء شعب فلسطين داخل الارض المحتلة وخارجها للمنظمة.

علماً بأن حضور عرفات هذا المؤتمر في رحاب الامم المتحدة، قد يشكل مقدمة لحضور محتمل له في الدورة القادمة للجمعية العامة التي تبدأ الشهر المقبل في نيويورك.

رابعاً: اثارة وتحريض اكبر ما يمكن من المعارضة داخل فلسطين المحتلة في وجه خيار الحكومة «الاسرائيلية» القائم على السعي لحذف المنظمة وتجاوزها. والقيام تخصيصاً في هذا السياق بتوسيع دائرة التحدي لقرار الكنيست القاضي بمحاكمة كل من يجري اتصالاً مع منظمة التحرير.

على ضوء هذه الاهداف يمكن اجراء قراءة هادئة لمجريات المؤتمر، واستكشاف ما يتوافق مع هذه الاهداف وما يتعارض معها من تلك المجريات.

١ ـ على صعيد تشكيل الوفد الفلسطيني يلاحظ ان تركيب الوفد يعكس قدرة خاصة لدى السيد



عرفات على تثبيت صيغة معينة ترسخ «وحدانية» تمثيل المنظمة باعتبارها هيئة واحدة اكثر مما هي صيغة لقاء جبهوي بين عدة منظمات... وعرفات بهذا الاعتبار لا ينظر لنفسه كقائد لفتح او ممثل لها في اللجنة التنفيذية، بل كقائد للثورة وللشعب وبالتالي كممثل للمنظمة كلها بجميع المنظمات المنضوية لها حتى وان كانت تعارضه او تعارض مواقفه.

هذا المفهوم جعل عرفات غير محرج نتيجة غياب ممثلي المنظمات عن تركيبة الوفد... مع ان هذه المسألة اثارت انتباه الكثير من المراقبين.

واذا كانت جبهة التحرير العربية قد اتخذت موقفاً منذ البداية من قضية المشاركة في نشاطات كهذه انسجاماً مع موقفها القومي المبدئي من مسالة اللقاءات مع «القوى الديمقراطية داخل اسرائيل»!

فان الملفت للنظر هو غياب الجبهتين الشعبية والديمقراطية اللتين كانتا اول من بدأ اللقاءات من هذا النوع وشجع عليها. وقد علمت «الطليعة العربية» ان مندوبي الجبهتين في الوفد الرسمي تيسير قبعة وياسر عبد ربه قد تخلفا في اللحظة الاخيرة عن الذهاب الى جنيف.

ويلاحظ ايضاً ان اعضاء اللجنة الخاصة التي شكلتها اللجنة التنفيذية للاتصال مع «القوى الديمقراطية داخل اسرائيل» وتضم ابو مازن (محمود عباس) وعبد الرزاق اليحيى وعبد ربه وغيرهم... قد غابوا ايضاً عن الوفد!!

والسؤال الذي يطرحه هذا التركيب هو التالي: هل يدعم هذا الغياب موضوعة وحدانية التمثيل في المنظمة؟ ام يجيّر لخدمة محاولات الانتقاص من شرعية هذا التمثيل؟

ان الجواب على ذلك يتوقف على ما سيجري بعد المؤتمر من انعكاسات، والمدى الذي ستصل اليه هذه الانعكاسات، لا سيما اذا جرى التداخل بين الموقف من تركيبة الوفد وبين المواقف السياسية التي طرحت من قبله.

٢ ـ على صعيد المواقف: بغض النظر عن كل ما قيل تسريباً ـ وسواء اكان صحيحاً أم لا يبقى، مع نفيه، مسالة تكتيكية لا يمكن الاخذ بها كأساس متين للمحاكمة ـ فان السيد عرفات عبّر اكثر من اية مرة سابقة عن استعداد تفاوضي صريح مع الكيان الصهيوني بشأن تسوية سلمية عادلة وثابتة... وقد ورد هذا الاستعداد الصريح في مناسبتين علنيتين خلال المؤتمر:

ـ الاولى في خطابه الرسمي: حيث قال «ومن هنا فنحن نعلن امامكم بقبولنا لجميع المبادرات الدولية لاحقاق السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط، وفي مقدمتها انعقاد المؤتمر الدولي الذي تصر اسرائيل على تحدي الارادة الدولية وترفض انعقاده، ولكننا نصر على عقد هذا المؤتمر الدولي ويجب ان نعمل على ذلك، وتحت رعاية الامم المتحدة، وعلى اساس الشرعية الدولية وعلى اساس القرارات الدولية التي وافقت عليها الامم المتحدة والمتعلقة بالقضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط، وقررات مجلس الامن الدولي بما فيها القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨، ولانهاء الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين ولبنان وسورية وبقية الاراضي العربية المحتلة. وهذا ما يجعل الحقيقة الفلسطينية الراهنة في حالة تكامل وتفاعل ايجابي مع الحقيقة الدولية المعاصرة».

ـ والثانية في مؤتمره الصحافي: عندما رد على سؤال حول استعداده للتفاوض مع «اسرائيل» فقال: «من الطبيعي ان يجري التفاوض بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية داخل المؤتمر الدولي... فالمفاوضات تجري بين الطرفين المتحاربين... ونحن الطرفان المتحاربان منذ اربعين عاماً. اما اذا كنت سأتي الى المؤتمر الدولي لاتفاوض مع الدول العربية... فانني استطيع التفاوض مع تلك الدول في الجامعة العربية».

الأهمية والخطورة معاً

هذا الاستعداد لدى عرفات سواء تجاه القرارين المذكورين صراحة او تجاه التفاوض... قد لا يكون جديداً كله. وقد جرى التصريح بمثله خلال حصار بيروت ثم في مؤتمر عدم الانحياز في هراري... لكنها المرة الاولى التي يتم فيها الاعلان عنه بمثل هذه الدرجة من الصراحة وعلى مستوى هذا المنبر الدولي المعني بالموضوع.

وهنا اهمية الموضوع... وهنا خطورته ايضاً:

ـ أهميته من حيث مخاطبته بقوة ووضوح للمؤتمر والوفود المشاركة فيه والامم المتحدة... والعرب واليهود القادمين من الارض المحتلة... وفي اصداء ذلك على مختلف الصعد المعنية بهذا الخطاب.

ـ وخطورته من حيث امكانية استخدامه واستخدام معارضته من قبل بعض المنظمات الفلسطينية وبعض الشخصيات بما فيها داخل فتح نفسها، لتطوير وتاجيج حالة اختلاف ونزاع جديدة داخل الساحة الفلسطينية تخدم الجهات والقوى المتربصة بانجاز الجزائر... وهو انجاز يعرف الجميع انه ما يزال هشاً ويتعرض لضغوطات كثيرة.

اكثر من ذلك، في حال نجاح مساعي استبعاد المنظمة عن مساعي السلام، قد تشكل هذه «التنازلات المجانية» ذريعة لدى الاطراف البديلة عن المنظمة لتقديم تنازلات اكبر!!

وتدخل هذه الخطورة قطعاً في باب الضغوط «العربية» المعروفة التي تتعرض لها المنظمة من قبل اكثر من نظام عربي وفي المقدمة النظام السوري لتجديد ازمتها الداخلية. ومن الضروري هنا مراقبة المدى الذي ستصل اليه ردود الفعل الفلسطينية والعربية تجاه هذا الموضوع.

٣ ـ على صعيد الكيان الصهيوني: إن الحضور الواسع لليهود المؤيدين لحق شعب فلسطين في تقرير مصيره (نواباً واحزاباً وهيئات ومفكرين) والحضور الواسع ايضاً للعرب من «اراضي ١٩٤٨» بمختلف اتجاهاتهم... مضافاً الى الطرح الواضح الذي طرحه عرفات... ومضافاً الى طبيعة المنبر الذي انعقد عليه المؤتمر (قصر الامم... مقر الامم المتحدة في جنيف)... ان ذلك كله يشكل بدون شك احراجاً كبيراً للسلطات الصهيونية وتحديداً فيما يتعلق بقدرتها على ممارسة قانون محاكمة المتصلين بالمنظمة. فاقدام تلك السلطات على محاكمة كل هذا العدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية والفكرية العربية واليهودية يثير المزيد من المعارضة داخل الكيان الصهيوني كما يشكل تحدياً لاصحاب المؤتمر والمشاركين فيه... وفي مقدمتهم المنظمات غير الحكومية المنضوية في اطار الامم المتحدة.

ومن غير المستبعد على الاطلاق ان تكون المفارقة بين هذا التوجه من على هذا المنبر ذي الاطلالة الواسعة فلسطينياً و«اسرائيلياً» وعربياً ودولياً، وبين الغارة الصهيونية في الوقت نفسه على مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان والضحايا البريئة التي خلفتها، هي التي اثارت نائب رئيس الاركان «الاسرائيلي» وجعلته يعبر علناً عن ان تلك الغارة كانت خطأً كبيراً، مما اثار نزاعاً علنياً في صفوف القيادة العسكرية «الاسرائيلية» بكل ما يرمز له هذا النزاع من جدل عميق وواسع على مستويات اخرى داخل الكيان الصهيوني. (وتجدر الاشارة هنا الى ان شقيق العالم الذري فعنونو الذي يحاكم حالياً في الكيان الصهيوني لفضحه انباء الترسانة الذرية قد حضر المؤتمر والقى كلمة ايد فيها حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره).

غير ان هذا الخطاب الفلسطيني ـ اليهودي يحمل في طياته مخاطر كبيرة في حال غياب الضوابط. ففي ظل المشاركة «العربية» في ملاحقة المنظمة ومحاولات شطبها وفي الحملات الدموية ضد


ياسر عرفات: الربط بين القضية وقضايا العالم الاخرى

الجماهير الفلسطينية في المخيمات وخارجها، يمكن لهذه الاتصالات الفلسطينية ـ اليهودية الواسعة ان تحمل في طياتها احتمال تقزيم القضية الفلسطينية وتفريغها من مضمونها القومي على المستوى النضالي والاستراتيجي، وتوفير غطاء فلسطيني لعرب التفاوض على مستوى الحكام. والجدير بالذكر هنا ان السادات الذي ادان علناً وفي خطاب رسمي لقاء اليسار المصري مع يسار يهودي اوروبي واتهمه «باللقاء مع اليهود»... هو نفسه الذي زار مناحيم بيغن بعد ذلك وعقد معه اتفاقيات «كامب ديفيد»!

٤ ـ على الصعيد الدولي: وهو صعيد له مستويات عدة:

أ ـ خطاب الامم المتحدة وما وراءها من رأي عام دولي... وهذا ما اشرنا اليه سابقاً في باب التطلع الى الدورة القادمة للجمعية العامة... يضاف هنا مخاطبة ظواهر جديدة في المعطيات الدولية كالتبرم المتزايد تجاه التصلب والسياسات «الاسرائيلية» (كقضية فالدهايم في النمسا ودعوة البابا في اميركا لانشاء وطن للفلسطينيين وقرار دول الفرانكوفون وغير ذلك من الظواهر التي يفيد تشجيعها).

ب ـ زيارة سويسرا... وليس سراً ان لهذا البلد دوراً هاماً على صعيد التسوية باعتباره البلد المضيف لمؤتمر جنيف المعلق... والبلد المرشح لان يكون مقر المحادثات السلمية في مراحلها اللاحقة. علماً بان الحكومة السويسرية تحاول مستفيدة من هذا الظرف ان تلعب دوراً اكبر في المرحلة التمهيدية الحالية.

وتستطيع «الطليعة العربية» ان تكشف سراً على هذا الصعيد هو ان الرئيس السويسري قد سبق له واستقبل السيد فاروق القدومي قبيل انعقاد الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر وفاجأه بعرض ان تعمد المنظمة الى تشكيل حكومة منفى وبعرض ان تقدم لها سويسرا مقراً لهذه الحكومة بكل ما يستلزمه ذلك ويستتبعه من اجراءات ومسؤوليات سياسية ودبلوماسية وامنية.

وليس هناك شك في أن زيارة عرفات الحالية لسويسرا لمناسبة المؤتمر تشكل مناسبة لاستئناف الحوار الفلسطيني ـ السويسري. وقد التقى عرفات اكثر من مسؤول خلال هذه الزيارة، بعض هذه اللقاءات كان علنياً كزيارة وزير الدولة للشؤون الخارجية للزعيم الفلسطيني في مقره بفندق انتركونتيننتال. وبعضها سري كان يتم خارج المقر وبعيداً عن اعين الصحافيين وحتى المرافقين والاعضاء الآخرين في الوفد.

الربط بين القضايا

وكان الخطاب الموجه لسويسرا في هذه اللقاءات كما في ردهات المؤتمر وجلساته، هو نفسه خطاباً موجهاً لاوروبا الغربية والسوق الاوروبية المشتركة... ولم يغفل عرفات في خطابه الربط بين السلام في الشرق الاوسط وبين قضايا سلمية عالمية تعني اوروبا بشكل مباشر كالانفراج الدولي ومفاوضات نزع الصواريخ من اوروبا.

جـ ـ على مستوى الدولتين العظمتين: كان هناك تركيز دقيق في مسعى استثمار الانفراج الدولي الحالي عن طريق خطاب ودي وايجابي موجه نحو الاتحاد السوفياتي الممثل في المؤتمر بوفد هام وذي مستوى عال برئاسة فلاديمير فينوغرادوف (ممثل موسكو في مؤتمر جنيف ١٩٧٣) ووزير خارجية جمهورية روسيا الاتحادية حالياً. فقد عكست مواقف الوفد الفلسطيني وكلمة عرفات ومؤتمره الصحافي تطابقاً، لا في المواقف فحسب، بل في اللغة ذاتها مع المواقف المعلنة للاتحاد السوفياتي تجاه المؤتمر الدولي وجوانب القضية الفلسطينية والوضعين العربي والدولي... واذا كان يسجل لخطاب عرفات عربياً ذلك الربط المحكم والواضح بين ما يجري على الساحة الفلسطينية وبين الحرب الايرانية ـ العراقية... فانه يسجل له في الوقت نفسه طرح القضية الفلسطينية كازمة دولية مترابطة مع كل القضايا العادلة في العالم وبالذات في افريقيا. حيث وجه تحية خاصة للمناضل الافريقي نيلسون مانديلا في سجون جنوب افريقيا العنصرية.

اما بالنسبة للولايات المتحدة، فانها المرة الاولى التي يعبر فيها عرفات عن هذه الدرجة من المرارة تجاه الموقف الاميركي... وقد تجلى ذلك في تحميله للولايات المتحدة والكيان الصهيوني بالاسم مسؤولية الازمات في الشرق الاوسط من فلسطين الى الخليج وفي العمل على تفتيت المنطقة العربية الى كيانات طائفية ومذهبية ودعم ايران في حربها ضد العراق ودعم استمرار الحرب الايرانية ـ العراقية وتصعيد التوتر في المنطقة كلها.

ويبدو ان هذه المرارة ليست ناجمة عن دعم اميركا للكيان الصهيوني فحسب، بل ايضاً عن دعمها وتشجيعها لمحاولات انظمة عربية معينة تلعب دوراً مباشراً في محاولات ومؤامرات شطب الثورة الفلسطينية وتجاوز المنظمة وتعريض الجماهير الفلسطينية في المخيمات للمجازر المتلاحقة.

● ● ●

وفي ختام هذه القراءة لا بد من العودة لطرح السؤال الاساسي:

هل خدم هذا المؤتمر الاهداف التي توختها منه القيادة الفلسطينية؟... وهل كانت نتائجه الايجابية اكبر من اضراره؟

من الصعب الجزم بجواب واضح... فهذا المؤتمر هو محطة سياسية ودبلوماسية هامة وخطيرة في آن واحد... ويتوقف الكثير من نتائجها. لا على ما حصل في المؤتمر وحوله، بل على التفاعلات اللاحقة بالنسبة لكل الاطراف المعنية به. وعلى المنظمة بالتأكيد ان تسعى وبسرعة لتقليص مساحة السلبيات في هذه التفاعلات وتوسيع دائرة الايجابيات وتطويرها.

بنوده الاساسية اقرت في لقاء منفرد بين اوزال وحافظ أسد

«الطليعة العربية» تنشر تفاصيل الاتفاق السوري - التركي

ما بين السادس عشر والتاسع عشر من تموز (يوليو) الماضي قام رئيس الوزراء التركي توركوت اوزال بزيارة لسورية هي الاولى التي يقوم بها مسؤول تركي على هذا المستوى منذ ان استقلت بلاد الشام عن الدولة العثمانية في نهاية الحرب العالمية الاولى.

وقد رافقه في هذه الزيارة، التي غلب عليها الطابع الامني وسبقتها مجزرتان نفذهما متسللون من سورية داخل الاراضي التركية، وزيرا الخارجية والداخلية ومدير الامن وامين عام جهاز المخابرات التركي (M.I.T) وهو يهودي اسمه حيرام عباس.

مصادر تركية مطلعة نقلت لـ «الطليعة العربية» مضمون الاتفاق الذي تم توقيعه خلال هذه الزيارة بعد محادثات طويلة مع كل من رئيس الوزراء عبد الرؤوف الكسم ونائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام. واكدت المصادر نفسها ان القضايا الحساسة في الحوار جرت مناقشتها وتم الاتفاق عليها في اللقاء المنفرد الذي جرى بين اوزال وحافظ أسد.

وقد تقاطعت معلومات «المصادر التركية» مع معلومات اخرى مشابهة كانت قد تسربت من مصادر سورية ذات صلة بالوفد السوري المفاوض.

وفيما يلي ابرز النقاط التي تضمنها الاتفاق، وقد قرر الطرفان إبقاءه سرياً:

١ ـ لقد تم الاتفاق على تبادل المطلوبين لدى الطرفين، بما في ذلك المطلوبون في قضايا سياسية. اما الذين يتمتعون بحق اللجوء السياسي فيتم تسليمهم في حال ثبوب اشتراكهم او ضلوعهم في قضايا تضر بامن احد الطرفين.

٢ ـ وافق الجانب السوري على اغلاق مكاتب حزب التحرير الكردي وحزب العمل الشيوعي في تركيا والحزب الاشتراكي التركي ومجموعات الجيش السري الارمني، داخل الاراضي السورية وذلك اسوة بما فعله النظام السوري مع مجموعة «ابو نضال». وقد حظر دخول عدد كبير من قيادات هذه القوى الى سورية، كما جرى ابعاد عناصرها المقيمة الى البقاع.

٣ ـ وافق الجانب السوري على اعادة تحديد مياهه الاقليمية في الشاطىء المحاذي للمياه الاقليمية التركية... فتم تقليصها من ٣٥ ميلاً بحرياً



اوزال: من المستفيد اكثر؟

الى ١٢ ميلاً.

وافق الجانب السوري على عدم ادراج «هاتاي» (لواء اسكندرون الذي ضمته تركيا عام ١٩٣٩ بالتواطؤ مع سلطات الانتداب الفرنسي) في خرائطه الرسمية والمدرسية ضمن الاراضي السورية. واتفق الطرفان على فترة زمنية لا تتجاوز الخمسة اعوام لتطبيق ذلك عملياً ويتم وقف العمل بتلك الخرائط القديمة في المناهج الدراسية السورية.

٥ ـ وقع الجانبان على بروتوكول للتعاون الامني يشمل مناطق الحدود السورية ـ التركية البالغ طولها ٥٠٠ كم. وقد سلم الجانب السوري باستيلاء السلطات التركية على الضفة الجنوبية لنهر دجلة في المنطقة التي كان هذا النهر يشكل فيها خط الحدود بين البلدين وذلك بحجة ان الجرف المائي الذي يراكم الطمي في الضفة الجنوبية قد نقل مجرى النهر بضعة امتار شمالاً خلال السنوات الماضية.

٦ ـ اتفق الجانبان على التعويض عن الاملاك العائدة لكل منهما والتي انتقلت ملكيتها للطرف الآخر بموجب قرارات التأميم أو المصادرة. وعليه ستقوم سورية بدفع بملغ ٨٠ مليون دولار تعويضاً عن الممتلكات التركية المؤممة فيها، بينما تقوم تركيا بدفع مبلغ ٢٥ مليون دولار تعويضاً عن الممتلكات السورية.

٧ ـ وافق الجانب التركي على زيادة منسوب المياه التي يسمح بانسيابها الى الاراضي السورية من سد اتاتورك المقام على نهر الفرات والذي استكمل بناؤه حديثاً، بحيث يصل الى ٥٠٠ م مكعب في الثانية.

٨ ـ وافق الجانب السوري على السماح لتركيا بملاحقة المتسللين الاكراد عبر الحدود داخل الاراضي السورية وضربهم عسكرياً بموجب تنسيق ثنائي بين القيادتين العسكريتين في كلا البلدين. ووافق في ظل هذا البند على بقاء القوات التركية في المناطق التي دخلتها منذ عامين على امتداد ١٥٠ كم وبعمق ١٠ الى ١٥ كم في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد.

٩ ـ وافق الجانب التركي على السماح بهجرة اعداد كبيرة من المواطنين العرب في لواء اسكندرون الى سورية.

واكدت المصادر التركية المطلعة ما سبق ان اشارت له «الطليعة العربية» حول عرض الجانب السوري خلال المحادثات ان يتم تبادل اراضي بين الدولتين بحيث تستعيد سورية جزءاً من لواء اسكندرون مقابل اعطاء اراضي واسعة في منطقة الجزيرة السورية لتركيا... لكنها اضافت انه لم يتم الاتفاق على هذا العرض واستعيض عنه ببسط السيطرة التركية على الضفة الجنوبية لدجلة وحق الملاحقة الامنية داخل الاراضي السورية مقابل الهجرة الكثيفة من «اللواء» الى سورية.

وقد تم التوقيع على عدة اتفاقيات ثنائية ملحقة تتضمن آلية العمل بهذا الاتفاق وبنوده بصورة تفصيلية!

سباق سوري - ايراني بالواسطة على الضاحية الجنوبية

إشارات الحريق وخلط الأوراق في الأفق اللبناني

دمشق تسعى الى انتزاع ورقة الرهائن من يدي ايران قبل انتهاء المهلة الاميركية في نهاية تشرين الأول المقبل

تحولت بيروت الغربية الى مدينة للشائعات والشائعات المضادة. ويعرف سكان تلك المدينة ان اجهزة المخابرات الاقليمية والدولية التي تعشعش في صفوف الميليشيات الطائفية، كما في البيوت والفنادق، هي التي تروج تلك الشائعات.

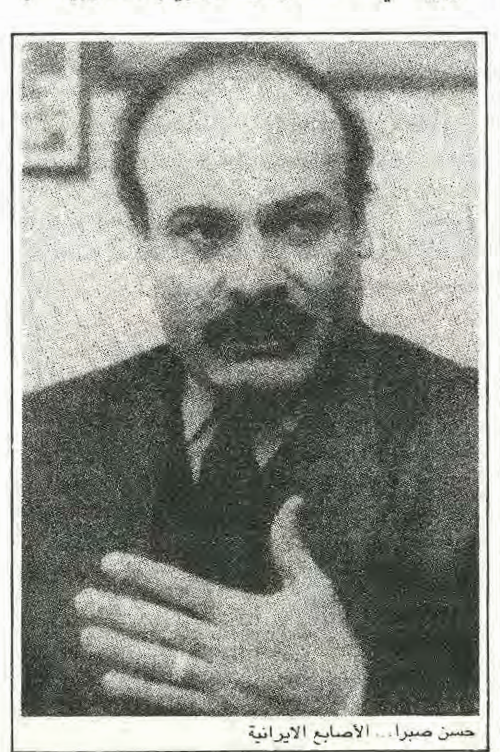
وآخر الشائعات التي تتدحرج في شوارع بيروت الغربية، تقول «إن صداماً سورياً - ايرانياً سيحدث في الضاحية الجنوبية»، وفي الاسبوعين اللذين سبقا تلك الشائعات، كانت دمشق لا تكف عن استقبال بعض الزعماء الدينيين والسياسيين. فرئيس المجلس النيابي حسين الحسيني. اقام في العاصمة السورية، ثلاثة ايام متواصلة. ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي زار العاصمة السورية ايضاً لم ينجح في حفظ التوازن في علاقته بكل من دمشق وطهران. والمعركة الاعلامية التي اشتملت على اتهامات واتهامات مضادة، بين رئيس ميليشيا «امل» نبيه بري وزعيم «حزب الله» محمد حسين فضل الله، سارعت السفارة الايرانية ببيروت الغربية الى اذكاء نيرانها عندما رمت بثقلها الى جانب فضل الله. ولم يستثن اهالي بيروت الغربية، المهرجان الذي اقامته السفارة الايرانية في سينما «الكونكورد» في بيروت الغربية، خلال الاسبوع الماضي لمناسبة مرور اربعين يوماً على احداث مكة المكرمة. وكان ملفتاً للانتباه الانتقاد العنيف الذي وجهه الخطباء الايرانيون ضد المملكة العربية السعودية... وفي اليوم التالي ظهر نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في الرياض، وربط المراقبون بين الشائعات التي تتحدث عن الصدام السوري - الايراني، وبين زيارة خدام للرياض، وبين تطورات عربية اخرى، تحولت الى ظروف ضاغطة على النظام السوري في لبنان.

والقادمون من بيروت الغربية يتحدثون عن سباق حقيقي بين النظام السوري والملالي الايرانيين على السيطرة على الضاحية الجنوبية. فصور حافظ أسد وخميني والاعلام والشعارات السورية والايرانية التي تغزو جدران بيروت الغربية، تفصح عن معاني ذلك السباق. وثمة من يؤكد ان دمشق اعطت قيادة ميليشيا «امل» الضوء الاخضر في تهيئة الصدام مع «حزب الله»، وان نبيه بري لم يبتكر، فجاة تلك الانتقادات العنيفة التي وجهها الى طهران. فالمناخ السياسي ينجز ويهيء الارض للصدام العسكري الذي يقال انه كان مدار بحث بين نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس المجلس النيابي اللبناني حسين الحسيني. وأيد الحسيني دخول القوات السورية الى الضاحية الجنوبية. في حين لفت خدام الى ضرورة تحضير المناخ الذي يبدو انه بدأ يرتسم من خلال تصريحات بري والحسيني وشمس الدين، التي يرد عليها فضل الله والامين ونصر الله وغيرهم من الذين تدعمهم وتمولهم ايران. وقد أبعد بري من ميليشيا «امل» بعض القيادات المتعاطفة مع ايران، وهذا ما يفسره وجود المسؤول العسكري المركزي في «امل» عقل حميه في طهران. فالصراع المخابراتي الايراني - السوري في صفوف «امل» بلغ ذروته. وثمة شد وجذب على مستوى القيادة والقواعد. ودور الاموال والسلاح، مسألة لا يستهان بها في تغذية الصراع وتأجيجه.

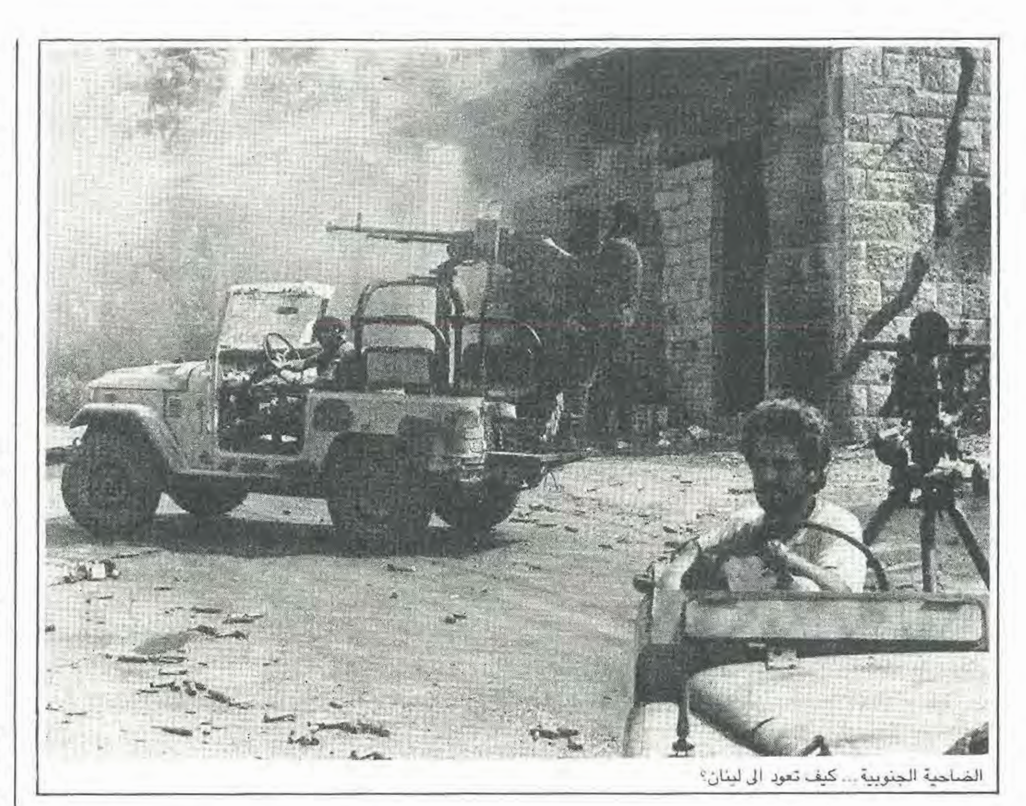
لكن لماذا لا تدخل القوات السورية الى الضاحية الجنوبية، من دون تلك المقدمات؟

التفسيرات التي تردُّ على السؤال كثيرة. ومن بينها ان ايران تعتبر الضاحية الجنوبية خطاً احمر، وان اتفاقاً كان قد عقد بين دمشق وطهران، في شباط / فبراير الماضي، عندما عادت القوات السورية الى بيروت الغربية، يقضي بوقوف القوات السورية عند بوابة الضاحية. غير ان سورية عادت تميل، في الشهرين الماضيين، الى الدخول الى الضاحية، واتخذت من احتجاز الرهائن الغربيين حجة وذريعة، كاد يفضحها سيناريو الافراج عن الصحافي الاميركي تشارلز غلاس. وسعت ايران الى انتزاع تلك الذريعة من يدي دمشق، عندما دفعت «حزب الله» الى الافراج عن الالماني الغربي الفريد شميت الذي لم ينتزع مروره في سورية الى المانيا الغربية، عنصر المفاجأة في الافراج الذي تم في منطقة البقاع الخاضعة لسيطرة القوات السورية.

وتفيد المعلومات ان القرار السوري في الدخول الى الضاحية، قد اتخذ، وان الموقف، الآن يتأرجح بين اعتماد احد الاسلوبين: الاسلوب الذي اعتمدته سورية في اعادة قواتها الى بيروت الغربية، او



حسن صبرا... الأصابع الايرانية



الضاحية الجنوبية... كيف تعود الى لبنان؟

الاسلوب الآخر الذي كانت قد استخدمته في طرابلس. وقد وافق بري والحسيني على الدخول السوري العسكري الى الضاحية، وابديا ميلاً الى الاسلوب الذي اعتمد في بيروت الغربية، لأن من شأن الاسلوب الثاني في حالة اعتماده، ان يؤدي الى هز زعامتيهما وتقوية «حزب الله» وتيار الملالي الايرانيين على حسابهما وحساب زعماء آخرين من الطائفة الشيعية، بسبب ما سيخلفه من ضحايا ودمار.

ومن مؤشرات التمهيد ايضاً، خطف اللبنانيين المسيحيين والموظفين في شركة طيران الشرق الاوسط «الميدل إيست»، الذي ارتفعت وتيرته، في الشهرين الاخيرين، في ميحط الضاحية الجنوبية وعلى طريق مطار بيروت، فضلاً عن التفجيرات اليومية في شوارع الضاحية وازقتها.

ومن تلك المؤشرات ايضاً ـ كما يقول بعض المراقبين ـ تحييد المخيمات الفلسطينية، عبر العرض السياسي الذي كان قد طرحه بري، وكشفت المعلومات، في وقت لاحق ان دمشق هي التي تسعى اليه. ويستهدف النظام السوري منه، ليس تحييد المخيمات الفلسطينية التي تشكل ثقلاً بشرياً وعسكرياً في الضاحية، فحسب، إنما اجتذاب المخيمات الى صفوف قواتها في حال حدوث اي مواجهة.

وسجّل المراقبون مؤشراً آخر. وهو محاولة اغتيال رئيس تحرير مجلة «الشراع» اللبنانية حسن صبرا. ومحاولة الاغتيال، هنا، بكل ما تعنيه من ابعاد واهداف، وبما اعقبها من اتهامات موجهة مباشرة الى «حزب الله» والمخابرات الايرانية، تفسّر جانباً من الصراعات الدائرة على الساحة اللبنانية... والاقليمية، بما لصبرا من علاقات بالعاصمتين السورية والايرانية. ويعيد البعض محاولة الاغتيال الى اليوم الذي كشفت «الشراع» فيه، عن زيارة روبرت مكفرلين السرية الى طهران، وافتضاح «ايران ـ غيت»، ثم انكشاف العلاقات الايرانية ـ الصهيونية، وما تلاها من تطورات تتعلق بالاتصالات السرية بين واشنطن وطهران. وكان صبرا قد اوحى في «الشراع»، وفي مقابلات صحافية اجريت معه، الى انه يستقي معلوماته من مجموعة ايرانية تحيط بمنتظري، الامر الذي اتاح له كتابة سلسلة من المقالات عن الصراعات الدائرة بين منتظري ورافسنجاني، بالاضافة الى رسالة مطولة نشرت في مجلة «الشراع»، في شهر حزيران / يونيو الماضي، تحت عنوان «من الثوار الايرانيين»، تنتقد السفير الايراني في بيروت. فالشكوك بـ «حزب الله» وبالمخابرات الايرانية تدعمها الوقائع والمعطيات. ومن غير المستبعد ان تكون محاولة اغتيال النائب اللبناني الدكتور نزيه البزري، مندرجة في السياق نفسه. فـ «حزب الله» والمخابرات الايرانية يسعيان الى تغييب جميع الشخصيات المسلمة المعتدلة، علماً ان النظام السوري سلك الطريق نفسه وعمل على توظيف الاغتيالات في حساباته السياسية. وتحاول سورية، الآن، الالتفاف على تلك التفاعلات التي تتحول الى عقبات فعلية، فتحسب لها ألف حساب، باعتبار ان خصومها ومعارضيها في لبنان، كثر. فدمشق متخوفة من اي صدام عسكري، قد يؤدي الى تجميع المعارضين، او اقله قد يؤدي الى ان يستفيد المعارضون لسياستها. من الثغرة المفتوحة في الجدار الايراني ـ السوري. والمشكلة الاساسية ان سورية بمفردها لا تملك القرار على الساحة اللبنانية. ففي معلومات مؤكدة، ان الكيان الصهيوني سعى، منذ شهرين، الى توفير غطاء سياسي لـ «حزب الله» في منطقتي الجنوب والبقاع الغربي، بسبب تلاقي الاهداف الصهيونية مع اهداف التيارات الدينية المتطرفة، وفي مقدمتها التيارات الايرانية الساعية الى التمزيق والتقسيم.

ذريعة سورية، إذن، جاهزة، وهي الدخول الى الضاحية لانقاذ الرهائن الغربيين، وسعي ايران الى انتزاع الذريعة من يَدَيْ سورية، عبر الاتصالات السرية بواشنطن.

وحسابات سورية، ايضاً، في اتجاه واشنطن وعواصم اوروبية جاهزة. فدمشق استقبلت مندوب الولايات المتحدة الاميركية لدى الامم المتحدة الجنرال فرنون وولترز الذي تقول المعلومات الموثوق بها، إنه امهل دمشق حتى نهاية تشرين الاول، لانقاذ الرهائن وضرب الارهاب في لبنان. فاذا تمكنت سورية من انقاذ الرهائن وتنفيذ تعهداتها الاخرى، فانها ستقطف الثمرة المالية والسياسية الكبرى. وقد بدأت بشائر الثمن تلوح في الافق، منذ عودة السفير الاميركي وليم ايغلتون الى سورية، والايحاء الى الشركات الاميركية بالسماح لها باستئناف اعمالها ونشاطاتها. ولذلك فان الذين يراهنون على خلاف سوري ـ اميركي، بناء على ما كانت تصاب به العلاقات الاميركية ـ السورية، في المراحل السابقة، من رجات لا تلبث ان تختفي، في اوقات لاحقة، فالرهان على فك التحالف السوري ـ الايراني، قد تختلط فيه عناصر المغالاة، اذ ينبغي، دائماً، الانتباه الى الخيط الاميركي، وحسابات واشنطن التي قد لا يكون من مصلحتها ضرب ذلك التحالف. وسورية لن تكون راغبة، في فك تحالفها بايران، لما يحمله ذلك من نتائج سياسية واقتصادية، خصوصاً إذا اخذنا بعين الاعتبار ان المواجهة في الضاحية، قد تكون صعبة عسكرياً، وهو ما لا تتحمله دمشق.

ومع ذلك يؤكد القادمون من بيروت الغربية؟، ان ما يجري الآن في لبنان، من تحضيرات سياسية وتهيئة مناخات، ومحاولات اغتيال، هو مقدمات، تسعى قوى اقليمية ودولية، الى تحويلها الى معطيات ووقائع تؤدي الى انفجار، يخلط الاوراق... وقد تتضرر او تستفيد سورية منه، كما قد يتضرر او يستفيد الكيان الصهيوني... فاشارات الحريق الاولى لاحت في الافق اللبناني... وقد يندلع لدى اول صدام بين «امل» و «حزب الله»، او لدى تقدم «جيش لبنان الجنوبي» المتعامل مع الكيان الصهيوني لاحتلال بلدات وقرى شرق صيدا... وهناك مشاكل كثيرة في البقاع والشمال. فقد يندلع الحريق الجديد من تلك المناطق. وثمة اكثر من مفاجأة، ينبغي اخذها بعين الاعتبار من الآن حتى نهاية المهلة الاميركية المعطاة لسورية، في شهر تشرين الاول / اكتوبر المقبل.

ف. ك

طرابلس الغرب تقترب من بغداد

والصحافة الفرنسية ترى الخطوة انتصارا للدبلوماسية العراقية

البيان المشترك رسالة موجهة الى خميني

بغداد رقم اساسي في المعادلات العربية والدولية، وليبيا تتطلع الى دورها في اتجاه تشاد وفرنسا

اعتبرت صحيفة «لوموند» الفرنسية البيان العراقي - الليبي المشترك الذي اذيع يوم العاشر من ايلول/سبتمبر الحالي، في ختام زيارة وزير الخارجية الليبي جاد الله عزوز الطلحي الى بغداد، «انتصاراً دبلوماسياً عراقياً». وعزت الصحيفة الانتصار الى جملة اسباب، من بينها كون ليبيا احدى دولتين عربيتين تناصران ايران في حرب الخليج. فليبيا وسورية الدولتان العربيتان اللتان تساندان طهران، وكان الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، قد اعلن عن تحالف استراتيجي مع العاصمة الايرانية في شهر حزيران / يونيو من عام ١٩٨٥، في اعقاب زيارة رئيس البرلمان الايراني هاشمي رافسنجاني لطرابلس الغرب. وجاء ذلك التحالف الاستراتيجي في اعقاب معركة «الاهوار» الشهيرة، وضرب المدن العراقية بصواريخ أرض - أرض، التي اعلن يومها ان طرابلس الغرب هي التي زودت ايران بها، فاعتبرت بغداد ذلك التحالف دخولاً ليبياً في حالة الحرب ضدها وضد دول الخليج العربي. والبيان العراقي - الليبي المشترك يمحو الاعلان والتحالف، وتصريحات المسؤولين التي كانت تندد بالعراق، عندما يؤكد الجانبان «حرصهما المشترك على بناء علاقات اخوية» و«عن رغبتهما في تطوير هذه العلاقات في كافة المجالات»، ثم «الوقوف بحزم ضد اي محاولة اجنبية تستهدف المساس بارض وامن ومصالح اي دولة عربية، او تستهدف التدخل في شؤون العرب الداخلية».

وقد رأت صحيفة «لوموند» الفرنسية ان تلك النقاط الواردة في البيان المشترك، رسالة موجهة الى الخميني، بالرغم من ان ايران لم تُسمَّ مباشرة، لكنها المعنية والمستهدفة، «بعد سبع سنوات من التحالف الايراني - الليبي»، وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وطرابلس الغرب، في شهر حزيران/يونيو من عام ١٩٨٥.



طارق عزيز... الضرب في الجدار الليبي - الايراني

تحولات عدة

ويعتقد المراقبون الدبلوماسيون، ان الموقف الليبي هذه المرة، يبدو مختلفاً عن المواقف السابقة، كونه خلاصة سلسلة من التحركات الدبلوماسية والمجازفات السياسية والعسكرية. فلا يمكن اغفال التحولات الليبية المرنة التي طرات، مؤخراً، تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، ورئيسها ياسر عرفات، إذ اعادت العاصمة الليبية الى منظمة التحرير المكتب الدبلوماسي الذي كانت قد سلمته الى المنشقين، فضلاً عن الاعتدال الواضح ازاء تونس، في شان القضايا العالقة بين البلدين، بما فيها ابداء السلطات الليبية استعدادها دفع تعويضات مالية للعمال التونسيين الذين كانوا قد طردوا في ايلول/سبتمبر عام ١٩٨٥. فالتحول الليبي، في اتجاه العراق، يأتي في نطاق التحولات المذكورة سابقاً، وفي نطاق مساعي الدبلوماسية العراقية النشطة التي تستهدف سحب اي غطاء عربي من فوق رؤوس الملالي.

وقد نجحت بغداد، في توجيه ضربة مؤثرة وقوية الى طهران، عندما اجتذبت ليبيا التي اكدت استعدادها، من خلال التوقيع على البيان المشترك، امكان الذهاب ابعد، وملاقاة العراق، في نقطة لا يمكن وصفها بمنتصف الطريق. ولا يعني ذلك ان الدبلوماسية العراقية التي حققت خطوات ناجحة، في عزل ايران منذ بداية حرب الخليج، ستتوقف عند حدود البيان المشترك، والنقاط الواردة فيه، بل ستعمد الى الاستفادة من الجنون الايراني، وتنفذ



عزوز الطلحي... التعبير عن موقف جديد

من جميع الثغرات. وقد اشارت صحيفة «لوموند» الى ان الموقف الليبي، هو «انقلاب على ايران» التي بقيت صامتة. فلم يصدر اي رد فعل فيها، ولم يدل المسؤولون الايرانيون، باي تصريح، بالرغم من ان الضربة كانت مدروسة ومحسوبة، او هكذا وصفت على الاقل في الصحافة العالمية، باعتبار انها جاءت قبل وصول الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار، بساعات قليلة، الى طهران التي حرصت في تلك اللحظة غير المحسوبة لديها، على المحافظة على تحالف سورية معها. ولا بد من ان تعترف ايران التي تحركت، في اتجاه بون وروما وبغداد وموسكو، وفي اتجاه واشنطن ولندن وتل ابيب سراً، انها طردت من المغرب العربي، بصورة شبه كلية، اذ لا ينبغي الاغفال ان المغرب وتونس وموريتانيا كانت قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية بطهران، وان العين الليبية محمَّرة الآن من ايران، بانتظار احمرار العين الجزائرية، التي ما زالت تحلم في دور الوسيط. «فالرئيس الليبي الذي تورط في حربه المفتوحة ضد تشاد، اوضح انه لا يقبل ان تحتل ايران اي ارض عربية». كما ورد في صحيفة «لوموند». فتشاد همٌّ، كما يعتبر المراقبون، وبعضهم يشير الى ان بامكان بغداد ان تلعب دوراً غير صغير، بين نجامينا وطرابلس الغرب، وربما ايضاً بين باريس وطرابلس الغرب. فالعاصمة العراقية تحولت الى رقم اساسي وصعب في المعادلات العربية والدولية، بدليل صدور القرار ٥٩٨ عن مجلس الامن الدولي، وانشغال دبلوماسيي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، بحرب الخليج. ولا شيء يمنع القيادة السياسية العراقية، من المضي في دبلوماسيتها التي ضربت اسفينا في أسس الجدار الليبي - الايراني. كل ذلك وسط تأييد عربي، تجلّى في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الطارىء بتونس، الامر الذي يعني في الوقت نفسه، ضرباً في اسس الجدار الليبي - السوري، والمعلومات المستقاة من مصادر دبلوماسية عربية رفيعة المستوى، تفيد ان التناقض في المواقف بين الرئيسين الليبي والسوري، قد بلغ الذروة، وان طرابلس الغرب تسعى الى ترجمة مواقف منسجمة من حرب الخليج الى القضية الفلسطينية، ولبنان، الذي اضطرت السفارة الليبية فيه، ان تلجأ الى المنطقة الشرقية، بعد سلسلة هجمات عسكرية ضد مقرها في بيروت الغربية، وبعد عمليات خطف واغتيال، لدبلوماسيين ليبيين، في ظل وجود القوات السورية.

بعض المراقبين الذين يستندون الى تجارب سابقة، يعتبرون ان الموقف الليبي ليس مضموناً، وانه قد يسعى مجدداً الى صيغة يحافظ فيها على علاقاته بطهران. ويغيب عنهم ان المعادلات العربية والدولية قد تغيرت، وان المسرح مختلف عنه في السنوات السابقة... والبيان العراقي - الليبي لا يتكلم لغتين، ولا يحتمل التفسير والاجتهادات، فقد كتب بلغة عربية.

فواز كلش

فيما يحاول القذافي انعاش علاقاته العربية

المواجهة الليبية - التشادية تأخذ منعطفات جديدة

يظهر اليوم اجماع في المحافل الافريقية والدولية على ان النزاع الليبي - التشادي انتقل الى مرحلة خطيرة من التصعيد، وذلك بعد الهجوم الذي قامت به القوات التشادية داخل التراب الليبي بالاغارة على القاعدة العسكرية معطن السرة، وقتل المئات من الجنود واسر العشرات، وكذا تدمير عدد كبير من الآليات، من طائرات ودبابات.

وإذا كان الهجوم الجديد الذي قامت به قوات حسين حبري يعد مناورة كبرى للالتفاف على الخصم الليبي، والانتقام من وجود الليبيين في واحة اوزو التي قاموا باسترجاعها من جديد بعد ان نجحت القوات الوطنية التشادية في السيطرة عليها في مطلع شهر آب (اغسطس) المنصرم، الا انه جعل النزاع يدخل مرحلة حرب مفتوحة بين ليبيا وتشاد، وخاصة بعد ان اصبح الطرف الاخير يمتلك


العقيد القذافي على مفترق تشاد

القدرة الهجومية والتي تصاعدت في الاشهر الاخيرة وجعلته يسترجع كافة المناطق والواحات الشمالية للبلاد. اجل لقد نجح حبري في ان يقلب وضعية النزاع رأساً على عقب وينقله نحو افق لم يكن وارداً في اي حساب سياسي وعسكري.

وإذا كان مؤكداً ان الغطاء العسكري الجيد الذي يوفره الفرنسيون للعاصمة نجامينا، وحمايتها لظهرها وهي صاعدة نحو الشمال قد لعب دوراً اساسياً في التغيير الحادث، الا ان الحسم يُعزى الى الخطة الهجومية التي تبنتها القوة التشادية والمعتمدة على تكتيك حرب العصابات، واستعمال الآليات الخفيفة، لكن المزودة بكفاءة حربية متطورة وذلك في مواجهة القوات الليبية التي خاضت مع التشاديين حرباً ذات طبيعة نظامية، وبعتاد ضخم غير مؤهل ولا متكيف مع اشتباكات البيئة الصحراوية. يضاف الى هذا ان حسين حبري استطاع ان يستغل جيداً الوضعية المتفككة للجيش الليبي، وتضارب القرارات بداخله بين الضباط، ومسؤولي اللجان الثورية المسلحة، فضلاً عن ان معنوياته كانت قد اهتزت بشدة بعد الهجوم الذي تعرضت له فيالا رجو، والانسحاب العشوائي الذي اضطر اليه جاعلاً تمركزه الاول في شريط اوزو بعد ان فقد كل قدرة على المبادرة، واصبح في وضعية دفاعية صرف. وقد كان في السابق المهاجم الاول. وهناك من يذهب الى الاعتقاد بأن العقيد القذافي، وعقب حوار مع كبار ضباطه، اقتنع بضرورة سحب قواته من شمال تشاد والاكتفاء بالسيطرة الكاملة على الشريط، ولكن هذا القرار بدا بمثابة هزائم متوالية لا انسحاباً اختيارياً، كما كان مكلفاً جداً في الارواح البشرية والاسرى والاسلحة التي تُركت في الميدان، وهو ما قوى من عزيمة حبري بعد ان تعزز جيشه برجال (الغونت) الموالين لغوكوني عويدي والمتمترسين بشعاب المنطقة وفلواتها.

في هذا السياق تأتي عملية معطن السرة تتويجاً لمرحلة كاملة سابقة عليها، ونقطة انطلاق من مسار خطة عسكرية (وسياسية ايضاً) انتقل اليها حسين حبري، ربما بإيعاز من واشنطن.

وإذا كان هنـاك من يرى ان العمليـة التشادية الاخيرة التي استهدفت التراب الليبي في العمق هي بمثـابـة هروب الى الامام فان قيادة نجامينا باتت تعتبـر ان افضـل طريقـة لضمـان السيـادة هي مواصلة مناوشة الخصم الليبي واحراجه عسكرياً لارغـامه على قبول سلم متكافىء، حتى ولو تم ذلك بنـوع من المغامرة، وبخطر تدويل حرب، واشعال منـطقة بكاملها بشكل غير مسبوق. ذلك ان قوات حبري ما كانت لتقدم على مهاجمة التراب الليبي لو لم تكن مزودة بسـلاح يضمن لها نجاح عمليتها. وخلافاً لما يدّعيه الاميركيون، فان صواريخ ستينغر وسـواها من المعدات سلمت، بالفعل، الى نجامينا واستخـدمت في الميـدان، ولم تعـد مجـرد صفقـة موعـودة. اضف الى هذا انّ صواريـخ هوك التي اطلقتهـا القـوة الفرنسية هي التي اسقطت طائرة توبولوف الليبية وهي تحاول الاغارة على العاصمة التشـاديـة. وخطر التدويل يزداد في الوقت الذي تتحول فيه ساحة تشاد الى مجال للتنافس الاميركي ـ الفرنسي. فالاميركيون الذين يسعون للضغط على العقيـد القذافي يستغلون الفرصة، ايضاً، لتعزيز علاقاتهم مع واحد من الدّ خصومه، وفي الوقت ذاته، يحرجون الفرنسيين الذين يعتبرون انفسهم القوة الحامية لتشاد بلا منازع، ومن هنا نحس ان باريس ممتعضـة ممـا يجـري، وساعية الى التخفيف من غلواء حليفها، والدعوة الى تعزيز جهود السلم.

وساطات... وفرصة لليبيا

من هذه الجهود ما يعكف عليه الرئيس الكيني، وهو الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية الذي دعـا الطرفـين الليبي والتشـادي الى وقف القتال، والالتقـاء في لوسـاكـا في ٢٤ من الشهـر الجـاري للشروع في التفاوض، والقبول بطرح النزاع حول شريـط اوزو للاحتكام الدولي. وقد لوحظ في الايام الموالية لهذه الدعوة مواصلة الطيران الليبي قصف مواقع شمال تشاد، كما لا يستبعد ان تعمد القوات التشادية الى شن هجومات جديدة على اوزو، وهو ما يوحي بان الاحتـدام العسكري هو الفعل المرتقب على المدى القريب.

على صعيد آخر هناك تطور لافت للنظر يتقاطع بين واد غودو (عـاصمـة بوركينا فاسو) والجزائر العاصمة، ففي الاولى تمت وبرعاية واشراف العقيد سانكـارا المصالحة بين غوكوني عويدي (الرئيس السابق للغونت) والشيخ ابن عمر، رئيسها الحالي، والذي تلتف حوله مجموعة من الفئات المعارضة لحسـين حبـري. واهميـة هذه المصالحة تكمن في امكانية تحوّلها الى اداة ضغط وتضييق على سلطة نجامينا من الجانبين المعارض والليبي، في آن واحد. واذا تأتى للمصـالحـة ان ترسو على اسس راسخة فان العقيـد القـذافي لن يتردد في استخدامها ضد حبـري: لا لغـزو شمال تشاد هذه المرة، ولكن بما يكفل له وجود قوة موالية في نجامينا وحلف ثابت على المدى البعيـد، وهـو ما من شأنـه ان يعرقل حسابات حبري التي قد تتحول الى اخطاء قاتلة. وهنـا ينبغي ان ننتبـه بأن تجاوزات هذا الاخير للتصور الفرنسي لانهاء النزاع. واسلوب معالجته



حسين حبري: المصالحة ام استمرار القتال؟

من الممكن. ان يجر عليه غضب فرنسا التي لن تتردد في استبداله بزعامة اخرى، اذا ما بدا لها انه يعرض مصالحها الحيوية في المنطقة للخطر. فليس كل من في باريس اصدقاء لحبري ناهيك عن ان العاصمة الفرنسية على صلة وثيقة بكافة اطراف المعارضة. ومن المفيد، كذلك، الانتباه الى ان الفرنسيين يولون اهتمـامـاً خاصـاً للموقف الجزائري، سواء لجهة علاقاته مع العقيد الليبي او مع حاكم نجامينا، وقد سارع قصر الشعب الى التنديد بالهجوم على التراب الليبي، ورد وزير الخارجية التشادي على الموقف الجزائري بتصريح يضع العلاقات بين البلدين في حالة صدامية وهي التي كانت مبنية على التفاهم والحـوار ممـا جعـل الجزائر تصبح اهم طرف في الوساطة الافريقية المبذولة لانهاء النزاع في تشاد.

يحتاج الموقف الجزائري ان يدرج كذلك، في اطار الموقف العربي العام الذي تبلور في اتجاه شجب الهجوم على التراب الليبي والاعراب عن التضامن مع طرابلس التي بذلت في الفتـرة الاخـيرة جهوداً للمصالحة وانعاش العلاقات مع بعض العواصم العـربيـة. وخـاصـة تونس وبغداد. وترى بعض الدوائر السياسية العربية ان امام العقيد القذافي اليوم فرصة ذهبية، اذا ما اراد جني ثمار التضامن العـربي لصالح ترسيخ امن بلاده ووحدة ترابها، وابعاد تدخل القوى الاجنبية في المنطقة اذا ما عمق مسـاعي تحسـين العـلاقـات بخطوات جذرية الى الامام ونجح في الاستفادة من اخطاء خصمه، وهو ما من شأنه احراج المسؤولين الفرنسيين. واظهار واشنطن في موقف من يعمل على اشعال نزاع جديد على الحدود العربية، وشغل العرب بمزيد من الفتن.

سليمان الزواوي

ما
لا تحقق

لم تحسم الانتفـاضـة ضد عهـد نمـيري الوضع حسماً نهائياً. والقوى التي ساهمت فيهـا كانت تدرك ان ثمة تركة ثقيلة خلّفها عهـد الطغيـان. وان الانتفـاضـة نصر على طريق تصفية التركة، ولذلك التزمت بمواثيق وعهود، كان ابرزها حماية الديمقراطية، وتنفيذ مقررات المؤتمر الاقتصـادي، للخـروج بالسودان من المحن التي جرهـا اليـه العهد البائد، والعودة به الى الحياة الطبيعية الديمقراطية، عبر الرجوع الى ارادة الشعب.

وكـان من البـدهيـات القضـاء على آثـار مايـو ومـرتكزاتها وعقليتها وسياستها. غير ان الحكومة الانتقالية لم تنجز الا امراً واحداً ـ هاماً على كل حال ـ وهو تسليم الحكم الى ممثلي الشعب في انتخابات حرة.

تقاسم السلطة اثر الانتخابات، حزبان رئيسيان: الامـة والديمقراطي، فشكلا حكومة وطنية تعهّدت بالوفاء بمواثيق الانتفاضة. ولكن الوقتْ كان يمضي دوْن ان تنجز شيئاً مما وعدت به، بل بدأت تبرز بين طرفيها خلافات، لعلّ من اقوى اسبابها ميل الصادق المهدي الى مساومة قوى مايو التي التزم بتصفية كل آثارها في مواثيق الانتفاضة.

وكان حزب البعث العربي الاشتراكي، وهو احد الاعمدة الاساسية التي قضت على عهد نميري، قد نبه مرات الى مخاطر سياسة التلكؤ في تنفيذ العهود، ومساومة ركائز العهد البائد.

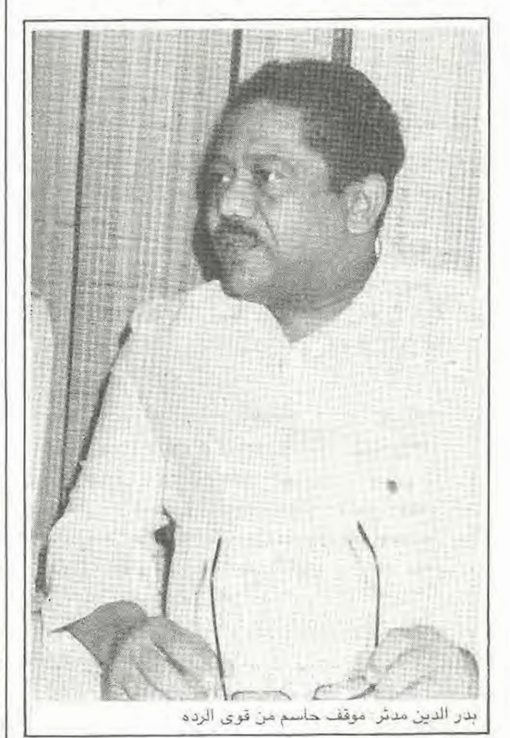
وحين قرر الحزبان الحاكمان فك تحالفهما، طرح الصـادق المهـدي اكثـر من صيغة لاعادة تشكيل الحكـومة، كان آخرها قيام حكومة ائتلافية قومية تشتـرك فيهـا جميـع القوى الفاعلة على الساحة

حزب البعث يحدد موقفه من دعوة الصادق المهدي للاشتراك في وزارة تضم قوى مايو:

حققه الحكومة الائتلافية
كومة تجمع المتناقضات

السودانية، بما فيها الجبهة القومية الاسلامية التي تمثل الردة على الانتفاضة، وركيزة عهد نميري الاساسية.

وقد سارع حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان الى رفض الاشتراك في حكم لا يمثل ارادة الشعب، بل يفسح في المجال امام من طعنوا ارادته،


بدر الدين مدثر: موقف حاسم من قوى الرده

وساهموا في دعم الدكتاتورية ضده، واستغلوا قدراته، وما يزالون يستغلونها بما اتاحت لهم حكومة الصادق المهدي من اساليب ووسائل.

وقد انطلق حزب البعث في رفض الدعوة الى المشاركة في ما سمي «الحكومة القومية» من اسس عاهد عليها الشعب، لا قبل الانتفاضة فحسب، وانما منذ بدء تأسيسه. وابرزها: النضال مع الشعب من اجل سيادة ارادته الحرة، والالتزام بهمومه، والولاء له ولمصالحه اليومية والحياتية.

كما تعهد امام الشعب، قبل الانتفاضة، بمواصلة النضال من اجل:

١ ـ ترسيخ الديمقراطية وحمايتها من قوى الردة وبقايا مايو، ومن التآمر على ارادة الشعب.

٢ ـ الخروج من دوامة الازمة الاقتصادية الطاحنة، ورفع المعاناة عن كاهل الشعب، والتنمية المتوازنة بين مختلف الاقاليم.

٣ ـ تصفية آثار مايو وبقاياها ومرتكزاتها وعقيلتها.

٤ ـ صيانة الوحدة الوطنية واحلال السلام في جنوب السودان.

٥ ـ الحفاظ على استقلال السودان وسيادته وحرمة اراضيه، وانتهاج سياسة خارجية متحررة ومستقلة ومتوازنة.

ولكن حزب البعث، بقدر ما كان حريصاً على استمرار العهد الحالي الذي يمثل الانتفاضة، كان حريصاً على التنبيه الى المخاطر، وعلى عدم وقوع الحكم في مزالق قد تقود الى عودة الدكتاتورية العسكرية او المدنية، وخسارة مرحلة طويلة من النضال الشعبي على طريق الحرية والديمقراطية واستقلال الارادة.


الصادق المهدي: «الحكومة القومية» صيغة تضم اتباع النميري!

فقد لاحظ بروز اصوات في الحكم تدعو، مواربة او جهراً، الى مهادنة جبهة بقايا مايو، لاستخدامها ورقة ضغط في المناورات السياسية. مما شجع على تحالف تلك البقايا مع الجبهة الاسلامية القومية، وبالتالي ظهور خلل في ميزان القوى، استطاعت معه الجبهة طرح خطها السياسي، والمطالبة بتنفيذ بنود من برنامجها، بل ضرورة تسلمها بعض المناصب الدستورية.

كما لاحظ الحزب ان الحاكم يغض الطرف عن نشاط الجبهة القومية الاسلامية، وتكريسها جهودها للامعان في التخريب الاقتصادي، ومنع الحكومة اتخاذ اية اجراءات تمس مصالحها المصرفية ومؤسساتها المالية، التي كانت في اساس الفساد الاقتصادي القائم على المتاجرة بقوت الشعب.

وقد مكن هذا الموقف الحكومي المهادن، الجبهة القومية الاسلامية، واحلافها من قوى الردة، من لعب دورين متوازيين، غاية الاول افتعال ازمات، تمهيداً لخلق خلل شامل في البلاد، يهيء للانقضاض على منجزات الانتفاضة، والقضاء على النظام الديمقراطي. اما الثاني فيرمي الى تصفية شعارات الانتفاضة، وافراغ النظام الديمقراطي من مضامينه، والقفز الى مقاعد السلطة في صيغة ائتلافية جديدة، او في اطار ما يسمى بالحكومة القومية.

ويشير الحزب الى فشل حكومة الائتلاف في رسم سياسة اقتصادية واضحة، لمواجهة الضائقة المعيشية، وتفشي السوق السوداء، والغلاء والمتاجرة بقوت الشعب. كما ينبه الى تردد الحكومة في الغاء قوانين «سبتمبر ١٩٨٣» والرجوع الى بديل ديمقراطي يحقق المساواة بين المواطنين، ويوطد الوحدة الوطنية ويرسخ مفهوم المواطنة الصحيحة.

ويرفض حزب البعث اخيراً، المشروع الذي قدمه الصادق المهدي لقيام «حكومة قومية»، فقد ارتكز المشروع الى «ان صعوبة استقرار الحكم المعتمد على تحالف ثنائي، يمكن ان تواجه باقامة قاعدة اوسع تعتمد على فعاليات الجمعية التأسيسية وتحدد للحكم زمناً محدداً وبرنامجاً محدداً وشكلاً محدداً».

فالحزب يرى ان هذا الرأي لا يستند الى استنتاج صحيح لازمة الحكم الراهنة. «فصعوبة استقرار ومعالجة ازمة التحالف الثنائي لحزبين ينتميان الى خنادق قوى الانتفاضة وقوى الوسط المعتدل لا يمكن ان تقارن بصعوبة استقرار ومعالجة اي صيغة تضم قوى تنطلق من خندق معاد لقوى الانتفاضة وشعاراتها من اساسها. كما ان تحديد فترة زمنية للحكم، وبرنامج له شكل محدد، لا يضيف جديداً الى ما كان قائماً في صيغة الائتلاف التي كانت تمتلىء برنامجاً وزمناً محدداً وشكلاً محدداً للحكم. فاذا كانت الحكومة الائتلافية، وهي الاقرب الى التجانس، والمتخندقة في خندق واحد، قد عجزت عن انجاز برنامجها، فمن باب اولى ان تعجز اية صيغة تجمع المتناقضات لانجاز اي برنامج، اللهم الا اذا كان هذا البرنامج هو رضوخ لبرنامج قوى الردة الذي تمثله الجبهة الاسلامية القومية».

الخيط السوري في ايطاليا

ملف التحقيق في تهريب السلاح من ايطاليا الى ايران، ما يزال مفتوحاً. وقد توصل قاضي التحقيق الى ان شركة «سوبيكا» الاسبانية هي التي تلعب الدور الرئيسي في الاتصالات بين الدول المصدرة والوسطاء... وبعض الدول المستوردة. وتبين في التحقيق، ان الشركة الاسبانية المذكورة، على علاقة وثيقة بالشركة الايطالية «فالسيلا ميكنو تكنيكا» التي اتهم المسؤولون فيها ببيع كميات كبيرة من الالغام الى ايران. وقد لعب دور الوسيط بين الشركة الايطالية وايران، الايطالي المعتقل الدو انجيسا. وتفيد المعلومات التي توصل قاضي التحقيق الايطالي اليها، ان لويس بيلا المسؤول في شركة «سوبيكا» الاسبانية على علاقة وثيقة بالمخابرات السورية. ومما يذكر ان بيلا مطلوب في اكثر من دولة اوروبية، وان الانتربول يبحث عنه للقبض عليه.

خاطف الدبلوماسيين السوفيات ميلجأ الى ايران

بعد عقل حميه المسؤول العسكري المركزي في ميليشيا «امل» الذي لجأ مع عائلته الى طهران، يتوقع ان يلجأ مسؤولون آخرون، من بينهم ابو علي الديراني المسؤول العسكري في الضاحية الجنوبية الذي انحاز اخيراً الى جانب «حزب الله» ضد «امل».

يجدر ذكره ان الديراني كان ينسق امنياً وعسكرياً مع رئيس المخابرات العسكرية السورية في لبنان العميد غازي كنعان. وقد ثبت، في وقت لاحق، ان الديراني ومجموعته، كانوا قد اختطفوا الدبلوماسيين السوفيات الاربعة في بيروت الغربية، في عام ١٩٨٥، وقتلوا احدهم، ورموا بجثته قرب المدينة الرياضية.

استقالات

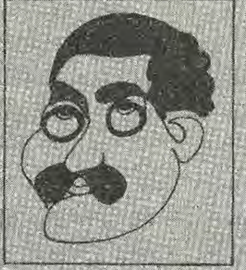
ورد في نشرة «ايران الحرية» التي تصدرها منظمة «مجاهدي خلق» ان لجان الحرس والشرطة في ايران قد شهدت، مؤخراً، موجة من الاستقالات الواسعة، بسبب المقاومة التي ينفذها «جيش التحرير الوطني» والازمات التي تعصف بايران. وقد اضطرت قيادات الحرس والشرطة الى وقف الاجازات وغيرها من الحقوق الاجتماعية للتخفيف من حدة الاستقالات.

إعدام

افادت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة، ان السلطات الايرانية اعدمت ١٥ سجيناً سياسياً ينتمون الى المنظمة. وقالت المنظمة ان الاعدام نفذ في المعتقلين السياسيين بعد التعذيب الشديد بالوسائل المختلفة.

معالجة حبيقة بدمشق

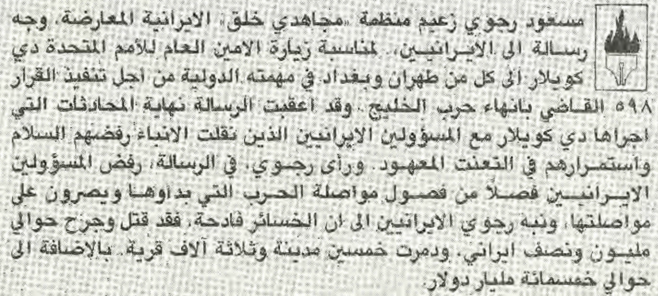
لفت انظار المراقبين بان محاولة اغتيال إيلي حبيقة تمت في اعقاب الانباء التي تحدثت عن خلافات حادة في صفوف مؤيديه بسبب الارتباطات بالنظام السوري، وبخاصة بين حبيقة



ومساعده اسعد الشفتري. ولفت مراقبون آخرون الى ان محاولة الاغتيال تمت في الذكرى الخامسة للمجازر الذي كان قد نفذها حبيقة في مخيمي صبرا

لمناسبة مهمة الأمين العام للأمم المتحدة

رجوي: النظام الايراني خائف من السلام



مسعود رجوي زعيم منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة، وجه رسالة الى الايرانيين، لمناسبة زيارة الامين العام للأمم المتحدة دي كويلار الى كل من طهران وبغداد في مهمته الدولية من اجل تنفيذ القرار ٥٩٨ القاضي بانهاء حرب الخليج. وقد اعقبت الرسالة نهاية المحادثات التي اجراها دي كويلار مع المسؤولين الايرانيين الذين نقلت الانباء رفضهم السلام واستمرارهم في التعنت المعهود. ورأى رجوي، في الرسالة، رفض المسؤولين الايرانيين فصلاً من فصول مواصلة الحرب التي بدأوها ويصرون على مواصلتها. ونبه رجوي الايرانيين الى ان الخسائر فادحة، فقد قتل وجرح حوالي مليون ونصف ايراني، ودمرت خمسين مدينة وثلاثة آلاف قرية، بالإضافة الى حوالي خمسمائة مليار دولار.

وقال الزعيم الايراني المعارض، ان النظام الايراني، في مواجهة الموقف الدولي، لجأ الى أسلوب المراوغة واضاعة الوقت من اجل تضييع السلام والاستمرار في الحرب التي تحولت الى سبب اساسي في بقاء النظام الديكتاتوري الذي يدرك الثمن الباهظ الذي يدفعه في حال اقرار السلام. و في طليعة ما سيواجهه النظام الايراني، في مرحلة السلام، الخسائر البشرية والاقتصادية... والعسكرية. ولذلك رفض، حتى الآن، حوالي ثمانية عروض ومبادرات للسلام.

واشار رجوي الى ان النظام الايراني متخوف، مما سيعقب قبوله القرار ٥٩٨، خصوصاً ان العراق قد قبل القرار وسعى الى السلام، مشدداً على ان المقاومة الايرانية تسعى الى السلام والحرية اللذين رفضهما الخميني، فضلاً عن انتهاك حقوق الانسان، وما أعلنته المؤسسات الدولية والانسانية. الامر الذي يثبت ان النظام الايراني ضد الانسانية برمتها، وان الايرانيين يأملون قلب النظام وانهاءه. ولفت رجوي انتباه الأمم المتحدة لمناسبة دورتها الثانية والاربعين، الى ضرورة فرض حظر على شراء البترول من النظام الايراني، وفرض حظر على السلاح وتصديره له.

ودان رجوي تهديدات ايران لدول الخليج العربي، وتصدير الارهاب اليها، وبخاصة الكويت والملكة العربية السعودية.

الصفقة بين ايران والكيان الصهيوني

الايرانيون اليهود الى تل أبيب

المعلومات التي كشفتها «الأوبزرفر» البريطانية، المتعلقة باجتماع سري عقد بين أحمد الخميني ومسؤولين من الكيان الصهيوني، وضم ممثلين عن جهازي المخابرات في طهران وتل أبيب، بدأت تأخذ مداها الحقيقي. ومما يشير الى اهمية الصفقة بين ايران والكيان الصهيوني، حضور احمد الخميني شخصياً على رأس الوفد الايراني، الامر الذي يعزز من دقة المفاوضات واهميتها، فضلاً عن معنى القرار الذي قد يتخذ بحكم موقع المفاوض الايراني في السلطة. فوجود احمد يعني ان والده الخميني موافق على عقد الصفقة ونتائجها، وان احداً غير قادر على الاعتراض، وبالتالي على التراجع.

وبعد صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية، جاءت صحيفة «يتركش ديلي نيوز» لتؤكد على المفاوضات السرية بين طهران وتل أبيب. واكدت المعلومات التي ساقتها «الأوبزرفر» البريطانية في شأن ترحيل الإيرانيين اليهود الى الكيان الصهيوني. وكانت الصحيفة البريطانية قد قالت ان العدد يناهز ٢٥ الفاً، في حين قالت الصحيفة التركية ان العدد يبلغ ٣٠ الفاً. وقد لا تكون المسألة في العدد، انما في التحالف الذي اصبح علنياً بين النظام الايراني الذي يدعي الاسلام والكيان الصهيوني، الذي يترجم بنوده ومقوماته، من وقت الى آخر، حسب مقتضيات الظروف.

غير ان الجانب الخفي من الصفقة، كما تشير الصحيفة التركية، هو المتعلق بكل من ايران وتركيا. فالصحيفة التركية تقول «ان مسؤولين اسرائيليين سافروا الى ايران لانتقاء اليهود مع التركيز على الغنيين»، وان ايران وافقت على هجرة الايرانيين اليهود، عبر تركيا، حيث سيتولى رجل اعمال تركي يهودي يقيم في استانبول تنظيم نقلهم الى الكيان الصهيوني. واتفقت الصحيفة التركية مع الصحيفة البريطانية على ان الترحيل سيبدأ في الشهور القليلة المقبلة.

ناطق باسم وزارة الخارجية التركية ابلغ وكالة «الاسوشيتد برس» ان الجانب المتعلق بتركيا غير صحيح، وانها «ليست متورطة في عملية نقل يهود ايرانيين الى اسرائيل». مما يعني ان الجانب المتعلق بايران والكيان الصهيوني صحيح. ومجرد نشر المعلومات في تركيا، يفسح في المجال، امام السلطات التركية لتثبت عملياً انها غير متورطة، في مسألة تكبر يوماً فيوماً وتمس مصالحها وعلاقاتها بالوطن العربي... وقبل تركيا وايران، وباعتبار ان الفضيحة الايرانية الجديدة لا تزال في خيوطها الاولى، فان العرب قادرون على احباطها إذ تكفيهم فضيحة «الفلاشا»... اما فضيحة الاتفاق الجديد، فمهداة الى العرب الذين يزورون طهران بحجة الوساطة، والذين يزورونها بتحالف معها... والذين لا يزورونها، ويسكتون.

وشاتيلا إبان الاجتياح الصهيوني للبنان في عام ١٩٨٢.

وقد تم نقل حبيقة الى مستشفى «الشامي» في دمشق، ويشرف اطباء سوريون على معالجته، وتفيد الانباء ان اصابته خطيرة.

الدولار الايراني... و«الاسرائيلي»

ارتفعت معاشات المسلحين الموجودين في الجنوب اللبناني، الى مئة دولار في الشهر. وتؤكد المعلومات ان طهران وتل ابيب هما الجهتان الوحيدتان اللتان تدفعان هذا الرقم الخيالي، في ظل انهيار الليرة اللبنانية، وارتفاع الدولار الاميركي في لبنان. وتضيف المعلومات نفسها، ان طهران تحول الى «حزب الله» عشرة ملايين دولار شهرياً، الامر الذي انعكس سلباً على ميليشيا «امل» التي تساندها سورية. ويستغرب المراقبون الحماس الايراني في تحويل الاموال الى «حزب الله» في ظل العجز الذي تعاني طهران منه بسبب حرب الخليج.

الهاربون الى الجبال الجزائرية

تفيد معلومات موثوقة ان الحملة التي قادتها الاجهزة الامنية الجزائرية، في الشهور الثلاثة الماضية ضد السلفيين حققت نجاحاً نسبياً، فتمكنت من اعتقال اعداد من الذين حملوا السلاح، وتمت محاكمتهم علنياً، في حين تمكن آخرون من الفرار الى الجبال. وتضيف المعلومات نفسها ان الذين فروا الى الجبال يصرون على مواصلة القتال، وان الاجهزة الامنية والعسكرية تواجه صعوبات في مطاردتهم والقاء القبض عليهم.

رئاسة المجلس النيابي

تحولت انتخابات رئاسة المجلس النيابي في لبنان، الى موضوع اساسي، يتم تبعاً له، الامتحان بين القوى السياسية اللبنانية... والاطراف الاقليمية والدولية، والرئيس اللبناني امين الجميل الذي كان قد تنازل في السابق عن تحالفه مع الرئيس كامل الاسعد، لمصلحة سورية، يهدد الآن، بخوض معركة «كسر عظم»، وبالعودة الى الاسعد إن امكن. لكن المازق، ان الاسعد مستاء من ذلك التنازل الذي ادى الى الكارثة حسب اعتقاده، وحتى الآن تحصي الاوساط السياسية اسماء خمسة مرشحين وهم رئيس المجلس حالياً حسين الحسيني، والرئيس السابق كامل الاسعد، والدكتور علي الخليل، ومحمود عمار... وربما كاظم الخليل.

القيادة تنسق والقواعد الى السجون

تصاعدت، في الآونة الاخيرة ضغوط النظام السوري على الشيوعيين العراقيين الموجودين في سورية، وطالت عمليات الاستدعاء والتحقيق اغلب العناصر الموجودة هناك. ولم تابه قيادة منظمة الحزب المقيمة في دمشق لما يتعرض له الشيوعيون، ذلك ان فخري كريم زنكنه عضو اللجنة المركزية مسؤول المنظمة لا يريد ان يضحي بالتسهيلات التي تقدمها له المخابرات السورية. وتفيد المعلومات ان الخلافات تصاعدت بين مسؤول منظمة القامشلي جلال الدباغ (ابو محمود) المرتبط بالمخابرات السورية وبين المعارضين له، الامر الذي اضطره للاستعانة بالمخابرات السورية التي اعتقلت عدداً كبيراً من الشيوعيين العراقيين، وعرف منهم محمد عبد الله الحميدي، سليم محيي الدين، هشام حميد، عبد الرحمن القصاب ومحمد حسن (ابو ايفان). وبذلك يزداد عدد الشيوعيين العراقيين المعتقلين في سجون سورية.

الاصابع الايرانية في السودان

تشددت السلطات السودانية، مؤخراً تجاه السفارة الايرانية التي تلعب دور «حصان طراودة» في الخرطوم. وبعد سلسلة من الاحتجاجات العربية الى وزارة الخارجية السودانية، منبهين الى المنشورات والدعايات الكاذبة التي تبثها السفارة الايرانية في السودان، ضد الدول العربية، قررت السلطات السودانية منع جريدة «كيهان» من الدخول الى البلاد وحظر توزيع اي مطبوعة ايرانية.

وتفيد معلومات من الخرطوم، ان القوى الوطنية والقومية تقوم بحملة واسعة ضد السفارة الايرانية المتورطة في تمويل جهات سياسية، وان الحملة تؤدي غرضها اذ ان السفارة الايرانية باتت معزولة على المستويين الرسمي والشعبي

العصا والجزرة

في اعقاب زيارة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الى الرياض، في الاسبوع الماضي، اعلن راديو طهران ان ايران وافقت على تزويد سورية بمليون طن بترول من دون مقابل. ولم يشر الراديو الى الموعد الذي سيتم فيه التسليم.

ويأتي القرار الايراني قبل اربعة ايام من الاجتماع الثاني الذي ينبغي ان يعقده وزراء الخارجية العرب

بتونس، لدرس الخطوات المنوي اتخاذها والمقررة في الدورة الاستثنائية السابقة لمجلس وزراء الخارجية العرب، وفي ظل الشد والجذب القائمين بين طهران ودمشق في بيروت، فالبترول الايراني بمثابة الجزرة التي تلوح طهران بها للنظام السوري، تقابلها العصا في بيروت، التي تهزها الميليشيات الايرانية في وجه هذا النظام. ومن المعتقد ان طهران ستواصل سياسة العصا والجزرة، وان دمشق تتقبل الامر الواقع بسبب التورط والعجز وخيانة حكامها.

هذا الوطن

موقف محسوب أم خطأ في الحسابات؟

قد يكون الموقف الايراني التبس على بعض العقول والانظمة مع بداية الحرب. وقد تكون بعض الانظمة تذرعت باللبس لتلزم الحياد، او زعمت الحياد لتقوم بدور تأجيج الحرب واطالة امدها، رغبة منها في انهاك المتحاربين، او على الاقل ارهاق العراق خشية من توجهه القومي.

ولقد اوضحت بغداد منذ البداية خطر هذا الموقف، ونبهت الى الاطماع الايرانية على امتداد الوطن العربي، مهما كانت الانظمة في اقطاره، حتى تلك التي مالأت طهران، او ساندتها، او قدمت اليها السلاح والمال.

وجاءت الاحداث، خاصة في السنتين الاخيرتين، مؤكدة ما حذر منه العراق، فقد امتدت شرور المطامع الخمينية الى اقصى اقطار المغرب العربي، وتطاولت على اقطار الخليج.

ولقد تحمل العراق اذى الحرب، واذى «خمينيي العرب» سبع سنوات طوال، حتى استيقظ من استيقظ على الخطر يدهم بيته، وكان انكشاف التعاون الصهيوني ـ الفارسي لم يكن كافياً ليقظتهم.

من هنا تداعي الحكام العرب الى موقف موحد، لعزل ايران دولياً وعربياً واسلامياً. ومع الاعتراف بأن موقف العراق المقتدر الداعي الى السلم، هو الذي كان المؤثر الاول في الاجماع الدولي على ادانة طهران، فإن الموقف العربي الجديد يصب في قناة عزل ايران، ودعم التوجه العراقي.

ولئن شذ حافظ اسد منذ البدء لاسباب ليست خافية على احد، فمضى في تأييد الحلف الفارسي ـ الصهيوني ضد العراق والامة العربية، فإن الجزائر تقوم الآن بدور اشدّ ضرراً على الاجماع العربي، بل الدولي. وطهران تعرف قيمة هذا الدور في محاولاتها لشق الصف العربي، وتدرك ان الوساطة الجزائرية لن تسفر سوى عن خلط الاوراق.

ليس موقف الجزائر تهرباً من الالتزام بالتضامن العربي تجاه مصير الامة فحسب، وإنما هو امتداد لموقفها منذ بداية الحرب. ولئن كان مرفوضاً اصلاً، فقد بات الآن محرماً لسببين رئيسيين:

الأول: افتضاح العلاقات الايرانية ـ الصهيونية، مما يوجب على كل عربي الاّ يكون حيادياً ولا وسيطاً، وان يلتزم مجابهة هذا التحالف الذي يستهدف الامة العربية كلها.

الثاني: ان ايران كشفت عن غاياتها واهدافها، لا بالتصريحات فحسب، وانما بالفعل، ولعل الجزائر اصيبت ببعض آثار تلك الاهداف، هذا عدا ما احدثته في مكة المكرمة، والكويت، والتهديد باحتلال الارض والقضاء على الحكام.

تعرف الجزائر ان التوقيت هام في الظروف الدقيقة. وتوقيت وساطتها مخلّ بكل المواقف المشروعة

كان العرب يتوقعون ان يحط الابراهيمي في بغداد لا طهران ليعلن وقوف الجزائر الى جانب بغداد والامة العربية. فهل حدث خطأ في حساباته؟

ماجد حلواني



في تونس: المواجهة مستمرة بين الحكم والتيار السلفي

المدعي العام يطالب بالاعدام امام محكمة امن الدولة والدفاع يعترض على تركيبة المحكمة

محكمة امن الدولة، التي تنظر في قضية «حركة الاتجاه الاسلامي» منذ الاول من ايلول الجاري، تنعقد للمرة التاسعة عشرة في تاريخ الجمهورية التونسية. وبذلك يكون الحكم التونسي قد التجأ الى هذه المحكمة لمحاربة خصومه السياسيين بمعدل مرة كل ثمانية عشر شهراً تقريباً! . عدد هذه المحاكمات - الكبير بالقياس لسمات دستور الدولة في روحه وبنوده الليبرالية والمتحررة - كاد يجعل من نشاط هذه المحكمة شانا عاديا لا يثير انتباها كبيرا لدى المواطنين والمراقبين. فعديدة هي الحركات والتنظيمات السياسية والنقابية التي انتهت للمقاضاة في محكمة امن الدولة، من فصائل المعارضة اليسارية العروبية والاشتراكية وكذلك من بين الرموز التي شاركت في قمة الهرم الحاكم ثم تدحرجت الى اسفل.

في هذه المرة اختلفت، اشياء عديدة عن السابق، بشكل غدت معه محاكمة التيار السلفي ممثلاً «بالاتجاه الاسلامي» فصلا سياسيا استثنائيا في هذه المرحلة من حياة الحكم والبلاد، وحلقة متميزة عن سابقاتها في مسلسل المحاكمات المندرجة في خانة امن الدولة. فالنظام وهو يواجه التيار السلفي منذ شهور وصولا الى المحاكمات الجارية، يقوم بكل ذلك مدججا بإرث التجربة الطويلة في سدّة الحكم ومحاربة الخصوم والامكانيات التي لديه اجهزة ورجالا وادوات. ولكنه يفعل ذلك ايضا وهو مثقل بتركة ضعف الثقة بينه وبين الشارع، وباخفاق مشروعه السياسي والتنموي فضلا عن «حرائق الخلافة» المندلعة في صفوفه منذ اعوام.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن حركة «الاتجاه الاسلامي» دخلت مرحلة المواجهة العنيفة مع نظام الحكم بأساليب صراع تختلف عما مارسته سابقا تيارات سياسية وعقائدية اخرى في تونس، كما ان هذه الحركة وإن استطاعت لحد الآن على الاقل ان تنازل الحكم نزالا يوميا وعلى مدى شهور بالمظاهرات والصدامات العنيفة والتهديد الاعلامي مما جعلها تنتزع اهتمام المراقبين واحيانا توجس العديدين في الداخل والخارج فإنها لم تستطع انتزاع الاهم، اي تجاوب الشارع الشعبي العريض الذي قامت تجاهه بعدة اخطاء هي من صلب تكوينها السيكولوجي والعقائدي، واسلوب تعاملها مع الواقع بمنطق سياسي وتكتيك عملي لم يعرف غير الانزياح عن المجتمع والتاريخ. كل ما ذكرناه يجعل المواجهة الدائرة بين الحكم التونسي والتيار الديني مواجهة متميزة عن الصراعات السابقة التي عاشتها تونس في العقود الثلاثة الاخيرة.

بقي ان نتعرف بوضوح اكبر كيف تم ذلك ولماذا تطورت الامور بهذه الحدة في هذا الوقت بالذات من عمر المرحلة البورقيبية، وكيف تتعامل مختلف القوى السياسية خارج الحكم والاجنحة المتصارعة داخله مع هذه المواجهة، وما هو دور القوى الاقليمية والدولية في تطورات الصراع، ثم ما هي النتائج التي ستفضي اليها المعركة الدائرة وتأثيرها على مستقبل البلاد حكما ومعارضة ومجتمعا؟ للجواب على هذه الاسئلة لا بدّ اولا من متابعة الاحداث الجارية - بوتائر - سريعة جداً - وعرضها، ضمن هذه السطور على ان نعود لقراءة ما حدث ويحدث من امر المحاكمات وصراع الحكم مع «الاتجاه» في موضوع قادم.

التظاهرات ولائحة الاتهام

لم تكن تفجيرات سوسة - المنستير في آب الماضي والتي اتّهم بها «الاتجاه الاسلامي» الذي تبرأت قياداته من مسؤوليتها فتبنتها منظمة مجهولة (الجهاد الاسلامي) في باريس، آخر ما في جعبة التيار الديني ضمن حربه على السلطة. فقد استمرت المظاهرات التي تخرج فيها اعداد من «الاسلاميين» في العاصمة تونس خاصة وفي مدن اخرى كذلك مثل صفاقس وقابس، بشكل يكاد يكون اسبوعيا ان لم يكن يوميا. ولكن المظاهرات المذكورة لم تستطع حشد اكثر من بضع مئات واحيانا عشرات فقط من اعضاء وانصار التيار الديني في كل مرة. ولم تكن المظاهرة الواحدة لتدوم اكثر من نصف ساعة بحيث تتشتت بمجرد وصول قوات الامن العام. وامام عنف الصدام الذي يتم في المظاهرات بين قوى الامن وميليشيا الحزب الدستوري والمشاركين في التظاهر من السلفيين بقيت جماهير الشارع على موقف المتفرج تتابع بخوف ودهشة ما يحدث. الخوف من آثار الصدامات: الاعتقالات الجماعية، والاضرار المادية في البنايات والسيارات... الخ، والدهشة ازاء تشنج «الاخوان المسلمين» واقدامهم على مواجهة رجال الامن مواجهات فردية احياناً، كما ازاء عنف وسرعة تدخل البوليس وحسمه الامور في وقت قصير. ولكن دهشة المواطنين الكبرى ظلت على الدوام ازاء الشعارات التي يرفعها المتظاهرون وهي في اغلبها شعارات حزبية «اسلامية» محضة لا علاقة لها في الغالب بقضايا الشارع العام...

وفي حين تواصلت المواجهات التي ذكرنا في الشارع، احتفظت قاعة محكمة امن الدولة في ثكنة بوشوشة شمال غربي العاصمة باضواء الاثارة والفضول منذ الاول من ايلول الجاري حيث بدأت وتستمر محاكمة ٩٠ متهماً بالانتماء لحركة الاتجاه الاسلامي، خمسون منهم في اقفاص الاتهام، والباقون هاربون، من بينهم زعيم الحركة راشد الغنوشي (استاذ فلسفة في العقد الخامس من عمره) وقياديون عديدون اعضاء في مجلس الشورى

بالتنظيم و«عمال» مناطق بانحاء القطر اضافة لثلاثة عشر عنصر مورطين في التفجيرات.

ملف الاتهام الذي يضم حصيلة الابحاث المجراة على مدى الشهور الماضية ومنذ الاعتقالات الكبيرة في آذار ونيسان، احتوى ٤ آلاف صفحة تلاها رئيس المحكمة الهاشمي الزقال وهو بالمناسبة وكيل الجمهورية العام، في جلسات الايام الثلاثة الاولى. واشتمل الاتهام الموجهة لكافة المحاكمين على السواء عناصر: «التحضير لافتكاك السلطة بالقوة والدعوة للعصيان وارتكاب جرائم الاعتداء الجسدي على اعوان الدولة من قضاة ورجال امن وحزبيين، وحيازة منشورات تحريضية معادية للحكم القائم ومؤسسات الجمهورية تمهيداً لاقامة نظام حكم على الشاكلة الايرانية وذلك بالتعاون مع دولة اجنبية



بورقيبة: الاعدام درس للبقية

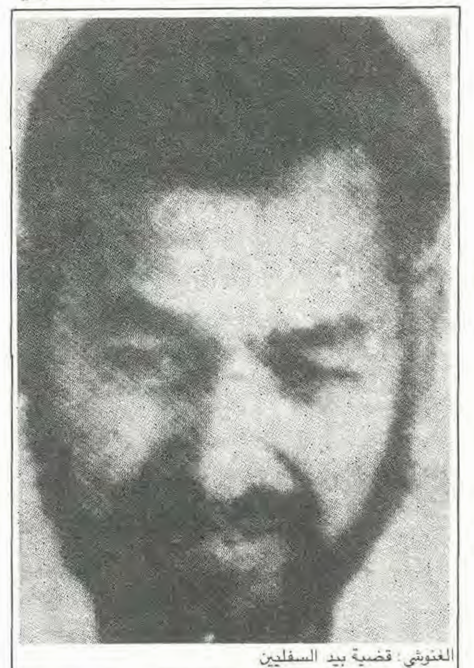
«ايران»...» إضافة طبعاً لتهمة «النيل من كرامة رئيس الدولة وثلب اعضاء الحكومة ونشر الاخبار الزائفة وتخريب مصالح البلاد الاقتصادية بتفجير الفنادق واشاعة اجواء العنف بالتظاهر في الشارع العام...».

وتمثلت مستمسكات وحجج الاتهام بالمظاهرات الاخيرة والصدام مع البوليس واستعمال الحامض الكلوريد ريكي في الاعتداءات وحيازة السلاح في اوكار التنظيم (بنادق صيد، «قفازات امريكية»، قضبان، «هراوات يابانية»، قنابل مولوتوف) ومكبرات الصوت والمعلقات الحائطية الدعائية وادبيات ايرانية من مجلدات «الشهيد» و «كيهان العربي» وصور خميني، ونصوص نظرية ومناشير اضافة لدماغ معلومات الكتروني مرقز يحتوي على اسماء وعناوين تتعلق بالتنظيم والاوكار.

سير المحكمة والتوقعات

مثلما كان ملف الاتهام ضخماً وكذلك المستمسكات فان الدفاع وسلك المحامين المشاركين في المرافعة عن المتهمين لم يقلّ عن ثمانين محامياً تونسياً، مضافاً اليهم المراقبون ومحامون من الخارج، من الجزائر ومصر والسينغال وفرنسا وامريكا. وكان لسان الدفاع قد طلب يوم ٢٦ آب الماضي تاجيل النظر في القضية لاستكمال دراسة الملف فاستؤنفت الجلسات يوم ١ ايلول. وبعد استجواب معظم المتهمين، ثم سماع المتهم الرئيسي الغنوشي في آخر جلسات الاستنطاق قبل الادعاء والمرافعة، وقد تمسك الجميع بالانتماء «للاتجاه» وبنواياهم السلمية دافعين تهم العنف وافتكاك السلطة والتفجير.

وقائع الجلسات لم تخل من لحظات التوتر الشديد احيانا، فقد اعترض الدفاع منذ البداية على تركيبة المحكمة ـ وكانت مكونة من قاضيين



الغنوشي: قضية بيد السفليين

وعضوين في مجلس النواب من الحزب الدستوري الحاكم ـ وعلى رئاستها المسندة للهاشمي الزقال. ورفض الاعتراض طبعاً. كما ان اسلوب الزقال في ادارة الجلسات اثار الامتعاض اكثر من مرة حتى لدى المراقبين والصحافيين الاجانب اذ تتميز بالحدة وعدم السماح للدفاع والمتهمين بالكلام وبيان مواقفهم واجوبتهم بطلاقة. ويجمع كل من شهد الجلسات على انها كانت «حوار طرشان»، مما جعل الدفاع ينسحب اكثر من مرة احتجاجا على اسلوب رئيس المحكمة.

النطق بالحكم يكون قد تم قبل وصول هذا العدد من «الطليعة العربية» بين يدي القارىء، ولئن كانت الاحكام الشديدة مؤكدة ومفروغا منها فان احكام الاعدام واردة جدا على الاقل بحق القياديين. والمصادر المطلعة القريبة من قصر قرطاج تتحدث منذ وقت طويل على اصرار الرئيس بورقية بوجه خاص على اعدام عدد من المتهمين. كما تتحدث المصادر ذاتها عن تردد عدد من قياديي الحكم والحزب في مساندة هذا الخيار وخاصة منهم وزير الداخلية زين العابدين بن علي. ورغم انه بات من المعلوم ان الاحكام في قضية التيار الديني سياسية بدرجة اولى قبل ان تكون قضائية، تماماً مثلما كان شأن محاكمات امن الدولة في السابق، فان التهم الموجهة للاتجاه في هذه القضية، تخضع في جلها لبنود حكم الاعدام. لذلك لم يتردد المدعي العام في كلمته النهائية يوم ١٤ ايلول في طلب حكم الاعدام لكافة المتهمين.

التحدي

التعبئة التي شهدتها اجهزة الحكم والحزب الدستوري كانت بحجم التحدي الذي رفعه التيار السلفي بوجه النظام، وعلى جميع المستويات الامنية والحزبية والاعلامية وحتى الدبلوماسية. واول مظاهر التعبئة هي مبادرة السلطات لتكوين ميليشيا حزبية من صفوف الشباب الدستوري لمعاضدة رجال الامن. تتمثل هذه المعاضدة التي تقوم بها «لجان اليقظة» في حراسة المؤسسات الهامة والمفاصل الحيوية في المدن واقامة حواجز التفتيش على الطرقات ومخارج التجمعات السكنية الهامة، ومراقبة الفنادق والمناطق السياحية، اضافة طبعا لمهام التدخل لتفريق المظاهرات. وقد زادت هذه الخطوة الاجواء توتراً، خاصة بعد اعطاء هذه اللجان صلاحيات غير محدودة لتوقيف «المشبوهين» ومداهمة البيوت للتفتيش عن المطلوبين. اما السلطات التونسية فتبرر التجاوزات العديدة الحاصلة في عمل هذه الميليشيات «بوجوب الحذر واليقظة»، بينما لا يُخفي المواطنون العاديون تذمرهم من اجواء الخوف والارهاب التي داهمت حياتهم اليومية وحركتهم العادية بشكل غير مألوف، واوساط المعارضة تحتج على عمل «لجان اليقظة» وتجاوزاتها وعن عدم دستورية قرار تشكيلها اذ ان حفظ الامن وتوقيف المطلوبين للعدالة ومداهمة البيوت وتفتيشها يظل دوما من صلاحيات اجهزة الدولة.

«لجان اليقظة» هذه والعاملة في كافة مناطق القطر يشرف على تنظيمها وتوجيهها محجوب بن علي وهو من الحرس القديم امثال الساسي الاسود والحبيب محمد الحبيب وحسين بوزيان والبشير زرق العيون من الذين شاركوا في العمل المسلح في الخمسينات قبل الاستقلال ثم ناصروا الجناح البورقيبي برجالهم وسلاحهم ضد جناح صالح بن يوسف ايام الانشقاق الكبير الذي عاشه حزب الدستور بعيد الاستقلال. وكانوا دوما موضع ثقة الرئيس بورقيبة المطلقة، الذي التجأ اليهم في كل مرة تعرضت فيها السلطة للخطر، كما في الاعوام ٦٢ و ٦٨ و ٧٨ و ٨٠.

السلطات التونسية لم توفر مجالاً في صراعها مع التيار السلفي ولم تتأخر عن الاستعانة برجال الامن وتأثيرهم لمواجهة شعارات «الاتجاه الاسلامي». ففي قابس وصفاقس خرج ائمة المساجد والوعاظ والمرشدون الدينيون ومؤدبو الكتاتيب في مناسبتين للشارع للتنديد باعمال التيار

السلفي وتأييد حكم الرئيس بورقيبة. في حين يجوب المسؤولون الحزبيون والحكوميون البلاد طولا وعرضا للاجتماع بالقواعد الحزبية وتنبيهها لمخاطر ظاهرة التطرف الديني.

وفي حقول التعليم اصدرت وزارة التربية قراراً بمنع الحجاب بالنسبة للطالبات والالتحاء بالنسبة للطلاب. كما وكان قد سبق ذلك قرار حكومي آخر بمنع الحجاب في الادارات الحكومية والمؤسسات العامة. اما ردود الفعل على هذه الاجراءات فقد اتسمت باللامبالاة من جانب الشارع في الغالب وان دفعت قوى المعارضة ورابطة حقوق الانسان للاحتجاج على المساس بالحريات الشخصية المخالف لدستور الجمهورية. ولكن القرارات ذاتها زادت من تشنج السلفيين الذين اعتدى عدد منهم اثناء المظاهرات بالسوائل الحامضة الحارقة على اعداد من المواطنين الابرياء خاصة الفتيات من اللاتي يتخففن في زيهن اثناء فصل الصيف!!

في ظل هذه الاجواء الشديدة التوتر تستمر المحاكمة في ثكنة بوشوشة، وينتظر الجميع بخوف نتائج الحكم الذي سيكون قد اعلن يوم الخميس ١٧ ايلول وتتواصل الصدامات المحددة بين «طالبي الشهادة» من السلفيين واجهزة الحكم من البوليس والميليشيا الحزبية، وتلح احزاب المعارضة ورابطة حقوق الانسان على احترام الدستور والقانون حفاظا على مؤسسات الدولة والنظام الجمهوري تجنبا لمزيد من العنف والاحقاد.

اما السلطة وخصمها «الاتجاه الاسلامي» فانهما يواصلان التصعيد ولا يتردد كلاهما في الاشارة لجهات خارجية بما يتصل بالصراع مما يعطي المواجهة ابعادا قد تكون اكبر من قضية معارضة وحكم لتأخذ حجم رهان اقليمي يبدأ بمسالة الخلافة ولا ينتهي بخارطة جديدة للمنطقة. ففي احد تصريحاته الاخيرة التي نشرت «باللوموند» الفرنسية، الح الوزير الاول رشيد صفر على ان «هذه المحاكمة سوف تسمح باثارة الراي العام في تونس والخارج لاننا لسنا وحدنا المعنيين بهذا الامر»!

وفي حديث اجرته جريدة «ليبراسيون» الفرنسية مؤخراً مع حمادي الجبالي احد ابرز القادة التنظيميين في جهاز «الاتجاه الاسلامي»، وقد تم اللقاء في مكان اختفائه عن عيون البوليس اكد الجبالي على «ان قرار اعدام الغنوشي لن يتخذه النظام بغير اعتبار عواصم عديدة معنية بتونس مثل باريس وواشنطن والجزائر وطرابلس والرياض» وان الاعدام اذا ما تم فعلا فان «ذلك يعني ان هذه العواصم لم تبذل الجهود الكافية لمنعه وبالتالي سوف تتحمل المسؤولية كاملة مع النظام».

وفي آخر بياناته التي ارسلها للصحافيين التونسيين والاجانب اكد «الاتجاه الاسلامي» على انه «لن يبقى مكتوف الايدي امام مخطط الاجتثاث» وان الحركة التي تعتبر نفسها في وضع دفاع شرعي «سترد الفعل ضد الطغيان»!؟

مروان الشريف

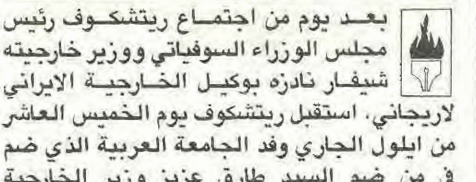
موقفان بانتظار اجتماعات مجلس الأمن

للنظر في تقرير دي كويلار

موقف موسكو ونصف الحقيقة موقف بكين ولعبة المصالح

موسكو وبكين ازاء التطورات الراهنة والخطيرة في حرب الخليج اولاً، وتقرير السكرتير العام للامم المتحدة عن مباحثاته في طهران وبغداد ثانياً وموضوع القرار الالزامي بفرض عقوبات محددة ضد الطرف الممتنع عن قبول قرار مجلس الامن الدولي، والمصر على استمرار نزيف الدم بين العراق

برلين. د. سعيد السعدي



بعد يوم من اجتماع ريتشكوف رئيس مجلس الوزراء السوفياتي ووزير خارجيته شيفار نادزه بوكيل الخارجية الايراني لاريجاني، استقبل ريتشكوف يوم الخميس العاشر من ايلول الجاري وفد الجامعة العربية الذي ضم في من ضم السيد طارق عزيز وزير الخارجية العراقي.

بموازاة حدث موسكو جرت اجتماعات هامة بين القيادة الصينية ووفد آخر للجامعة العربية كان الدكتور سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي احد اعضائه. وفي الوقت ذاته كان في بكين بشاراتي مندوب الخارجية الايرانية.

ويوم الاحد الثالث عشر من ايلول الجاري وصل السكرتير العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار الى طهران لمتابعة مساعيه الرامية الى وقف الحرب العراقية ـ الايرانية، حسب قرار مجلس الامن الدولي ٥٩٨. المتخذ باجماع الدول الاعضاء، في العشرين من تموز الماضي.

تساؤل حول موقف موسكو وبكين

لقد بدأت جولة دي كويلار الى طهران وبغداد قبيل يومين من بدء الدورة الثانية والاربعين لهيئة الامم المتحدة المكرسة بالدرجة الاولى لتطورات الحرب العراقية ـ الايرانية التي دخلت في ٤ ايلول ـ سبتمبر الجاري عامها الثامن. ومن المتوقع ان يكون قدم تقريره النهائي بشأن موقف الدولتين المتحاربتين ازاء قرار مجلس الامن في السابع عشر من ايلول الجاري.

التساؤل الكبير الذي يشغل الآن الدوائر السياسية والدبلوماسية هنا يدور حول موقف



اتساع التواجد العسكري الاجنبي في الخليج... بماذا ينبىء؟

وايران ثالثاً.
اسباب هذا التساؤل معروفة دون شك.

فمن ناحية اتسم الموقف السوفياتي قبيل العشرين من تموز المنصرم وخلال اجتماعات مجلس الامن الدولي بالميل الى استصدار قرار جماعي ينص على المطالبة بالوقف الفوري للاعمال العسكرية بين العراق وايران في البر والبحر والجو. لكن هذا الموقف لم يأخذ بنظر الاعتبار مسلسل الرفض الايراني لجميع القرارات الدولية طيلة فترة الحرب، ولم يتجاوز بالتالي حدود المطالبة بالاجراءات والتدابير العملية التي هي عنوان مصداقية اية سياسة تتوخى التأثير فعلاً في مجرى الاحداث. ويبدو ان التحشيدات العسكرية الاميركية والاطلسية في منطقة الخليج العربي تحولت الى فرصة ذهبية اغتنمها الايرانيون ليرفعوا صادرات نفطهم، وذلك خلال اربعين يوماً امتنع فيها العراق عن مواصلة حرب الناقلات متيحاً الفرصة امام طهران لتبلور موقفها النهائي من قرار مجلس الأمن. ويبدو كذلك ان هذه التحشيدات لعبت فعل قميص عثمان في المداراة السوفياتية للعنجهية الايرانية.

وهكذا يلاحظ المراقب، منذ صدور قرار ٥٩٨ تركيزاً سوفياتياً اعلامياً وسياسياً ودبلوماسياً على خطر التحشيدات الاميركية في الخليج العربي وابتعاداً عن الحقيقة البسيطة وهي ان السبب الجوهري لكل النتائج والانعكاسات السياسية والستراتيجية اقليمياً ودولياً في عموم منطقة الخليج العربي، انما يكمن في استمرار العدوان الايراني ورفض طهران كل محاولات السلام، بل سعيها الى توسيع رقعة الحرب الى دول الخليج.



تعليل لا يأخذ بكل الحقيقة

لقد عللت موسكو التي تتابع بعناية دبلوماسية ودقة استخبارية قنوات الاتصال السرية الايرانية مع الغرب موقفها من التحشيدات الاميركية بخشيتها من الاقتراب الاميركي من الخواصر السوفياتية الضعيفة في التخوم الجنوبية سواء بالاسلحة التقليدية التي تستعيد في ظل حالة التعادل النووي فاعليتها القديمة في تركيب موازين القوى الدولية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية، او في رسم خارطة نفوذ كل منهما وتأثيره السياسي، او بكون هذه الاسلحة مهيأة تقنياً لحمل رؤوس نووية موجهة ضد الاهداف السوفياتية الحيوية.


رفسنجاني: كيف فسرت طهران موقف موسكو؟

ويظهر واضحاً ان مفهوم الربط السوفياتي بين جبهة الحرب الايرانية على العراق وجبهة الخليج قد تعرض تدريجياً الى التصدع حتى بلغ درجة الايحاء ببلع الموقف السوفياتي للشرط الايراني في تجزئة الحرب. ويبدو ان القيادة السوفياتية مدركة لما آلت اليه تصورات التريث وتوصيات المرونة في التعامل مع الرفض الايراني. لذلك نلاحظ لجوء البرافدا الى ابراز قول ريتشكوف لدى استقباله وفد الجامعة العربية ان موقف موسكو من قرار العقوبات المقترحة سيكون مرتبطاً بتقرير دي كويلار عن زيارته بغداد وطهران لاجتماعات مجلس الامن الدولي، لقد تلقف تبروفسكي وكيل خارجيته الموقف المحدد لرئيسه واعاد الى الاذهان ما كاد ان يغرق في النسيان، مؤكداً ان حكومته ستنتظر في القرار الالزامي على ضوء النتائج التي سيتضمنها تقرير دي كويلار.

وتضيف المعلومات الصحافية الواردة من موسكو ان هذا الموقف قد بُلغ الى وكيل الخارجية الايراني لاريجاني.

حسابات الصراع الصينية

اما بالنسبة الى بكين، فانه لم يصدر منها غير تصريح بشاراتي المثير للسخرية حول المصدر المزعوم لصواريخ سلك وورم فقد قال انها من غنائم الحرب العراقية! ومن المؤكد ان موقف العاصمة الصينية من مشروع القرار الالزامي المحتمل سيظل مرتبطاً اولاً بحسابات الصراع السوفياتي الاميركي، وثانياً بحسابات المصالح الاقليمية في منطقة الخليج العربي.

وهكذا نستطيع القول ان الاسباب الجوهرية لاهتمام الدوائر السياسية والدبلوماسية هنا بمستجدات الموقف السوفياتي والصيني انما تستمد من تطورات هذا الموقف ودوافعه واغراضه. وانه لاهتمام مشروع عندما يلاحظ المراقب مستوى التعنت الذي ابدته القيادة الايرانية ازاء جهود السكرتير العام للامم المتحدة وتصعيدها للاعمال العسكرية العدوانية المباشرة قبيل حلوله في طهران واثناءه، واصرارها على مواصلة الحرب من خلال التعلق بأوهام نصر سياسي ما على العراق بعد هزيمتها عسكرياً امامه.

احتمالان فحسب

يقول احد المعلقين الالمان ان هناك احتمالين لا ثالث لهما، فإما ان يكون لاريجاني وبشاراتي قد فهما موقف موسكو وايضاً بكين بالشكل الذي يطلق سراح الذراع العدوانية الايرانية من مكبلات القرار الالزامي، وهذا امر خطير لما سيعنيه من تصعيد لا حدود له في حرب الخليج الذي تمخر مياهه الدافئة سبعين قطعة حربية اطلسية وسوفياتية حتى الآن. ولكن مفردات التصرف الايراني المتغطرس ازاء المبعوث الدولي لا تستبعد وجود مثل هذا الاحتمال. او ان موسكو وبكين ابلغتا حكام طهران توجههما او ضرورة توجههما لبحث القرار الالزامي الذي لا بد ان يكون مصوباً للطرف الايراني الممتنع عن الامتثال لـ ٥٩٨، وهذا يعني بكلمة أخرى تطابق المعلن مع غير المعلن وبالتالي تكون غطرسة التصرف الايراني ازاء الرأي العام العالمي قد بلغت ذروةً همجية لا نظير لها.

بالارتباط مع هذه الاحتمالات وغيرها لا بد من الانتباه الى دفع موسكو مؤخراً قطعاً بحرية اخرى نحو منطقة الخليج العربي، والى الاتساع المذهل للدوائر العسكرية الاطلسية فوق امواج الخليج. ان شيئاً ما وشيك الوقوع، شيئاً تفوح رائحته بعنف متزايد ليغطي تدريجياً سماء العالم ومؤسساته الدولية. لقد وقعت ايران صك عزلتها السياسية منذ زمن بعيد، وهي الآن، على ما يبدو توشك بوعي او بدون وعي ان توقع على صك انتحارها الاخير.

في الوقت الضائع بين صدور «القرار ٥٩٨» وضرورة البدء بتنفيذه:

أسرار اللقاءات الايرانية ـ الصهيونية الأخيرة

«الأوبزرفر» تكشف خفايا الاتفاق الذي تم بين احمد الخميني ووفد «اسرائيلي» في احدى العواصم الاوروبية

من اي الابواب دخلت العلاقات الايرانية ـ الصهيونية؟ وكيف تطورت وبلغت مدياتها القصوى، ابان «ايران ـ غيت»، وفي اعقابها؟

يسعى بعض المطلعين على العلاقات بين طهران وتل أبيب الى قصرها احياناً، على مسألة الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان، او الى حصرها بملفات «ايران ـ غيت» التي اغلقت في واشنطن، والتي سعت الادارة الاميركية، بكل ثقلها، الى طيها، قبل ان تكشف عن ادوار اخطر قامت بها رؤوس اكبر في واشنطن وكل من طهران وتل ابيب.

واذا كانت ملفات «ايران ـ غيت» قد اغلقت في العاصمة الاميركية، فإن الابواب المفتوحة بين مسؤولين كبار في طهران، ومسؤولين في الكيان الصهيوني لم تغلق، فانباء الاجتماعات السرية التي ينقلها زعماء كبار في المعارضة الايرانية، وفي صحف اوروبية رصينة، بين مسؤولين ايرانيين وصهاينة، تؤكد ان العلاقات تتجاوز الرهائن الغربيين وغيرها من المسائل الهامشية، الى ترتيب صفقات تتعلق باستراتيجية تستهدف الابقاء على حرب الخليج مستمرة، بهدف تمزيق وحدة العرب، وتبديد الثروات القومية، ومنع قيام اي جبهة حقيقية في المشرق العربي تجعل الكيان الصهيوني في موقف المواجهة الحقيقية.

والتقارير الاخيرة التي تشير الى انتقال العلاقات بين ايران والكيان الصهيوني الى مرحلة جديدة، تكشف عن سلسلة من اللقاءات السرية التي عقدت في بون، وفي عاصمة اوروبية اخرى، لم تكشف صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية عن اسمها. ومن المرجح ان تكون جنيف الذي تكرر اسمها، مؤخراً، على لسان الرئيس الايراني السابق بني صدر، وبعض الاجهزة الاعلامية الاوروبية.

ففضيحة «الاوبزرفر» البريطانية، تكشف النقاب عن اجتماع سري عقد بين مسؤولين ايرانيين وصهاينة في احدى العواصم الاوروبية، تركز على موضوع هجرة الايرانيين اليهود مقابل مساعدات عسكرية تقدمها تل أبيب لطهران. واكدت «الاوبزرفر» ان الوفد الايراني كان برئاسة احمد الخميني، في حين كان الوفد «الاسرائيلي» يضم مسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع.

وفي شهر تموز / يوليو الماضي، اجتمع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي بابراهام تامير المدير العام لوزارة خارجية الكيان الصهيوني، في

ولايتي السلاح والأمن وقضايا أخرى

بون، بحضور ممثل ايراني و«اسرائيلي» من مخابرات البلدين، وتركزت المباحثات على مسائل تعتبرها طهران وتل ابيب حيوية بالنسبة لهما. وتقدم ولايتي بورقة عمل واضحة، شملت النقاط التالية:

ورقة العمل الايرانية

١ ـ تتولى ايران دعم الترتيبات الامنية في الجنوب اللبناني، وتدفع حلفاءها الى القبول بالمنطقة الامنية العازلة التي تحتلها القوات الصهيونية.

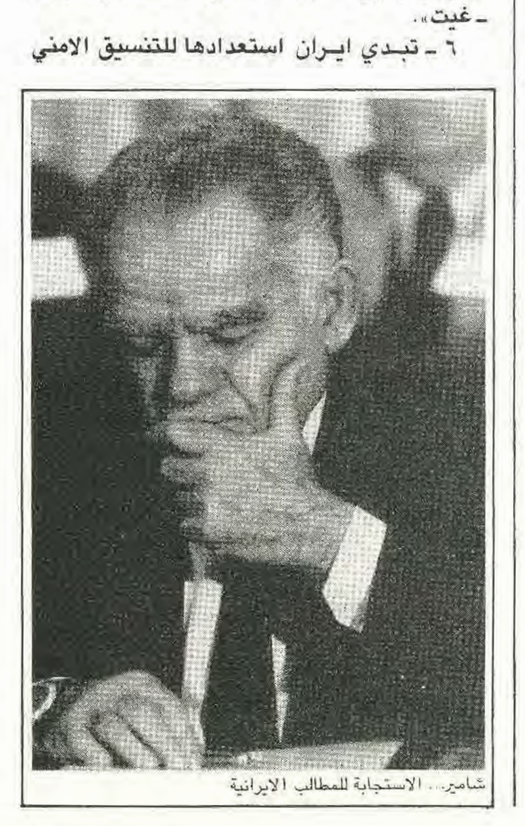
٢ ـ تغض ايران النظر عن ضرب المخيمات والمراكز العسكرية الفلسطينية في الجنوب اللبناني، مقابل استمرار تل ابيب في عدم ضرب مراكز «حزب الله» الذي تدعمه وتموله طهران.

٣ ـ تسعى ايران ايضاً الى ضرب التجمعات الفلسطينية المدنية من خلال الميليشيات الطائفية المرتبطة بها، في لبنان، بهدف اضعاف منظمة التحرير الفلسطينية، تمهيداً لاستبعادها من الدخول في المؤتمر الدولي المزمع عقده، واختيار ممثلين فلسطينيين من خارج المنظمة.

٤ ـ تطلب ايران من الكيان الصهيوني ان يبذل جهوداً مكثفة لدى الولايات المتحدة الاميركية، من خلال اللوبي الصهيوني في واشنطن، لوقف الحملات الاعلامية ضدها، وتحسين صورة النظام الايراني، والعمل على عرقلة الجهود الساعية الى ايقاف الحرب بين ايران والعراق.

٥ ـ تسريب الاسلحة والمعدات العسكرية الاميركية بطريقة سرية، لا تتكرر معها صورة «ايران ـ غيت».

٦ ـ تبدي ايران استعدادها للتنسيق الامني



شامير... الاستجابة للمطالب الايرانية

والمخابراتي، فيتم تبادل المعلومات العسكرية المتعلقة بأمن كل منهما، وخاصة بالعراق.

ورقة العمل الصهيونية

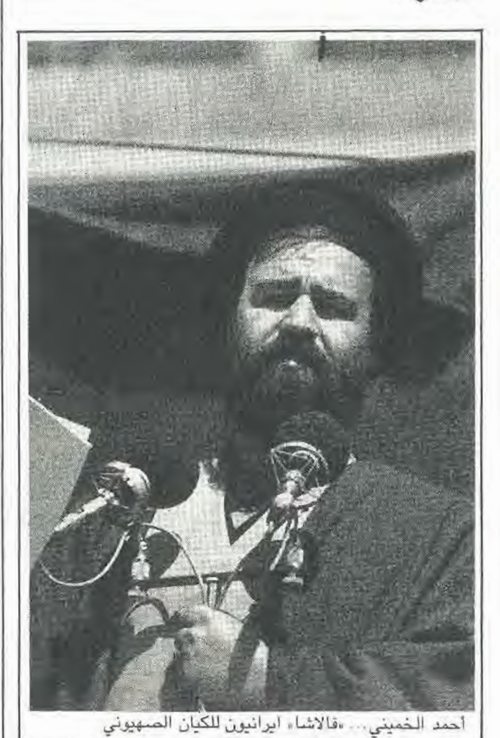
وقد توقف المسؤول الصهيوني ابراهام تامير عند المرونة التي تبديها الدبلوماسية الايرانية، متفقاً مع وجهة نظر ولايتي القائلة بضرورة ابقاء العلاقات سرية، بسبب الظروف الايرانية الداخلية والاقليمية و«الدينية» الواضحة لدى الجانب الصهيوني. ثم رد تامير بورقة عمل اخرى اشتملت على ما يلي:

١ ـ تقبل «اسرائيل» الموقف الايراني في الجنوب اللبناني، وبخاصة الجانب المتعلق منه بالمنطقة الامنية العازلة وباستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية.

٢ ـ تطلب «اسرائيل» من ولايتي ان ينقل وجهة نظرها الى الحكومة السورية، وان تكون ايران قناة غير مباشرة، للاتصالات المقبلة مع المسؤولين في العاصمة السورية، بما في ذلك الوصول الى اتفاق على صيغة انسحاب القوات السورية من لبنان، بموجب اتفاق يحفظ مصالح الطرفين.

٣ ـ اعتبر تامير المساعدة التي قدمتها ايران في اختطاف موردخاي فعنونو، ضمن الحقائب الدبلوماسية التابعة للسفارة الايرانية من روما الى طهران، ثم الى تل ابيب، جزءاً من التعاون المشترك على الصعيدين الامني والعسكري، مشدداً على ضرورة الاستمرار في تبادل المعلومات.

٤ ـ تأمل تل أبيب من طهران، ان يستمر التعاون بينهما عبر دولة جنوب افريقيا كطرف ثالث، يمكن الاعتماد عليه في التعاون والتنسيق بعيداً عن الاضواء.



أحمد الخميني... «فالاشا» ايرانيون للكيان الصهيوني

٥ ـ تبدي «اسرائيل» استعدادها العمل على الساحة الاعلامية في الولايات المتحدة الاميركية، للتخفيف من الحملات التي يواجهها النظام الايراني.

٦ ـ تؤكد تل أبيب انها مستعدة للاستجابة للمطالب الايرانية المتعلقة بشحن السلاح والمعدات العسكرية، وبحاجات ايران في المرحلتين الحالية والمقبلة.

اليهود الايرانيون

وكشفت المصادر الدبلوماسية في لندن، ان محمد كاشي المسؤول في جهاز المخابرات الايراني، وصاحب العلاقات التجارية والسياسية الواسعة في المانيا الغربية، كان قد مهد الطريق للاجتماع الذي عقد بين ولايتي وتامير في بون. ويبدو ان ذلك الاجتماع قد عقد في اعقاب صدور القرار ٥٩٨ عن مجلس الامن الدولي، وهو ما يرشح من خلال المناقشات التي دارت بين الاثنين، وتركزت على ضرورة عرقلة الجهود الساعية لوقف حرب الخليج.

ومن خلال استقراء تطور العلاقات السرية بين طهران وتل ابيب، يبدو ان الصفقة الجديدة التي ستعقدها العاصمتان، على مدى الشهور الستة المقبلة، هي ترحيل ٢٥ الف ايراني يهودي الى الكيان الصهيوني، في مقابل ما توفره تل ابيب من اسلحة ومعدات عسكرية. وقد تأخذ عملية الترحيل اشكالاً مختلفة ومتعددة، في ظل الشعارات «الدينية»! التي يعرفها النظام الايراني، والتي ظهرت، مع الوقت، انها تشبه «حصان طروادة» الذي يخفي في داخله اهدافاً لا تتعارض مع الاهداف الصهيونية في شيء.

ويرجح دبلوماسيون غربيون وعرب، ان تندفع ايران في اتجاه علاقات اوثق بالكيان الصهيوني، في مرحلة ما بعد القرار ٥٩٨، اذ تلوح تل ابيب لطهران، بامكان تعطيل الجهود الساعية لتنفيذه والحؤول دون اتخاذ قرار جديد يقضي بفرض العقوبات على الطرف الذي يرفض القرار، فضلاً عن العروض الصهيونية بامكان تحييد الولايات المتحدة الاميركية ودفعها للتراجع عن تحريك عجلات مجلس الامن الدولي. وستظهر العروض الصهيونية، في اعقاب عودة الامين العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار الى نيويورك، واسلوب التعامل الاميركي مع المماطلة الايرانية والسعي الى كسب الوقت، للحصول على السلاح والمعدات العسكرية، تمهيداً لاستئناف الحرب.

وبين الوقت الذي تسعى ايران الى كسبه، وبين الجهود الدولية الضاغطة لايقاف حرب الخليج، ثمة عنصر ثالث ينبغي الانتباه اليه والتوقف عنده، وهو عنصر العلاقات الايرانية ـ الصهيونية، والاجتماعات السرية التي يعقدها المسؤولون الايرانيون مع مسؤولون من الكيان الصهيوني، في الوقت الضائع، او في مرحلة المماطلة الايرانية.

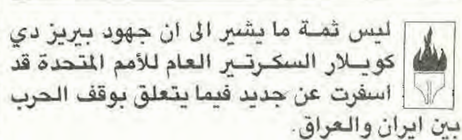
ف. ك

New York Times

النيويورك تايمز

طريق السلام قد يكون دمويا

بقلم: ألن كويل



ليس ثمة ما يشير الى ان جهود بيريز دي كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة قد اسفرت عن جديد فيما يتعلق بوقف الحرب بين ايران والعراق.

في بغداد يعتقد المسؤولون والدبلوماسيون انه اذا كانت ثمة تسوية، فالطريق الى السلام في الخليج يتأتى عبر متابعة العراق تصعيد عملياته حتى لو لم يستطع تحقيق الانتصار. «الطريقة الوحيدة لفرض السلام على ايران تدمير ادواتها الحربية. بالنسبة لنا، تصدير النفط الايراني يعني رصاصاً جديداً وصواريخ جديدة ودبابات جديدة، وهجمات جديدة على شعبنا. حكومتنا لن تعطي ايران فرصة اصلاح اقتصادها عن طريق تصدير نفطها عبر الخليج. اننا في حالة حرب ولن يكون هناك سلام من جانب واحد»، كان هذا ما قاله صلاح مختار مدير عام وزارة الثقافة والاعلام العراقية في مقابلة مع مراسلين غربيين يوم الثلاثاء الماضي. لماذا ذهب دي كويلار الى طهران وبغداد: حين ذهب الى ايران كان يسعى للحصول على موافقتها على قرار مجلس الامن الذي ينص على الوقت غير المشروط لاطلاق النار وانسحاب القوات الى الحدود الدولية وتبادل الاسرى، بالاضافة الى شروط سلام اخرى. في وقت سابق قال الايرانيون ان القرار يتضمن جوانب ايجابية دون ان يردوا عليه رسمياً، لكنهم طلبوا ان يوصف العراق على انه المعتدي كشرط للسلام، هذا الشرط المستحيل بالنسبة للعراق، والذي أكد طارق عزيز استحالته اثناء المؤتمر الصحافي الذي عقده بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٥ «إن ايران هي المعتدية، وهي التي بدأت الحرب المستمرة منذ ٧ سنوات. فإذا كان من يجب ان يعاقب، فهو النظام الايراني».

معروف بالطبع للعالم وليبريز دي كويلار الذي غادر بغداد يوم الثلاثاء متوجهاً الى باريس ونيويورك ان العراق كان قد اعلن موافقته على القرار ٥٩٨ شريطة ان توافق عليه ايران.

على اية حال، كان كل ما ادلى به السكرتير العام للامم المتحدة هو ما يلي «لم آت الى المنطقة خالي اليدين. لقد جئت بمشروع لفرض وقف اطلاق النار. وناقشت المشروع بالتفصيل مع العراقيين والايرانيين». لكنه لم يعط اية تفاصيل عن الردود التي تلقاها.

في بغداد، كان من الواضح ان العراق لا يوافق على اي سلام جزئي - على طريقة وقف حرب الناقلات - يكون معزولاً عن تطبيق بقية بنود الحل.

في الامم المتحدة، قال احد المسؤولين يوم الاثنين الماضي ان ايران قد خففت من لهجتها اثناء المفاوضات مع دي كويلار، بدليل انها استخدمت تعبير «وقف اطلاق النار» الذي كان من قبل محرّماً. مثل هذه التفسيرات تقابل في العراق بالسخرية. يقول السيد صلاح مختار «عندما يشعر الايرانيون بالمأزق، يبدؤون في تبني اقتراحات معتدلة. لكن عندما يتوصلون الى ما يريدون يتخلون عن الاعتدال ويعودون الى التطرف».

من وجهة نظر بعض المراقبين الغربيين، على العراقيين ان يستمروا في غاراتهم الجوية على السفن الايرانية والاهداف الارضية بالاضافة الى مواصلة الضغط من اجل ان يفرض حلفاؤهم حظر بيع الاسلحة لايران.

١٩٨٧/٩/١٧

Le Monde

لوموند

الدورة رقم ٤٢

بقلم: تشارلز ليسكو



افتتحت الجمعية العمومية في الامم المتحدة دورتها الثانية والاربعين بتاريخ ٩/١٥ ولمدة ١٢ اسبوعاً.

من المؤكد انه لن يغيب عن الجلسات اي موضوع او صراع يشغل المجموعة الدولية الممثلة بـ ١٥٩ وفداً من بينهم رؤساء دول ورؤساء حكومات. فبرنامج العمل يحتوي على ١٤٥ نقطة حتى الآن، بالاضافة الى فتح الباب امام ما يمكن ان يستجد من مواضيع اثناء انعقاد الدورة التي ترأسها المانيا الشرقية وتشرف عليها ٦ لجان.

هناك بعض المواضيع النادرة التي ستطرح للمرة الثانية والاربعين، واخرى ستطرح للمرّة العاشرة او الخامسة عشرة او العشرين.

عادة تفرض الجمعية العمومية حلاً، الزامياً دائماً لكنه نادراً ما ينفذ.

قائمة المشاكل الانسانية كثيرة لكن القليل من بينها يستقطب اهتمام الجميع. من هذا القليل: الوضع في الخليج، والاعداد لمؤتمر دولي حول الشرق الاوسط، ولأول مرة - تشكل لجنة لمكافحة الارهاب تترأسها ليبيا!

احوال العالم الثالث:

يعاني العرب من صدمة بترولية بسبب براميل النفط غير المباعة. في الوقت الذي تكتشف فيه دول عدم الانحياز سحر الملكية الخاصة على طريق نسيان جزء كبير من خطابها القديم «المعادي للامبريالية».

اما الصين فتبحث عن الثراء لكنها مترددة ما بين طوكيو وواشنطن، في الوقت الذي تتمنى فيه الهند وقبل كل شيء تعزيز موقعها كقوة سياسية اقليمية، بينما تعيش امريكا اللاتينية حياتها على طريق «الديمقراطية».

اما افريقيا الافقر من اي وقت مضى، فقد تخلت عن اي امل في مساعدة تأتيها عن طريق الامم المتحدة.

الاهم من كل ما سبق هو ان القوتين العظميين تعيشان علاقات اقل حدّة من الماضي. ولا ادّل على ذلك من اجماع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن على العمل سراً من اجل التوصل الى حل لحرب الخليج، مما يؤكد ان مصالح واشنطن وموسكو يمكن ان تلتقي احياناً دون ان تتوصل الى المسألة الجوهرية: التعزيز الحقيقي لسلطة مجلس الامن.

الوضع المالي:

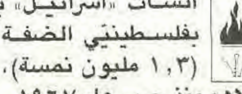
يستطيع السكرتير العام للامم المتحدة ان يستعرض القرارات التي تم التصويت عليها في الدورة الماضية، وما تم تنفيذه بعد ان صرف السكرتير العام ١٤٪ من مجموع العاملين في منظمات الامم المتحدة.

من ناحية اخرى لن تساهم الولايات المتحدة هذا العام بأكثر من ١٢٠ مليون دولار من موازنة الامم المتحدة، اي ما يعادل ٦٠٪ من المطلوب، ممّا يهدد بإحداث ثغرة جدية في برامج عمل المنظمة الدولية وتطلعات العالم الثالث نحو متابعة الاصلاح و«الاعتدال» في منهجه.

١٩٨٧/٩/١٦

THE GUARDIAN

الغارديان



كمبيوتر خاص بالفلسطينيين

بقلم: أيان بلاك

انشأت «اسرائيل» بنك معلومات خاصاً بفلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة (١,٣ مليون نسمة)، وهو الاول من نوعه والاهم منذ حرب عام ١٩٦٧.

تكلفة «المشروع» الذي بدأ العمل فيه منذ الشهر الماضي ١٥,٥ مليون جنيه استرليني. امّا الهدف من انشائه فهو التحكم في ضبط الفلسطينيين من خلال معرفة كل شيء حول «ميولهم» السياسية، واعداد «القوائم السوداء» المحتملة، وما يترتب على ذلك من استخدام لسياسة العصا والجزرة استناداً لمعطيات الكمبيوتر!!!

يعتقد ميرون بينفينستي الذي يقوم بإعداد التقرير السنوي حول الضفة الغربية في عام ١٩٨٧ ان «هذا الجهاز الجديد سيعمل بموازاة الجهاز الموجود لدى «الشيت بيت». لكنه سيكون هذه المرّة في يد الادارة التي تمتلك السلطة المطلقة من دون اي حسيب او رقيب».

لذلك يرى بينفينستي ان «الحديث» عن تسوية سياسية للقضية الفلسطينية - سواء من خلال مفاوضات مباشرة مع الأردن او مؤتمر دولي تحت

رعاية الامم المتحدة ـ لا علاقة له بالحقيقة التي تتميز بعمق الشرخ بين العرب واليهود في الارض المحتلة.

ويضيف ميرون بينيفينستي «إن المسيرة الدبلوماسية لا تستطيع تقديم علاج للشرخ القائم، لذلك تحاول احتواءه في الوقت الذي تعمل السلطات هنا على ترسيخ الواقع الحالي. فالهدف من بنك المعلومات الجديد هو تسهيل نظام المراقبة والتدمير الذاتي للفلسطينيين الذين سيردون بعنف ممّا سيقنع «الاسرائيليين» بضرورة استمرار بقائهم في الاراضي العربية لاسباب امنية. وبذلك يصبح الوضع القائم شرعياً وتفرغ معادلة الارض مقابل السلام من محتواها، وبالتالي تفقد مسيرة السلام معناها».

١٩٨٧/٩/١٢

TIME

التايم

الربح هو الأهم

الواقع ان السنوات السبع الماضية شهدت ازدهاراً هائلاً في تجارة الاسلحة بسبب استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية التي دفعت عدداً من الدول الى تجاهل قوانينها الخاصة بحظر بيع الاسلحة لدول في حالة الحرب.

هنا لا بدّ من التذكر بأن اكبر مصدري الاسلحة لايران هم: «اسرائيل» والسويد وايطاليا. تليها اليونان وبريطانيا وفرنسا، ثم المانيا الغربية بدرجة اقل. حتى النمسا «المحايدة» ضالعة في فضائح الاسلحة. والتحقيق جار الآن في بيعها ١١٠ مدافع هاوزر الى ايران عن طريق ليبيا. على اية حال، يقال ان عدد الدول التي ساهمت في تجارة الاسلحة مع طهران لا يقل عن ٢٨ دولة. ايطاليا مثلاً ـ وهي ليست الاكثر تورطاً في هذا المضمار ـ زودت ايران بما لا يقل عن ٢٧٠ طناً من المتفجرات ما بين عام ١٩٨٢ و ١٩٨٤. بالاضافة الى ملايين الالغام البريّة والبحرية، مما يعني ان مهمة القوة البحرية الايطالية ستكون إزالة الالغام الايطالية الصنع من مياه الخليج. وايطاليا ايضاً هي اهم مصدر لقذائف المدفعية الايرانية من عيار ١٥٥ ملم.

«اشترى الايرانيون في عهد الشاه المدفعية من الاميركان والاسرائيليين. والايطاليون يصنعون القذائف التي تناسب المدفعية الاميركية، فيشتري الايرانيون منها بالآلاف»، كان هذا ما أدلى به تاجر اسلحة دولي.

لقد انفجرت قضية الاسلحة الايطالية عندما القت الشرطة الايطالية القبض على السفينة اللبنانية «البستاني ١» بتاريخ ١٩٨٧/٩/٢ في ميناء باري Bari وكانت محملة بالاسلحة والمخدرات.

إن الدولة الاكثر احراجاً بسبب علاقتها بتجارة الاسلحة هي السويد نظراً لتاريخها الطويل كصانعة سلام. خاصة وان احد المتهمين قد ادّعى ان هناك تواطؤاً حكومياً في تمرير الصفقات.

١٩٨٧/٩/٢١



نيوزويك

رائحة فضيحة تهب على أوروبا

عندما علم العالم اجمع بمبيعات الاسلحة الاميركية لايران، بدا الحظر الاميركي يومها خالياً من اي معنى. لكن اهانة ادارة ريغان العلنية اثبتت جدواها في عواصم اوروبية عدة كانت حكوماتها تغض النظر، او حتى تسهّل بيع الاسلحة لايران التي كانت تشتري ٤٠٪ من حاجتها التسليحية من دول اوروبا الغربية، قبل الكشف عن قضية ايران ـ كونترا.

بعد انكشاف فضيحة الاسلحة الاميركية، هبطت المشتريات الايرانية من اوروبا الغربية الى ١٥٪. فحلفاء اميركا مستمرون في شحن الاسلحة السرية لطهران على الرغم من تتابع البيانات والتصريحات التي تطلقها واشنطن ضد نظام الملالي.

في كثير من الحالات كانت المصانع التي تملكها الحكومات هي التي تقوم بعقد صفقات الاسلحة مما اثار التساؤلات حول احتمالات تواطؤ رسمي.

آخر الفضائح تسربت من ايطاليا قبل اسبوعين عندما القت الشرطة هناك القبض على قارب لبناني واكثر من ٣٠ مشبوهاً، من بينهم الصناعي الكبير فيرناندو بورليتي المتهم ببيع ٣٠ الف لغم الى ايران بواسطة سورية عام ١٩٨٦.

في الوقت الذي لم يُفصح فيه المحققون عن نتيجة الاستجواب، قالت الصحف الايطالية ان بورليتي قد انكر اية صلة بايران او سورية مُصراً على ان الالغام قد ذهبت الى نيجيريا.

في كل الاحوال، قد تكون تلك الشحنة من الاسلحة نقطة في بحر. فقد كشف التحقيق عن طلب ايراني شراء مليوني لغم بري وبحري من شركة بورليتي. فإذا كان هذا قد حدث فعلاً، سيكون على ايطاليا ان تساعد قريباً في مهمة إزالة الغامها البحرية. الجديرة ذكره ان الوزارة الايطالية كانت قد وافقت بالاجماع على قرار ارسال كاسحات الغام وست قطع بحرية لحماية سفنها التجارية في الخليج، وذلك قبل اعتقال فرناندو بورليتي بيوم واحد. ماذا عن الاسلحة الصينية والكورية لايران؟

تشير بعض التقارير الى ان الصين وكوريا الشمالية تزودان طهران الآن بـ ٦٥٪ من حاجتها من الاسلحة. لكن يبدو ان الصين قد بدأت تشعر بالخجل مؤخراً بعد ان سمعت رأي حكومتين صديقتين لها بأنه لا يمكن الثقة ببلد يبيع ذخيرة لزبائن من طراز طهران. فما كان من الصين الاّ ان انكرت ذلك وادّعت الحياد بالنسبة لحرب الخليج.

في النهاية، وبالنظر الى استيقاظ الفضائح في اميركا واوروبا، فإن الانكار الذي يستند الى الحقيقة هو وحده الذي يمكن ان يُصدّق.

١٩٨٧/٩/٢١

Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

إيران تفتح النار على «شيطان» جديد

بقلم: أمير طاهري

مع تصاعد حدة التوتر في الخليج، يجتمع الايرانيون قبل غروب شمس كل يوم للصلاة والنواح والبكاء مجددين عهدهم بالقتل والموت في سبيل خميني.

هكذا يواصلون طقوس احياء شهر محرّم التي تفاقمت بعد احداث مكة التي ذهب ضحيتها ٤٠٠ حاج على الاقل، معظمهم من الايرانيين. لذلك افتتح خميني هذا الشهر بالمطالبة باهدار دم العائلة المالكة السعودية مقابل دم «شهداء» مكّة.

كل الشواهد تشير الى ان تظاهرة مكة كانت معدة بعناية، وان الذين قادوها كانت لديهم خبرة في تحريض الشارع. ان هدف تلك المظاهرة لم تكن إثارة الصدامات الدموية التي حدثت. فهدف الذين نظموها كان السيطرة على الكعبة لعدّة ساعات يسمع خلالها مليونا حاج رسالة من خميني. ثم يتولى خمس ملال مخاطبة الحجاج وتلاوة قرار مكون من ٧ نقاط، يدعم وجهة نظر ايران في حرب الخليج وفي «الادارة الاسلامية» للأماكن المقدسة في مكّة والمدينة بالاضافة الى قرارات اخرى.

لقد كان الملالي يعدون منذ سنوات للسيطرة الايرانية على الكعبة.

الواقع ان خميني لم يُخفِ ابداً رغبته في مد حكمه الى العربية السعودية التي يسميها دائماً «الحجاز ونجد» معتبراً اياها دولة ضعيفة يمكن ان تخضع للضغوط خاصة اذا نجح خميني في حربه ضد العراق، او في اثارة الفوضى بين سكان السعودية.

الذي لم تتوقعه طهران، هو الضربة السعودية للمرحلة الاولى في حملته لاسقاط حكومة الرياض، خاصة وانها قد سمحت بتظاهرات ايرانية منذ عام ١٩٨١، بل إنها سمحت باكثر من ذلك: تشكيل منظمة ايرانية مقرها السعودية تستطيع ايواء واطعام اكثر من ٢٠٠ الف شخص.

ملاحظة: كان عدد الحجاج الايرانيين هذا العام اكثر من ١٥٣ الفاً بينهم ٢٠ الف من الحرس الثوري.

١٩٨٧/٩/١١



وزير النفط العراقي لـ «الطليعة العربية»

خطوط الأنابيب ليست بديلاً عن منفذ الخليج

تجاوزنا الصعوبات ومحاولات خنق اقتصادنا وحققنا التوازن بين التصدير والاستهلاك المحلي

كامل الحلقات المتعلقة بإستخراج النفط العراقي وتسويقه وطنية مائة بالمائة

العراق اكثر الدول العربية التزاما بالعمل العربي المشترك، ونتمسك بحصتنا العادلة من النفط المصدر

لا يختلف إثنان حول مدى اهمية الدور الذي تلعبه الطاقة في الاقتصاد الدولي عامة، وفي الاقطار النفطية بشكل خاص. وقد ازدادت هذه الاهمية منذ منتصف السبعينات فقد اصبح النفط المحرك الرئيسي والاساسي لمعظم عمليات النمو والتنمية في الاقطار المصدرة والمهيمن على اقتصاديات هذه الدول. ولا ترجع اهمية النفط الى انه مصدر للعملات الصعبة، وانما لما له كذلك من استخدامات اخرى داخل المجتمعات المعنية. بحيث اصبح سلعة استراتيجية تلعب دوراً فعالاً في العلاقات الدولية.

ويثير قطاع النفط في العراق العديد من القضايا والتساؤلات خاصة مع دخول الحرب عامها الثامن، ومع رسوخ صمود الاقتصاد العراقي رغم استمرار العدوان الايراني. وازاء ذلك كله كان من الطبيعي ان تسعى «الطليعة العربية» للقاء وزير النفط العراقي السيد عصام عبد الرحيم الجلبي لتطرح عليه القضايا والتساؤلات التي تدور في الاذهان في هذه الآونة.

■ نبدأ اللقاء مع السيد الوزير بآخر التطورات النفطية العراقية وهو افتتاح خط الانابيب الجديد عبر الاراضي التركية، فما مستقبل هذا المشروع، وتأثيراته على مجمل الاوضاع في منطقة الخليج والوطن العربي؟

ـ قبل الحديث عن هذا الموضوع، اود ان نتحدث عن التطورات التي حدثت في منظومة شبكات نقل انابيب النفط الخام العراقي الى الخارج. فمن المعروف ان تصدير النفط، بعد بدء العدوان الفارسي توقف كلياً عبر الخليج العربي. ولذلك اقتصرت المنافذ التصديرية على خط الانابيب العراقي التركي، خاصة بعد ان اتخذ النظام السوري قراره بمنع مرور النفط العراقي من اراضيه، وبالتالي اغلق خط الانابيب الذي كان يمر عبر سورية ولبنان. وبذلك ظل الخط التركي هو المنفذ الوحيد وبطاقة تبلغ ٦٥٠ الف برميل يومياً. ثم بعد ذلك توسعنا تدريجياً في منافذ التصدير الاخرى، ومن هنا جاء قرار انجاز المشروع الثاني، وهو الخط العراقي التركي، ليرفع الطاقة

التصديرية الى مليون ونصف مليون برميل يومياً وفي الوقت نفسه، وقبل ذلك التاريخ استكملنا المرحلة الاولى من خط الانابيب الذي يمر عبر الاراضي السعودية، مما مكننا من اضافة ٥٠٠ الف برميل يومياً.

ويأتي هذا الخط - موضوع السؤال - ضمن المنظور والتصور العراقيين الشاملين لشبكة انابيب نقل النفط الخام من العراق عبر الدول المجاورة، وضمن استراتيجية العراق الجديدة والهادفة الى تعدد منافذ التصدير بغية ضمان وصول النفط الخام في الاوقات المناسبة وتحت ظل كافة الظروف. وبناء عليه فقد رفع هذا المشروع طاقة العراق التصديرية الى اكثر من مليوني برميل يومياً وذلك بعد ان استكمل المشروع وباشر عمله في ٢٧ تموز (يوليو) الماضي، وافتتحه رسمياً رئيس وزراء تركيا خلال شهر آب (اغسطس) الماضي، وينتظر ان تستكمل الاستراتيجية العراقية باكمال المرحلة الثانية من الخط العراقي عبر السعودية.

اما فيما يتعلق بتاثيراته على الوضع في الخليج فان موضوع نقل النفط عامل مهم واساسي، وبالتالي فليس من حق اية دولة ان تؤثر على حرية الملاحة لاية دولة اخرى، فمن حق جميع الدول المطلة على الخليج استخدام هذا الخليج بكل حرية ومنها العراق. وعليه فضمن الاستراتيجية العراقية العودة الى استخدام منافذ التصدير في الخليج العربي بعد ان تتاح الظروف الملائمة له، ولذلك فلا يعتبر الخط العراقي بديل لاي من المنافذ التصديرية في الخليج العربي، بل هو مكمل للمنافذ التصديرية الاخرى.

■ الا يؤثر ذلك على بعض قنوات الاتصال الاخرى بالمنطقة «كقناة السويس» على سبيل المثال؟

- اعتقد ان هذا الخط لا علاقة له بقناة السويس، لان العراق ينقل ويصدر النفط الى اسواق مختلفة، فهناك اسواق تقليدية تاخذ النفط من البحر الاحمر والمتوسط وعليه لا تاثير على قناة السويس.

الإعتبارات الستراتيجية

■ اثير منذ فترة الحديث حول مشروع لنقل النفط عبر الاراضي الاردنية. فماذا تم في هذا المشروع؟

- لم يتم شيء منذ فترة حول هذا المشروع، وما زال على الرف. وذلك لان الاعتبارات التي ادت الى ايقاف السير فيه كانت - ولا تزال - قائمة، وعليه لم تتخذ منذ فترة اية اجراءات، ولا يوجد اي توجه نحو استكمال هذه الاجراءات في الوقت الحاضر.

■ هل هذه الاعتبارات متعلقة بالطرف الاردني او العراقي، ام بالاوضاع الامنية عامة؟

- لا توجد هناك اية خلافات في النظرة حول هذا المشروع بين العراق والاردن. ولكن النظرة الاستراتيجية تحول دون انشاء انبوب لنقل النفط الخام العراقي عبر الاراضي الاردنية في منفذ يقع في العقبة، التي تقع جغرافياً بالقرب من الكيان الصهيوني وبالتالي فهناك اعتبارات عديدة تؤخذ في الاعتبار. كما ينظر الى هذا الموضوع ضمن البدائل الاخرى المتاحة لنقل النفط، وكانت في مجملها تشير الى عدم وجود ما يستوجب استكماله في الوقت الحاضر.

■ بعد هذا التوسع في خطوط انابيب نقل النفط، تزيد قدرة العراق التصديرية، ولكنها لا تصل الى المستوى الذي كانت عليه قبل عام ١٩٨٠ على ما اعتقد.

- بعد ان تستكمل المرحلة الثانية من انبوب نقل النفط الخام العراقي عبر الاراضي السعودية تصل الى هذه الطاقة. ففي عام ١٩٧٩ وصلنا الى طاقة قصوى زادت عن ثلاثة ملايين برميل، وهذه سوف تكون ممكنة التحقيق بعد اكمال المرحلة الثانية من الانبوب الذي يمر عبر السعودية.

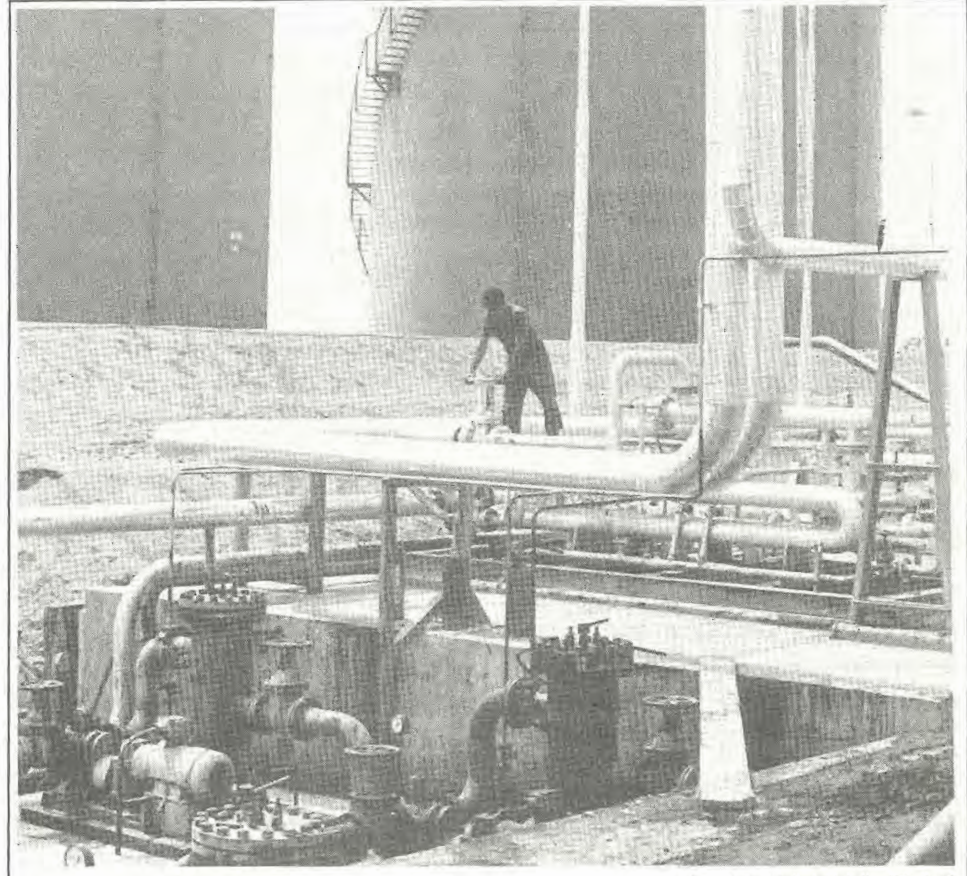
■ هذا ينقلنا الى الحديث حول موقف الحكومة العراقية من قرارات منظمة الاوبيك، وذلك في محاولة لمعرفة اسباب عدم موافقة العراق على الالتزام بالقرارات الاخيرة؟

- السبب يعود الى الموقف الذي اتخذ خلال اجتماعات المجلس الوزاري في السنوات السابقة بدءاً من آذار ١٩٨٢، عندما اتخذ قرار بوضع سقف للانتاج، وتحديد حصة للاعضاء، ومنذ ذلك التاريخ، رفض العراق الحصة التي اعطيت له، كما كان، واضحاً للجميع بان تلك الحصة كانت مرتبطة آنذاك بما كان متاحاً للعراق من طاقات تصديرية وعليه كان وضع رقم اعلى لا يعني شيئاً، اذ لم تكن للعراق امكانية لتصدير النفط. فلم يكن لدينا سوى منفذ واحد عبر الاراضي التركية وبطاقة ٦٥٠ الف برميل يومياً. ولذلك كان يثبت في كل اجتماع ان هذه ليست الحصة العادلة او المنطقية، كما انها ليست معتمدة على اي اعتبار. وعندما طالبنا باعادة النظر في هذه الحصة بدأت الامور تتطور نتيجة للمواقف التي اتخذتها بعض الدول الاعضاء، ولذلك فعندما لم تتحدد حصة عادلة للعراق، اتخذنا القرار القاضي بعدم الالتزام بما يقرر في حينه، ومن ثم اعقب ذلك القرار الذي اتخذه العراق، فيما يتعلق باسلوب تحديد الحصص في ما بين العراق وايران ما دامت هناك حرب قائمة بينهما.

■ ماذا تعني سيادتكم بالحصة العادلة؟

- الحصة العادلة كما اعلنها السيد الرئيس القائد في ١٦ تموز (يوليو) ١٩٨٦ كانت على اساس تخصيص حصة متساوية للعراق وايران. ولكن الدول الاخرى لم توافق على ذلك، وبالتالي رفض العراق ان يكون طرفا في الاتفاقية. غير ان العراق التزم باتفاقية الاسعار، فحدد اسعار نفوطه بمختلف انواعها بما يتماشى مع قرار الاوبيك، الا انه استمر بانتاج النفط بمعدلات يعتبرها عادلة.

■ هذا ينقلنا الى الحديث عن كيفية وضع حصة لدولة ما، فمن المعروف ان هناك اعتبارات اقتصادية



كل الحلقات العاملة في النفط وطنية ١٠٠٪

معينة تؤخذ عند وضع هذه الحصة، فما هي الاعتبارات عند تحديد تلك الحصة؟

ـ حتى الآن لم يتفق داخل منظمة الاوبيك على ماهية المعايير التي يجب ان تعتمد لتحديد حصة اي من الدول الاعضاء، ولا مقدار وكيفية اي من هذه المعايير، وانما اعتمدت الارقام التي كانت محددة سابقاً. ولكن يفترض في المنظمة ان تستمر في الدراسات الخاصة بتحديد المعايير، وتأثير كل منها. فهناك خلاف بين الدول الاعضاء في هذا الصدد، فثمة من يعطي للاحتياطي النفطي مائة بالمائة، ومن يعطيه صفراً بالمائة ومن يعطي لاعتبارات المساحة والنفوس معايير مرتفعة، وهناك من لا يعطيها شيئاً على الاطلاق. وهذا الموضوع ينبغي ان يناقش بغية الوصول الى اتفاق شامل حول هذه المعايير.

المعايير والحفاظ على الاسواق

■ ولكن ما هي معايير تحديد حصة الانتاج داخل العراق؟

ـ بالنبة للعراق حالياً، اوضح ان هناك شيئين. اولهما انه ما دامت الحرب قائمة فهناك معيار، وعندما تتوقف الحرب، وتتوصل المنظمة الى اسس ومعايير عادلة تقبلها الدول الاعضاء فسوف يلتزم العراق بها.

■ يرى البعض ضرورة الحفاظ على الاسواق حتى ولو تم ذلك على حساب الاسعار. فما هو رأيكم؟

ـ لقد ثبت بالوجه الشرعي ان العراق من اكثر الدول التزاماً بالاسعار، وبالتالي فقد نجح في تسويق نفوطه بالاسعار الرسمية التي قررتها الاوبيك كحد ادنى.

■ هناك تساؤل اخير حول تعدد المنظمات في السوق الدولية، وكان آخرها المنظمة الافريقية للاقطار المصدرة للنفط. الا يُخشى ان يؤدي ذلك الى تفتيت المنظمة، وبالتالي فقدان القدرة على التسعير والتحكم في الاسواق؟

ـ نحن لا نستطيع ان نمنع اية مجموعة من الدول من تشكيل اية منظمة، فلربما تكون لها اهدافها. ولقد اوضح الجميع ـ وبالذات تجاه تشكيل المنظمة الافريقية انه لا تعارض بين اهداف الاوابك واهداف المنظمة. اما بالنسبة للاوابيك ـ المنظمة العربية ـ فموضوع الانتاج والاسعار لا يناقش في الاوابيك وانما يناقش، وبتركيز، موضوع العمل العربي المشترك، والمشاريع الاقتصادية العربية المشتركة، او تبادل المعلومات وتأسيس شركات خدمية واستثمارية وهندسية، واما موضوع الانتاج والاسعار فالاوابيك لا تناقشه لانه يدخل ضمن اعمال منظمة الاوبيك. اما المنظمة الافريقية فقد استحدثت مؤخراً، واطلعنا على تصريحات للسادة الوزراء تؤكد انه لا يوجد تعارض اطلاقاً مع اهداف الاوبيك. ومن هنا فهؤلاء لا يشكلون كتلة داخل المنظمة، وكذلك الاقطار العربية الاعضاء في الاوابيك، وهم في الوقت نفسه اعضاء في الاوبيك. وعليه فاننا نترك تقدير مدى اهمية وجود مثل هذه المنظمات للاعضاء الذين يفضلون الانتماء لها. فقد تكون لهم مصالحهم الاقليمية.

■ الا يؤثر ذلك على مجمل صنع السياسات داخل



وزير النفط العراقي: نؤكد على حصتنا العادلة

الاوبيك؟

ـ لا، الاوبيك والاوابيك مثلاً ليس بينهما تعارض، اما المنظمة الافريقية فقد عقدت اجتماعاً واحداً حتى الآن، ولم تبرز اية توجهات، ونأمل الا تؤثر في هذا الصدد.

■ ننتقل الى العلاقة بين الاستهلاك المحلي والتصدير الخارجي في العراق. فهل هناك تعارض بين اشباع الاحتياجات المحلية وتلبية الطلب الخارجي على النفط العراقي؟

ـ الخطة الموضوعة من طرفنا تستهدف ارضاء الطرفين، اي توفير كل ما تحتاجه متطلبات التصدير من جهة، واشباع الطلب المحلي من جهة اخرى. ولنا القدرة على توفير كامل متطلبات التصدير، وفي الوقت نفسه كل متطلبات السوق المحلية ومن هنا فلا تعارض لدينا بين الهدفين، ودليلي على ذلك ان كافة احتياجات السوق المحلية متوفرة من كامل المنتجات النفطية، مع تصدير ما يفيض منه الى الخارج.

■ اود ان نتحدث قليلاً عن اتجاه الوزارة تجاه «ترشيد استهلاك الطاقة» اذ يلاحظ ارتفاع معدلات الاستهلاك ارتفاعاً كبيراً. فما هي سياسة الوزارة تجاه هذه المشكلة؟

ـ نأسف لأن استهلاك الطاقة في العراق يتزايد، واعتقد ان الشعور بمدى اهمية موضوع ترشيد الطاقة، ربما يكون اقل اهمية مما نلاحظه في بعض البلدان الاخرى، كمصر على سبيل المثال. وهناك لجنة عليا مرتبطة بوزارة النفط هدفها ترشيد استخدام الطاقة. وقد وضعنا خطة جديدة في محاولة الوصول الى المواطن من اجل ترشيد استخدام الطاقة في استهلاكاته المنزلية، واستعمالاته الشخصية. وفي الوقت نفسه هناك محاولات للدخول الى الجهات الصناعية المستهلكة بهدف اعطاء اهمية واعتبار اكبر لموضوع ترشيد استخدام الطاقة.

صحيح ان النفط متوافر داخل القطر ولا نستورده، ولكن البديل المتاح حالياً هو ان ما لا يستهلك يمكن تحويله الى عملة صعبة من خلال التصدير. عموماً انا شخصياً، غير مرتاح الى النظرة لهذا الموضوع الحيوي، واملي ان تتحسن الصورة تدريجياً من خلال الاجراءات التي ستتخذها الدولة والوزارة.

■ هل هناك اجراءات معينة اتخذت او في سبيلها الى ان تتخذ؟

ـ بالفعل اتخذت اجراءات عديدة من اجل توعية وحث الاجهزة والجهات، ولكنها اقتصرت على ذلك الحد، فلم تتخذ اجراءات فعلية طبقت على مديات واسعة من اجل تحديد معدلات الاستهلاك.

■ يلاحظ عند الحديث عن اجراءات ترشيد استخدام الطاقة، ان التركيز ينصب على الطاقة المنزلية. وهي تشكل النسبة الاقل، ويتم التغافل عن معدلات استهلاك الطاقة الصناعية وهي الاهم فما هو موقف العراق من هذه القضية؟

ـ ذكرت ان هناك اتجاهين، واعتقد ان الاتجاه الاكبر هو لترشيد استخدام الطاقة في المصانع، لانه يشكل النسبة الاكبر. وهنا يجب تحديد نوعية الوقود المستخدم وكميته المستعملة، اضافة الى ذلك يجب العمل على تحسين كفاءة اداء اجهزة استهلاك الوقود، إذ ما يزال هذا الموضوع لا يحظى بالاهمية الكافية في بعض المصانع، من خلال عدم الاهتمام بالصيانة، او عدم تحديث اجهزة الوقود. وعلى الرغم من ان معدلات استهلاك الوقود الصناعي اعلى بكثير من الاستهلاك المنزلي، فاننا لا نوفر الكثير من خلال الاستهلاك المنزلي، الا انه يساعد. المهم ان يطبق ذلك في المصنع، وهذا المطلوب.

الاسباب المجتمعة

■ هل يعود ذلك الى الافراد ام الى الفن التكنولوجي المستخدم في الصناعة؟

ـ الفن التكنولوجي هو شخص وبالتالي يجب ان تدخل اليه من خلال كونه مواطناً ومن خلال كونه فنياً تكنولوجياً، ويجب ان توفر له الامكانيات التي تتيح له كفني ان يحد من استخدامات الطاقة.

■ ما اقصده... هل ترجع الى مسألة الاحلال والتجديد او الصيانة، ام لاسباب خاصة بالتعامل مع الآلة؟

ـ في رأيي ان كل هذه الاسباب مجتمعة. ونحن في حاجة داخل الوطن العربي الى ان نركز على هذا الموضوع، فالدول الصناعية الكبرى تمكنت من ترشيد استهلاك الطاقة بنسب كبيرة، وذلك لكونها توجهت الى الآلة والى اسلوب استخدامها وتشغيلها واسلوب صيانتها وتحديثها، اما في الوطن العربي فلا نزال غير قادرين على ان نطور ذلك تطويراً كبيراً.

■ هل تمكن الاستفادة من بعض الدراسات والخبرات السابقة في هذا المجال؟

ـ هناك الكثير من الدراسات والابحاث حول هذا الموضوع سواء قامت بها الوكالات او المعاهد المتخصصة، او حتى بعض الشركات المصنعة

للمواد. ولكنني اعتقد ان النظرة في الوطن العربي ما زالت ترى انه منتج للنفط، وبالتالي فالكثير لا يعيرون ذلك الموضوع الاهتمام الذي يستحقه. فتسود نظرة غير صحيحة، لا تهتم بمواكبة ترشيد الاستهلاك، التي لو اعتني بها لامكنا ان نوفر مبالغ طائلة لامن الاقطار العربية كلها.

■ هذا ينقلني الى الحديث عن سياسات القطر العراقي تجاه قطاع النفط، في كافة مراحل العملية النفطية (تسويق، تكرير... الخ).

ـ كامل الحلقات المتعلقة بالنفط العراق هي حلقات وطنية مائة بالمائة. واذا ما وجد هناك تواجد اجنبي فلا يتعدى كونه عبارة عن مقاولين لتنفيذ اعمال او مشاريع معينة وبالحد الادنى. وكل عملياتنا تقوم بها الاجهزة الوطنية مباشرة (من الاستكشاف والحفر الى التسويق) فلا تواجد للشركات الاجنبية في العراق باية صيغة من الصيغ (فليست لدينا عقود امتياز، او عقود مشاركة، او عقود خدمة. اما في مجال التصفية فإن التواجد الاجنبي يحدث عندما نقرر انشاء مصفاة ونطلب مقاولين لتنفيذ هذه المصفاة، فيقدمون عطاءاتهم باسس تنافسية.

■ اذن البحث والتنقيب تقوم به شركات عراقية؟

ـ بالطبع.

■ هل هناك اتجاه داخل العراق لتقليل الاعتماد على النفط كمصدر من مصادر الطاقة، مع العمل على التوسع في استخدام مصادر الطاقة الاخرى؟

ـ نعم، ثمة الآن محاولات للتوجه نحو بدائل النفط. خاصة موضوع استخدام الطاقة الكهرومائية، واستكمال شبكات السدود ومشاريع الكهرباء المرتبطة بها فهذه تتيح لنا استخدام الطاقة بنسب متصاعدة، ولكنها تبقى محدودة بعض الشيء ونأمل ان تصل الى ٢٠٪ خلال السنوات القادمة. وبالاضافة الى ذلك هناك محاولات ـ ولكنها محدودة جداً ـ لاستخدام الطاقة الشمسية. هذه هي اهم المصادر الرئيسية، ولكن يبقى النفط هو المصدر الرئيسي.

■ الطاقة الذرية، على سبيل المثال؟

ـ ليس لدينا حالياً اي استخدامات في هذا المجال.

■ اليست هناك نية في موضوع اعادة انشاء المفاعل النووي العراقي؟

ـ هذا الموضوع لا يتعلق بوزارة النفط.

■ وما تأثير الحرب واستمرارها، على قطاع النفط في الاقتصاد العراقي؟

ـ كما اوضحت في بداية الحديث، تمكنا من تجاوز الاختناقات خلال السنوات السبع الاولى، وكان الاختناق الرئيسي هو ما يتعلق بالطاقة التصديرية، وقد انتهى، وطورنا التصدير تدريجياً من ٦٥٠ الف برميل الى اكثر من مليوني برميل يومياً، كما ان الطاقات الانتاجية متوافرة، والتكريرية ايضاً ومن هنا كانت الاضافة التصديرية عبر تركيا والسعودية.

■ ما هي الاسواق التصديرية التقليدية للعراق؟

ـ العراق يتعامل داخل السوق الدولية دون استثناء، عدا ما هو ممنوع كالكيان الصهيوني وجنوب افريقيا، وبذلك يصل النفط العراقي شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً. فليس هناك مستورد رئيسي، بل هناك عشرات المستوردين، ودخلنا الى اسواق اكثر من خمسين دولة، ولا توجد جهة معينة تأخذ نسبة عالية من النفط العراقي، كما اننا غالباً ما نتوجه الى المستهلكين النهائيين للنفط.

■ ولكن كيف يساهم قطاع النفط العراقي في اطار ما يسمى «بالعمل العربي المشترك»؟

ـ يعد العراق من اكثر الدول التزاماً باستراتيجية العمل العربي المشترك، وقد شجع كل المشاريع التي تبنتها الجامعة العربية والمنظمات التابعة لها، او منظمة الاوابيك وغير ذلك. كما شارك في جميع المشاريع العربية المشتركة التي اقرت هذه المنظمات تنفيذها. كما ان العراق يعتبر مقراً للعديد من هذه الشركات فعلى سبيل المثال في مجال النفط هناك ثلاث شركات منها شركة الكيمياويات والمنظفات التي باشرت الانتاج قبل عدة اشهر، وهي احدى المشاريع العربية المشتركة. هذا في الوقت الذي يساهم فيه العراق في بقية المشاريع العربية المشتركة، بل ويدعم هذا الاتجاه كلياً فنحن نعتقد انه احد المداخل الرئيسية لتعميق العلاقة في الاقتصاد العربي.

■ كيف تم التعامل والتأقلم داخل العراق، مع التدهور الذي حدث في العام الماضي في اسعار النفط في السوق الدولية ولم يكن يتوقعها معظم المخططين والاقتصاديين؟

ـ لقد كانت هذه الحالة مفروضة تماماً، وبالتالي لم تكن لدينا خيارات، خاصة وان العراق كان محدداً بحصة معينة في حين كانت بعض البلدان الاخرى، قادرة على تعويض هذا الانخفاض بزيادة انتاجه، وهو الامر الذي لم يتمكن منه العراق نظراً لان منافذ التصدير كانت محدودة، وعليه فقد كان العراق من الدول المتضررة اكثر من غيرها.

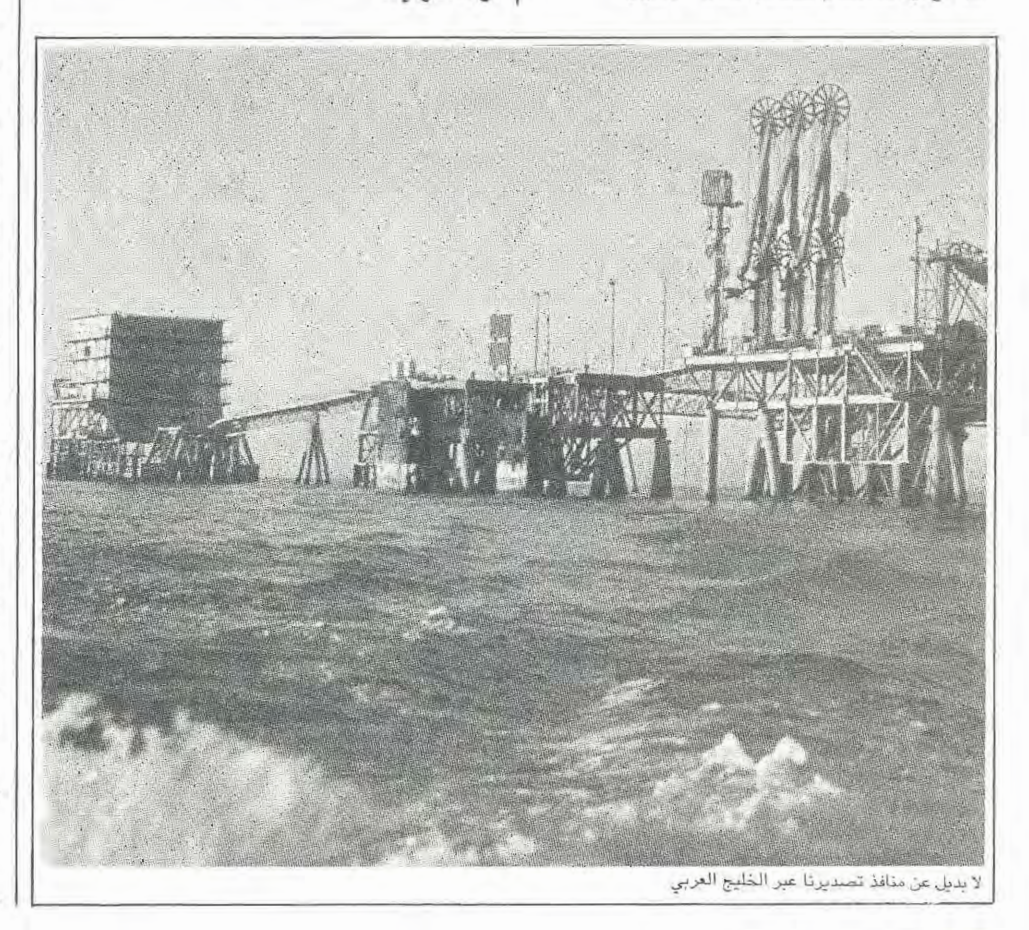
■ الم يؤد ذلك الى ايقاف بعض مشاريع النمو التي كان من المزمع انشاؤها؟

ـ من المعروف ان العراق خلال سنوات الحرب قد اعاد النظر في مشاريع خطط التنمية بحيث اعطيت الاولوية والاسبقية للمشاريع الاستراتيجية والمرتبطة بالمجهود الحربي او المرتبطة بتحقيق مردود اقتصادي عالي، ومن هنا اجل تنفيذ بعض المشاريع في مختلف القطاعات.

■ كيف يساهم قطاع النفط في تدعيم الصمود والحرب؟

ـ لا شك ان البترول يشكل العمود الفقري للاقتصاد العراقي، ولهذا فإن استمرار قطاع النفط بخططه الانتاجية للتصدير او لتوفير المنتجات التبرولية داخلياً، يعد دعماً سياسياً وكبيراً للمجهود الحربي.

اجرى الحوار في بغداد:
عبد الفتاح الجبالي



لا بديل عن منافذ تصديرنا عبر الخليج العربي

نافذة

أي محقق هذا؟!

لن يمنعني احد، من ان اضيف الى قائمة الاسماء التي تضم حماد الراوية وخلف الاحمر وسهل بن هارون والفضل بن سهل وعلان وسعيد البختكان وابان اللاحقي، اسما جديدا طلع علينا كالطحلب، ومسك قلما ملونا وكتب بالبنط العريض مقالة طويلة وعريضة عنوانها «اثر اللغة الفارسية في اللغة العربية»!!!.

هذا الكاتب الذي نشرت له مقالة مجلة المجمع العلمي بدمشق، اسمه مهدي محقق، ولأنه اسم على مسمى، فقد حقق واستحقق من ان اللغة العربية تدين بفضل كبير للغة الفارسية، وانه لولا هذا الاثر الكبير لها في لغة الضاد، لماتت لغة العرب، ولاصبحنا نرطن بالاعجمية!!

واذا كان خلف الاحمر والفضل بن سهل وحماد الراوية وسواهم قد انتحلوا الكثير من الشعر وكتبوا والفوا في «مثالب العرب» و«مناقب العجم» باعتبار اصولهم وجذورهم وثقافتهم اللاعربية، ومساعدة البرامكة لهم في تقويض بيئة الفكر العربي، إبان الدولة العباسية، منطلقين من هواجس شعوبية، فان ثمة شعوبيين جددا يظهرون الآن في خضم ما تعاني منه الامة العربية، محاولين ان يعيدوا حكاية البرامكة مجددا، مدفوعين هذه المرة بشعوبية خمينية ادهى وأمرّ.

لذلك فلن يمنعني احد، من ذوي العقول العربية الراجحة، ان ادرج اسم مهدي محقق هذا، سواء كان عربي الاصل او فارسيا، في قائمة اولئك الشعوبيين الاوائل، مضيفا اليها صفة جديدة هي الخمينية، خاصة وانه يكتب مقالته تلك في هذه الظروف الحرجة، وتتبناها، وتلك مصيبة اخرى، دورية ثقافية ناطقة باسم مجمع اللغة العربية في دمشق!

افترض، كما يجب ان يفترض غيري، ان مهمة مجمع لغوي مثل هذا، هي ان يعزز قيمة لغته، وان يبحث في ديمومتها وعظمتها، وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم «إنا انزلناه قرآنا عربيا» و«هذا لسان عربي مبين»، فاذا بهذا المجمع يروج لحديث إفك في اللغة العربية، كما سماه الناقد طراد الكبيسي في مناقشته لمقال مهدي محقق «جريدة الثورة العراقية ٢ / ٩ / ١٩٨٧».

ترى، اي اثر يمكن لهذا المحقق او سواه ان يكتشفوه وهم يدرسون اثر لغة الفرس في لغة الضاد، في الوقت الذي يرى فيه البصير قبل ذي النظر ان لغة العرب هي لغة اسلامهم وان العرب هم الذين حملوا راية الاسلام ليس الى الفرس فحسب بل الى اطراف الارض جميعها. ولكن في الامر نيات لا تخفى على احد واحقادا وضغائن مدفوعة من قبل تيارات لها امتداداتها في التاريخ، ولكنها مكشوفة لكل ذي بصر وبصيرة.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

نتائج مسابقات القصة القصيرة

اعلن في العاصمة العراقية، بغداد، قبل ايام عن نتائج مسابقات القصة والرواية التي تقيمها دائرة الشؤون الثقافية، بشكل دوري، ضمن سلسلة مسابقات قادسية صدام، وقد كانت نتائجها في القصة القصيرة كما يلي:

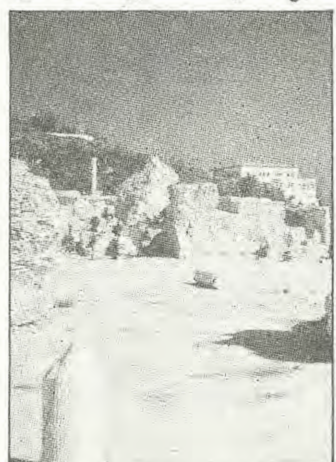
- الجائزة الاولى للقاص وارد بدر السالم عن قصته «رغوة الماء»
- الجائزة الثانية للقاص احمد قباني عن قصته «العقاب»
- الجائزة الثالثة للقاص يعرب السعيدي عن قصته «العين»

كما اعلنت عشر جوائز تقديرية لكل من: جاسم الحلو «ام الخبز»، محسن الخفاجي «خوذة الليل»، فهمي الصالح «المخفر»، محمد سمارة «اجنحة الروح»، عائد خصباك «اشجار النار ما احسنها»، فيصل عبد الحسن «معا والى الابد»، محمد حياوي «صلاة المد»، كاظم الاحمدي «احدهم يقف فوق برج الكنيسة»، علي عواد «تداعيات لرأس العبد»، شجاع مسلم العاني «ذئب الحجابات».

اما في مجال الرواية فقد حجبت الجائزة الاولى، وكانت الثانية من نصيب يعرب السعيدي «النخل يا مدينة المدن»، والثالثة لمحمد حياوي «طواف متصل».

مهرجان قرطاج في تونس

مسرحية الافتتاح في مهرجان قرطاج المقبل ستكون عملا عربيا مشتركا من



اطلال مدينة قرطاج

تأليف علي سالم واخراج المنصف السويسي، وسوف يشارك في اداء ادوارها نخبة من الفنانين العرب.

مهرجان قرطاج سينتظم في هذه المدينة الاثرية بتونس للفترة من ٧ وحتى ١٧ من شهر نوفمبر، تشرين ثاني، المقبل، وقد تلقت اللجنة المشرفة على اعماله موافقة عدة اقطار عربية للاشتراك فيه بأعمال مسرحية وهي: المغرب، الجزائر، السودان، مصر، العراق، سورية، الاردن، الكويت، السعودية، البحرين، الامارات، وكعادته كل عام سوف يقوم المهرجان بتكريم نخبة من المسرحيات والمسرحيين العرب.

رواية مغربية بالفرنسية... الى العربية

عن دار توبقال للنشر صدرت قبل ايام الترجمة العربية لرواية «ايلان» للكاتب المغربي ادمون عمران المليح التي كتبها بالفرنسية.

نقلها من الفرنسية الى العربية علي تيز لكاد وراجع ترجمتها محمد بنيس غير ان دار النشر ارتأت تغيير عنوانها في العربية الى «ليل الحكي».

جائزة بابلو نيرودا للأدباء الشباب

مؤسسة بابلو نيرودا في التشيلي اعلنت مؤخرا عن اقامة جائزة تحمل اسم نيرودا الحائز على جائزة نوبل للآداب ويتم تخصيصها للأدباء الشباب، فمن هم دوق سن الاربعين.

قيمة الجوائز مكتملة ستكون ثلاثة ملايين دولار، وقد أعلن خوان اوغسطين رئيس مؤسسة بابلو نيرودا انها ستمنح للادباء في الشعر والرواية والمسرح تكريما لذكرى شاعر التشيلي الراحل.

رحيل شاعر برازيلي

اكبر الشعراء البرازيليين المعاصرين، كارلوس بروموند، توفي مؤخرا عن عمر يناهر ٧٤ عاما إثر اصابته بنوبة قلبية، وهو يمثل جيل الريادة الاول في الادب البرازيلي الحديث.

مجلات أدبية



غلاف «المقدمة» — غلاف «الاقلام»

المقدمة

عدد خامس من مجلة «المقدمة» الثقافية الشهرية التي تصدر من باريس ويرأس تحريرها القاص التونسي الحبيب السالمي، صدر متضمناً مجموعة من الموضوعات الثقافية في ميادين متعددة: الفكر، القصة، القصيدة، النقد...

«المقدمة» مجلة تسعى الى تأسيس شخصيتها الفنية بدأب وصبر، وبامكانيات متواضعة، ويحسب لها اتقانها البحث المادة الثقافية وسعة افقها المعرفي وتوازنها في خضم سيل من المثيلات.

مما تضمنه عددها الجديد: حداثة الغرب، حداثة الآخر لاوكتافيوباث. اشكالية الاسلام في العصر الحديث لعبد الوهاب المؤدب، وفي الشعر قصيدتان للطاهر بن جلون وفرناندو بيسوا، وقصة لمحمد زفزاف، وفصل من رواية «الاغوار» لهشام شرابي، وجزء من كتاب وليم غولدنغ «يوميات مصرية» وحوار مع بشار كمال، ومقالات في الفن التشكيلي (عن اسادور لأدراس مخلوف) وفي الفن السابع (السينما والسياسة لخميس خياطي). كما في العدد ايضاً عروض لعدة كتب قدّمها انعام الجندي وجوزف كيروز وعيسى مخلوف.

«المقدمة» كما تشير عبارتها الاولى مجلة للثقافة الحديثة، فيها يلتقي النص الفكري القصيدة، والنص القصصي اللوحة، والحوار الصورة، فهاجسها الاول هو الابداع في اشكاله المتعددة.

الاقلام

باستفتاء مع عشرين شاعراً وناقداً في قراءة جديدة للسياب، تقدم مجلة الاقلام، التي تصدر شهرياً من بغداد وتعنى بالادب الحديث، عددها الاخير في سنتها الثانية والعشرين، كمجلة لها تاريخ راسخ في الثقافة العربية الحديثة.

في هذا الاستفتاء ثمة آراء تعيد قراءة السياب بعد اثنين وعشرين عاماً على رحيله من خلال سؤال هو «بعد اثنين وعشرين عاماً على غياب السياب كيف تعودون الى قراءته، وكيف تنظرون الى ما قدّمه على مستوى الريادة والانجاز الشعري؟» وساهم في الاجابة: حمزة مصطفى، حميد سعيد، خليل الخوري، خيري منصور، زاهر الجيزاني، سامي مهدي، طراد الكبيسي، ماجد السامرائي مالك المطلبي، مدني صالح، محمد الجزائري، محمد جميل شلش، عبد الجبار البصري، عبد الرحمن طهمازي، عبد الرضا علي، علي جعفر العلاق، علي الحلي، ياسين طه حافظ، ياسين النصير، يوسف نمر ذياب، والاسماء مرتبة حسب النظام الابجدي.

ويزخر العدد ايضاً بالاضافة الى هذا الاستفتاء بقصص لغازي العبادي (مذاق البرتقال) ومحي الدين زنكه نه (رماد فوق الجرح) وسعيد الكفراوي (فجر طاقة القدر) وسهيلة داود سلمان (المساء) وصلاح الانصاري (جدران) ومحمد سمارة (قصص قصيرة جداً)... وست قصائد لعدد من الشعراء ودراسات وحوارات وفصل جديد من سيرة الشاعر يوسف الصائغ «الاعتراف الاخير لمالك بن الريب».

«الاقلام» تستقطب في مسيرتها الجديدة الاقلام المتميزة حول صفحاتها، وتؤسس لنفسها كياناً ثقافياً رائداً كمجلة جادة وملتزمة.

أعمال هذا الشاعر ترجمت الى عدة لغات عالمية ومن أشهر دواوينه الشعرية «البورصة والحياة» و «حجر في الطريق»، كما انه كان يكتب يومياً تعليقاً ثقافياً في اكثر صحف البرازيل انتشاراً وهي صحيفة «ريوجورنال.دي برازيل».

في بغداد... مهرجان دولي للخط العربي

خلال شهر نيسان القادم، ستشهد بغداد اكبر تظاهرة فنية عن الخط العربي تحت اشراف الفنانة ليلى العطار مدير عام دائرة الفنون التشكيلية، حيث يتم الآن تدارس امكانية دعوة اشهر الخطاطين العرب والاجانب بالاضافة الى الخطاطين العراقيين.

لن تشتمل هذه التظاهرة الكبرى على عرض نماذج من الخط والزخرفة العربية فحسب، بل سيتم ايضاً اقامة ملتقى نقدي تلقى فيه مجموعة محاضرات ودراسات عن اصول الخط العربي وجمالياته وقيمته الحضارية عبر العصور ومستقبله، مع اقامة مسابقة لاختيار افضل اللوحات الخطية والزخرفية، وستحمل الجائز اسم مدينة الكوفة التي انبثق منها احد اروع انواع الخط العربي.

اللوحات المشاركة في هذا المهرجان والتي سترسل من قبل الفنانين العرب والأجانب الى بغداد ستتحمل السفارات العراقية في الخارج تكاليف شحنها في الذهاب والاياب وعلى نفقة ادارة المهرجان وقد حدد تاريخ الاول من كانون الثاني من العام القادم آخر موعد لاستلام الاعمال الخطية والزخرفية.

من أدب الحرب

في سلسلة أدب اكتوبر المخصصة لنشر نتاجات المقاتلين الذين خاضوا حرب اكتوبر وحرب الجيش المصري ضد الكيان الصهيوني، صدرت مجموعة جديدة من القصص القصيرة تضم خمس عشرة قصة قصيرة.

السلسلة صدر منها حتى الآن ثلاثة أعداد وتصدر عن الهيئة العامة للكتاب في مصر وتتبناها الصفحة الادبية لجريدة الاخبار.



المنصف السويسي



ليلى العطار



ادمون عمران المليح



وارد بدر السالم

بريشة: ليث سامي

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

وسيلة تبشير فارسية

اي شيء لم يزوّر ولم يشوّه في سورية منذ قيام النظام العنصري الطائفي في دمشق؟ قد يجيب مجيب: لِمَ السؤال عن البديهي؟

ولا جواب اكثر مشروعية من هذا الجواب. تكفي الاشارة الى الاحكام الصادرة منذ ايام في دمشق باعدام عدد من المرتشين ومزوري الوثائق، كأن اقطاب النظام شرفاء، وكأن رفعت اسد حصد ملياراته من بيت أبيه.

غير ان التشويه بلغ آخر ما يتوقع المرء ان يبلغه من قيم. فمن كان يصدق ان مجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» - كان اسمها مجلة المجمع العلمي العربي - تصدّر جزءها الثاني - المجلد الثاني والستون -، بمقال عن «اثر اللغة الفارسية في اللغة العربية في عهد الرسول الاكرم (ص)»، الهدف منه تكريس الفضل الفارسي على العرب - مما سيأتي الحديث عنه بعد قليل -. أما كاتب المقال فالدكتور مهدي محقق - ولعله فارسي، فهل سمع احد بهذا الدكتور «المحقق» من قبل؟ -

يبدأ الدكتور «المحقق» ببعض اسماء الزهور والنباتات مما ورد في شعر الجاهليين، ويعرج على ثلاثة اسماء موسيقية، ثم على كلمة «سمسار» التي سمّى النبي (ص) السماسرة بأحسن منها، حين قال: يا معشر التجار.

ثم ينتقل الدكتور «المحقق» نقلة - غير اكاديمية وغير مرتبطة بما سبقها - الى حديث ابي حاتم الرازي في كتاب الزينة عن الشعر. فإذا الفرس لم يكن لهم شعر موزون قبل صلتهم بالعرب. والواقع ان الشعر الفارسي اخذ اوزانه عن الشعر العربي. ولكن، ما الذي قصده كاتب المقال من هذه الاشارة؟ هل قصد الى القول ان بعض شعراء العرب قلدوا غير الموزون من شعر الفرس - كما ورد في نهاية الفقرة -؟

وبعد ان يذكر كلمتي «هربز» و «تاج» الفارسيتين، ينقل نقلة «نوعية» اخرى، ليؤكد ان اساطير الفرس واقاصيصهم كانت ذات «مدخل ونفوذ» في العرب، فهذا احد «شياطين» قريش، «النضر بن الحارث» كان يخلف النبي «ص» في مجلسه، ويقول للناس: «هلمّ الي فأنا احدثكم احسن من حديثه»، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسبنديار.

ويفتعل الدكتور «المحقق» ذكر الجدل القديم حول ورود كلمات فارسية في القرآن الكريم، ليؤكد الأثر الفارسي وامتداده حتى الى الدين، نستشف ذلك من قوله: «بالاضافة الى القرآن نشهد كذلك في الاخبار والاحاديث (ويقصد احاديث النبي «ص») كلمات فارسية ننقل بعضها».

فاذا انتقل الى الاحاديث ركّز على امرين: الاول فضل الفرس. فالنبي يقول: «لو ان الايمان معلّق بالثريا لتناوله رجال من فارس»، والفئة الايرانية التي كانت تقطن اليمن، كانت تدعى «بني الأحرار».

الأمر الثاني: مقام سلمان الفارسي. فالنبي يخاطبه بالفارسية. والآية الكريمة «ولقد نعلم انهم يقولون.....» انما القصد منها سلمان «وقيل هو سلمان الفارسي...» وما كان هذا التوهم الا لاجل ان سلمان كان مقرباً من الرسول حتى عده الرسول من اهل بيته قائلاً: سلمان من اهل البيت». وكلمة الخندق المعربة عن كندك دخلت على يد سليمان. وحين بايع الناس عثمان بن عفان قال سلمان «كردند تكردند، كردند تكردند» والمعنى: اصابوا واخطؤوا. وسلمان كان يتكلم الفارسية في المواقف الخاصة!.

وينتهي الى امر خطير، وإن تظاهر بأنه يرويه عرضاً. وهو ان ابا حنيفة اجاز «قراءة القرآن في الصلاة بالفارسية» على ما ذكر السرخي في المبسوط - واستدل (اي ابو حنيفة) بما روي ان الفرس كتبوا لسلمان ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت السنتهم بالعربية.

ثمة امور لا بد من الاشارة اليها.

١ - اقحام سلمان الفارسي على الموضوع اللغوي، لا مبرر له. ولكننا اذا عرفنا مركزه في بعض المذاهب - فهو عندها الباب، اي المدخل الى الدين، والى امام الزمان - ادركنا سبب هذا الاقحام. بل علمنا ان الحديث عن سلمان هو الاصل، والبحث وسيلة.

٢ - تسخير القرآن والحديث لتكريس قيمة سلمان الفارسي. فاذا علمنا ما يعني ذلك في الفترة الراهنة، التي فشت فيها النعرات الطائفية والعنصرية، وعينا حقيقة ما اريد من

الجزء الثاني — المجلد الثاني والستون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»

شعبان ١٤٠٧ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٨٧ م

غلاف المجلة

- ١ -

أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية

في عهد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم

الدكتور مهدي محقق

دخل اللغة العربية قبل الاسلام قسمٌ من الكلمات الفارسية على يد الذين كانوا على صلة بالفرس، وقد كان الأثر الاكبر في هذه الصلة للمناذرة اللخميين الذين كان آخرهم النعمان بن المنذر. كان هؤلاء يحكمون بلاد الحيرة، وكان موقعها على بعد فرسخ من جنوب الكوفة. وفي أبيات الشعراء الذين كانوا في ذلك العهد يُرى كثير من الكلمات الفارسية، ومن هؤلاء الشعراء يمكننا أن نعدّ الاعشى ميمون بن قيس الذي ننقل هنا بعض أشعاره المتضمنة أمثال هذه الكلمات، ويضيق المجال عن ذكرها جميعا. يقول في إحدى القصائد:

لنا جُلَّسانٌ عندها وبنفسجٌ — وسيسنبرٌ والمرزجوشُ مُنَمْنَما

وآسٌ وخيريٌّ ومَرْوٌ وسوسنٌ — اذا كان هنزمنٌ[1] ورحتُ مُخَشَّما

وشاهَسْفَرمٌ والياسَمينُ ونرجسٌ — يصبّحنا في كل دجنٍ تَغَيُّما[1]

يلاحظ أنه أورد في هذا الشعر كلمات: «كلسان» و«بنفشه» و«سوسن بر» و«مرزنكوش» و«شاه اسپرم» و«ياسمين» و«نركس» الفارسية وسواها، وأشار في قصيدة أخرى الى «ساسان» و«كسرى شهنشاه»:

[1] «الهنزمن»: عيد من أعياد النصارى، أو سائر العجم، وهي أعجمية (لسان العرب / الجنة)

٣٠٥

م - ٢٠

الصفحة الاولى من المقال

هذا التسخير. لسنا في معرض تقييم سلمان الفارسي، ولا يعنينا الجدل حول موقعه، وما نسب اليه في بعض المذاهب. ولكننا نشعر انه، في البحث، وسيلة لغرض في نفس الدكتور ومن كلفه البحث.

٣ ـ ان الاشارة الى «فتوى» ابي حنيفة ـ وهي مشكوك فيها، فالكاتب نفسه لا يسندها الى مرجع موثوق ـ قد تشي بالدعوة الى ترجمة القرآن الكريم الى الفارسية، تخلصا من اللغة العربية، وبالتالي من امور كثيرة، قد تكون بينها شؤون دينية.

٤ ـ تداخل اللغات معروف، خاصة بين البلدان التي ترتبط بوضع سياسي معين، خلال فترة من الزمن ـ قد تطول وتقصر ـ ولا ننس ان استعمارين كانا يتنازعان الوطن العربي قبل الاسلام، هما الفارسي والرومي. وقد كان اول ما فعله الرسول الكريم بعد ان استتب له الامر، ان وجه الرسالتين المشهورتين الى كسرى وقيصر. ثم اتبعهما باعداد جيشين للقضاء على الاستعمارين. كل ذلك ينقض روايات كثيرة نسبت اليه.

٥ ـ اذا كان الدكتور «المحقق» ذكر عدداً محدوداً من كلمات فارسية تسربت الى اللغة العربية، فقد كان عليه ان يذكر اثر اللغة العربية في الفارسية، وعندئذٍ «سيكتشف» ان ربع الثانية من العربية. نقدم له نماذج من رباعيات الخيام التي ترجمها الصافي النجفي، ونشرها باللغتين معاً:

في الصفحة الاولى: زهرة ـ جبيني ـ روحي ـ صبوحي ـ انعم الله مساك. في الصفحة الثانية: بلبل ـ حال ـ خرابي ـ مقياس ـ قياس ـ الصفحة الثالثة: طمع ـ اتفاق ـ ميعاد ـ جمال ـ ساقي ـ دعا ـ الصفحة الرابعة: نجاستي ـ دنيا ـ مقام ـ خراب ـ في الصفحة السابعة عشرة: معشوقة ـ مدام ـ حشر ـ في الصفحة الثامنة والثلاثين: جاه ـ خاطري ـ لطف ـ هزار ـ سيل ـ عمر.

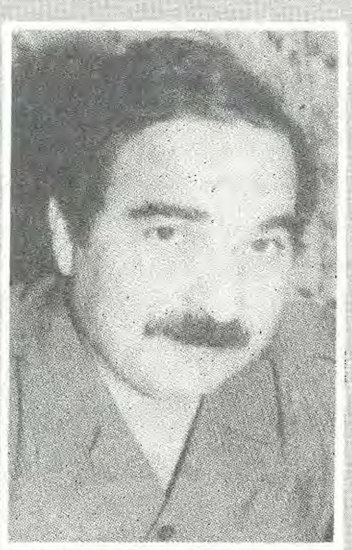
هذا غيض من فيض ـ كما يقال ومن صفحات عدة. فإذا كان الدكتور «المحقق» اقتصر على اسماء النباتات والزهور والاشخاص والامكنة، فإن ما اخذته الفارسية عن العربية يدخل في كل باب: الالفاظ النفسية، والعلمية، والفكر الخ...

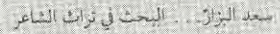
مرة اخرى نقول: اي شيء لم يشوهه النظام في دمشق؟

ماجد



شاذل طاقة... دراما الشعر





سعد البزاز... البحث في تراث الشاعر



قاسم محمد... العودة الى الاصول

في المسرح الشعري

قاسم محمد يقدم قصائد شاذل طاقة في المربد القادم

عشاق ضائعون وغرباء... احتفالية مسرحية

ديوان الشاعر الراحل، شاذل طاقة، الذي جمعه وكتب له مقدمة تحليلية القاص سعد البزاز، سيكون المحور الاساسي لمسرحية جديدة يعدها المخرج المسرحي المعروف قاسم محمد، ليتم تقديمها خلال مهرجان المربد الشعري القادم.

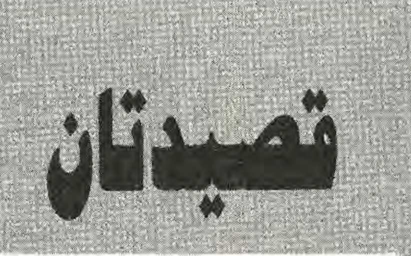
قاسم محمد صاحب تجربة كبيرة في العودة الى التراث المكتوب والشفاهي، فلقد سبق له ان قدم من قبل مجموعة من الاحتفاليات المسرحية، كما يسميها، مستنبطة من الذاكرة العربية الجماعية كما وردت الينا عبر كتب التاريخ، او كما تناقلتها الاجيال، ولعل اقرب مثال نذكره هنا، من احتفالياته هذه، مسرحيته الشهيرة: بغداد والازل بين الجد والهزل. هذا العمل الفني الذي أثار في حينه ضجة كبيرة لدى الاوساط المسرحية، خاصة وانه لا يعتمد نصاً مسرحياً مكتوباً كمادة مسرحية، قدر اعتماده على جملة مؤلفات تاريخية وفولكلورية رجع اليها قاسم محمد ليستخرج من بطونها وادغالها ثمرة تجربته في المسرح الاحتفالي، التي تختلف كثيراً عن تجارب غيره من المسرحيين العرب من أمثال المغربي الطيب الصديقي.

في احتفاليته الجديدة، يعود قاسم محمد الى ديوان شاعر من شعراء العراق المعروفين، من جيل الريادة الاول، لم تأخذه حياته السياسية والدبلوماسية بعيداً عن عالم الادب، الذي كانت له فيه قيم ومآثر تجديدية، درسها سعد البزاز في الديوان الكامل للشاعر الراحل الذي اشرف على جمعه واخراجه.

اختار قاسم محمد تقديم هذا العمل في مهرجان المربد الشعري، لأن الاحتفالية عن شاعر يعرفه شعراء المربد المدعوون الى بغداد...

وسيحمل هذا العمل المسرحي عنوان «عشاق ضائعون وغرباء» يعود فيه المخرج الى ديوان شاذل طاقة الاول «المساء الاخير» وصولاً الى قصائده الاخيرة، وللمخرج هنا رؤية فنية عن قصائد شاذل طاقة حيث يرى فيه انه يحمل بنوءة تبشر بظهور الفارس العربي الذي سينتصر، حيث يتشوف المستقبل ويستقرىء دلالاته، مثل كل الشعراء الكبار، ومن ثم يقوم باشباع الحس الدرامي لنصوصه الابداعية بالشخوص والازمنة والامكنة والحياة الانسانية.

هذا العمل سيؤديه خمسة عشر ممثلاً وخمس ممثلات يتلقون تدريبهم الآن على ايدي المخرج قاسم محمد بانتظار العرض الاول في مهرجان المربد القادم.



انتظمت بدعوة من جامعة المعتمد بن عباد في المغرب مؤخراً ندوة شعرية قدّمت فيها اوراق عمل ناقشت موضوعة «الشعراء العرب الشباب - الاسئلة والتحديات» لكل من الشعراء عباس بيضون، شربل داغر، فيصل جاسم... وقد رافقت هذه الندوة قراءات شعرية شارك فيها اضافة للشعراء الثلاثة السابقين، الشعراء محمد عفيفي مطر (مصر)، حسونة المصباحي ومحمد الغزي (تونس)، محمد الطوبي ووفاء العمراني وادريس عيسى (المغرب).. وقد اخترنا من جديد عددٍ من الشعراء المشاركين في هذه الندوة ثلاث قصائد نقدمها للقراء.

حصار ونسر أخير

محمد عفيفي مطر
- مصر -



هاهمو من كل حدب ينسُلون بكل مشروع القواضب والحرابْ
عشاقها انسلوا اليَّ واحدقوا بك
لم تكن تدري اهذي من خواتيم القنيصة ام هو
الفتح المزلزلُ باكتشاف حُبالة العشق المؤقت
فانفلّت ونجمة الصبح الاخيرةُ وحدها في الافق،
مهرتك استهلَّ صهيلها في غابر الشعر
ارتحت في خطفة الحلم الشكيمةُ
وانجلى من فضة القيد الركابْ
هذا هو السفرُ المقدَّرُ... ليس من زمن له أو
من بلاد غير ما يعلو به الوجع العصيّ ويبتليك نداؤهُ
الدمويّ ما بين المرابع والمفاوز والشعابْ
هو آخر الفوضى وأول ما يقوم من السلالة:
ذلك النسر المخاصرُ.
كنتَ تفتح من جراحك كلما اشتعل الدم الموتورُ
واشتجرتْ سهام القنص في الآفاق واستعرتْ
بأيدي الزاحفين غريزةُ القتل الجماعيّ، الجراحُ
تفتحتْ لحصاد ما يهوي من الصيد المجندلِ
والجواء خلونَ من عنف الرشاقة وامتلاك
الريح نسراً بعد نسرٍ... ها هو النسرُ الاخيرُ
محاصر بين المخارم والسحابْ
والارض - بالوجع العصيّ وبالنزيف من النداءات المزلزلة -
استعادتْ ذكريات الطلق
مهرتك استهلَّ صهيلها في غابر العشق المكتّمَ في
القصيدة، انت تعلو خطوة الشمس التي تعلو... ها
مسّ الحوافر... دونها وهج الركاب بنجمة الصبح الاخيرة،
ليس من زمن فلا وجه الضحى العالي ولا الليل المخاتلُ من
رعايا وجهك النضاح بالرؤيا
لك الملكوت والعرش المنمنمُ
والقصائد من نقيع سلالة النسر المرقَّد في دمائك
والنداءاتُ العصيّاتُ
الطبولُ مدمدماتٍ
والسلالةُ من ملوك العشق طلقاً
يستجيشُ به الترابْ



محمد الغزي
- تونس -

قبل سقوط النجم

قبل سقوط النجم مضى مولاي وخلّفني
القى للنهرْ خواتمه
وتوارى في غش المدن
كيف اذن اطلقت له روحي من محْبسها
وخلعت بحضرته بدني
يابقر الغاب وعُفر ايائله
ضاع وراء الظلمة مولاي وضيعني
فاخططن الليلة لي قبرا
هذا دمعي غسلي
وردائي كفني.

خلوة

عندما رفع العاشقون سناجقهمْ
وتوالوْا على بيته الحاشد
وتنادى الرجالُ بأسمائه
وتواصلوا بمشعله الواقد
أبتُ وسط الحشود الى خلوتي
وبقيت وحيدا مع الواحد.



المكاشفات

وفاء العمراني
ـ المغرب ـ

بيني وبين الاشياء
تقيم الصداقة عرسها
شطح ومكاشفات
شناشيل تزهو
وخواصر من نار
تاهت اغنيتي وعبر الشعر نحو الشمال
اي خطو طافح باللهيب؟
هل تآخى النبع بالمسافات؟
هل انقبر الضوء في خطواتي؟
لم يعد بيننا غير خمائل من فضة
وظلال غروب
جسد ترقرق في ثمالته ليكون للشمس كل هذا البهاء
تخاصري يا حروفي
وأنت. . . جاسدني يا قفطان الرغبات
لكل الصباحات المقبلة غيّرنا وجهينا ـ الاشياء وأنا ـ
محونا تجاعيدنا
ودعونا عشقنا ليفقس بيضه
«سبحاني اذ يضيق زمني عني»
قالها الشعر، وانفلت يجتث اعشاب الظن
من غابة الموت
كلما خانني المدار اغوتني
لآلىء في جوف حوت
واستنارت بمكابداتي طرقٌ
ايام لها شكل المتاهْ
انضوا عني اسمي
صادروا التاريخ عن حنّائي
واتركوني
لتباريح السديم البكر
هُوَ ذا يدعوني كوكب يطلع من راحتيَّ
يغوي الغواية
ويستميل الغد السندسيَّ اليَّ. .

رؤية

في الادب النسائي. . . للقاصات فاطمة سليم وقمر كيلاني واعتدال رافع

غربتهن ليست شعرية

بقلم: أفنان القاسم





نستعمل مقولة «الادب النسائي» من غير تكريس للشوفينية الجنسية، ولا من وجهة نظر بطريركية. . . نستعملها من موقع ان الثلاث قصص التي سنقدمها هي لكاتبات، وان شخصياتها الأساسية شخصيات نسائية، مع ملاحظة ان اختيار الابطال الذكور ليس حكراً على كتابنا من الأدباء، وان رؤية الاديب او الاديبة الى العالم ليست في جنسه، ولا في جنسيته.

اغنية حزينة للمطر

العنوان السابق هو عنوان قصة للكاتبة التونسية فاطمة سليم من مجموعتها «تجديف في الليل»، وهي قصة في حقيقتها شعر منثور نظمتها الكاتبة كقصيدة للمطر الذي يبدو بوجهين: وجه المطر النافع والمخصب ووجه المطر المخرّب والمهلك الذي تقدمه القاصة على اعتبار انه غضب الهي، ففي نهاية القصة يصبح الشعر صلاة تطلب رحمة الله.

وبخصوص التركيبة السردية للمطر النافع، نلاحظ انه، في بداية النص، دافىء هادىء ولذيذ: «اجد فيه دفئاً وهدوءاً او كآبة لذيذة ومنظراً حلواً»، وهذا اولاً.

ثانياً يكون المطر نافعاً لان البطلة تلعب به، كأنها صارت من جديد طفلة صغيرة: «اجد فيه لعباً».

ثالثاً المطر نافع لانه مخصب، انه يخصب البطلة والارض معاً «امطرني، بللني، واسق ارضي، وارو زرعي».

اما بخصوص التركيبة السردية للمطر المخرب، فنجد فيه اولاً مطر الغضب من خلال منظر عاصفة: «هدّد مرعداً»، ومنظر خراب: «ابرق صاعقاً»، وهو يأتي بطوفان مخرب: «اتى بماء عظيم، ببحار طافية، حتى صار البياض سواداً والنهار ليلاً والارض يمّاً والعمران خراباً».

لم هذا الطوفان؟

نعود الى طوفان نوح الذي اتى من اجل غضب الله عقابا للكافرين مثلما يقول النص: «لقد كفر قوم نوح وجهلوا، فسقوا، وطغوا، وسخروا، وانتطعهم الطوفان». اذن، العقاب عقاب للشر، ولكن ما هو الشر الحالي؟ ومن هو الكافر حسب المنطق السردي؟

تعطي الكاتبة جواباً نجده تقليدياً ومثالياً حين تقول على لسان بطلتها: «لعل فينا من يأكل التراث، ويحب المال حباً جماً، ويشرب الخمر في الغداة والسحر. . . لعل فينا من نسي فرائضك».

وتحاول ان تجد اسباباً سياسيةً تراها في: «الحروب وهول الصراع في اركان المعمورة من اجل الاستقرار والانجاب»، فنجد ان هناك ازدواجاً بين الصراع والاستقرار هو تناقض العالم الذي لا تلتقطه الكاتبة في جدليته.

فكيف تتصرف البطلة؟

تصلي لله كما جاء في بداية النص، وهي تستسقي لرحمة المطر، وتصلي حتى يمنح الله للانسان طبيعة معتدلة، لأن الاعتدال عكس التطرف الذي له دلالة الكفر في البناء السردي، مما يسقط حساسية المرأة في رؤية تقليدية لا تعرف الا جارها او بستانها، اي انها تعيش في غربة «شعرية»، واغتراب عن مجتمعها وعصرها.

أيام مغربية

سنبقى في نطاق الغربة «الشعرية» والاغتراب عن المجتمع في «ايام مغربية» للكاتبة السورية قمر كيلاني.

في اوائل الكتاب تشعر البطلة بعدم الرضاء فيما يخص حياتها عندما تقول: «أيامي تمر دون ان. . .»، وبسبب هذا الشعور ارادت ان تسافر الى مكان آخر هو المغرب، رغم ما سيثير ذلك لدى ابنتها من حزن كبير، فتقوم بنية سردية مزدوجة، لانها في حقيقتها بنيتان، الاولى بنية السفر، وما تمثله من مطلب حياتي، والثانية بنية العزلة، وما تمثله من اعطاء ذاتي، فلا نبتعد كثيراً عن اجواء القصة السابقة.

في الجزء الثاني، نرى البطلة في علاقاتها مع الآخرين وخصوصاً مع صديقتها «جميلة»، والازدواج هنا يكمن ايضا بين شخصية البطلة وشخصية الصديقة، التي هي جميلة كما اسمها، ولكنها ذات تفكير سطحي (ص١٤)، تحلم بالقصور... في الوقت الذي تترك البطلة فيه قصور دمشق بعد عمق تفكير، غير ان جميلة هذه ذات ارادة قوية (ص ١٥)، تنقد تصرفات البطلة القائمة على العواطف، التي هي الحياة بالنسبة للبطلة حين تقول: «العواطف هي البؤرة المحترمة التي تتجمع فيها الحياة».

ومن خلال حديث مع جميلة التي تزور بها الدار البيضاء نعلم سبب حزن البطلة، احد عناصر بنية السفر، الا وهو موت اختها التوأم (ص١٦).

حساسية المرأة اكيدة، وكبيرة، مثلما كانت عليه في قصة فاطمة سليم، لكنها تسقط هنا ايضاً في رؤية تقليدية ومثالية تتركز على مسألة داخلية، عاطفية، انغلقت من حولها السردية. ولكن صورة النافورة الصغيرة التي في احدى ساحات الدار البيضاء تذكرها بامرأة تحمل وليدها على ظهرها، مما يدفعها الى القول عن الشعب المغربي: «انه شعب عظيم يحمل مأساته على ظهره بصمت»، وهذه المرأة التي تحمل مأساتها على ظهرها ربما كانت الكاتبة.

الهوية الناقصة

في «الهوية الناقصة» للكاتبة المصرية اعتدال رافع، من مجموعتها القصصية «مدينة الاسكندرية»، نبقى في الغربة «الشعرية»، مع تعميق اكثر لبنية «المرأة التي تحمل مأساتها على ظهرها»، فالنص يحكي عن امرأة ممزقة بين حياة زوجية غير مرضية (الهوية الناقصة) وبين رغبات هذه المرأة ومطامحها، وهي بنية سردية مزدوجة مثلما رأينا لدى قمر كيلاني. ومن حيث شكلها الخارجي، نجدها تتألف من ست وحدات سردية مستقلة، مع انها تبحث في موضوع واحد، الا وهو مغادرة البطلة مطرودة من بيت زوجها، وكل وحدة سردية عبارة عن محاولة لتبرير تصرفاتها.

في الوحدة السردية الاولى عرض لحالة البطلة المعنوية، وفيها تصف خيبة الزواج، فالحب شيء، والزواج شيء آخر، وتبدي عدم احساسها باهمية وجودها حين تقول: «انا والاثاث قطع مهزومة لا خير فينا».

في الوحدة السردية الثانية تركيز على الرجال الآخرين، وخاصة على صديق زوجها الذي يراها فاتنة حين يهتف: «يا المرأة المثيرة التي هي في حاجة الى التكاثف»، وهي بذلك تشعر بقيمتها. واكثر ما تبدو بنية الازدواج هنا بين الرغبة من جهة، والخوف والذنب من جهة أخرى.

في الوحدة السردية الثالثة تعبير عن وحدة البطلة وتعاستها، فزوجها لا يفهمها، ولا احد يعينها في التغلب على هواجسها: «قال: الى الجحيم انت وارقك واشباحك».

في الوحدة السردية الرابعة تعيش البطلة وحيدة، وتحس بالعالم الخارجي يعتدي عليها حين تكشف: «قد لا يكون الضوء الا عذاباً من نوع آخر»، فيلفها الصمت، وتعتبر صمتها هزيمة حين تقرر: «الذي اكل لسانه انسان مقهور».

في الوحدة السردية الخامسة تتبدى بنية الحلم، التي تتشكل من وحدتين سرديتين ثانويتين، ففي الوحدة السردية الثانوية الاولى تحكي البطلة حلمها (الذي هو رمز حياتها)، هي في صحراء (حالتها المادية والمعنوية)، تبحث عن مطلق (عنتر)، وعن هوية (لي عشيرة كبيرة ولكن ليس عندي خيمة)، وتطلب عوناً (ان تشرب). فيجيبها صاحب الحكمة الوحيدة (البدوي) اجابات ثورية (الحل موجود فيك... حزي شرايينك واشربي).

في الوحدة السردية الثانوية الثانية هناك لقاء مع ذكور المجتمع (الاشباح الثلاثة) الذين يرفضون عونها لانها حرمة محرمة، ويرفضون حتى الاعتراف بهويتها الوحيدة (امرأة)، فيقتلونها لانها طالبت بهويتها (المرأة هي التي تلد الرجال).

وينتهي الازدواج بعد القتل، فينبني التناقض بين الموت المتوقع مرتين والجملة الاخيرة التي هي جملة أمل: «واحة تنتظر مسافراً ولدته امرأة»، يعني: لن ترجع الحياة الى الصحراء الا عندما يعتقد الرجل بدور المرأة.

في الوحدة السردية السادسة والاخيرة يتم الطلاق: «قال: ملحدة... طالق ثلاثاً»، ويرفضها الجيران حين تصفق جارتها الباب في وجهها، لتؤكد ان غربتها ليست شعرية، وان اغترابها في المجتمع، وان وجدت نفسها على هامشه، على عكس ما خلصت اليه الكاتبة: الاسم حواء، النوع: انسانة، المهنة: الحب، فهل هي بائعة هوى ام باحثة عن حقوقها والحب احدها؟

فيلم «البداية» في مهرجان فيفاي

صلاح أبو سيف بعد فوزه بعصا شارلي شابلن الذهبية:

الكوميديا عنصر دائم في افلامي

افلامي تنحاز للعدل ضد الظلم وللفقراء ضد الاثرياء وللايجابيين ضد السلبيين

اجرى الحوار في القاهرة:
كمال رمزي

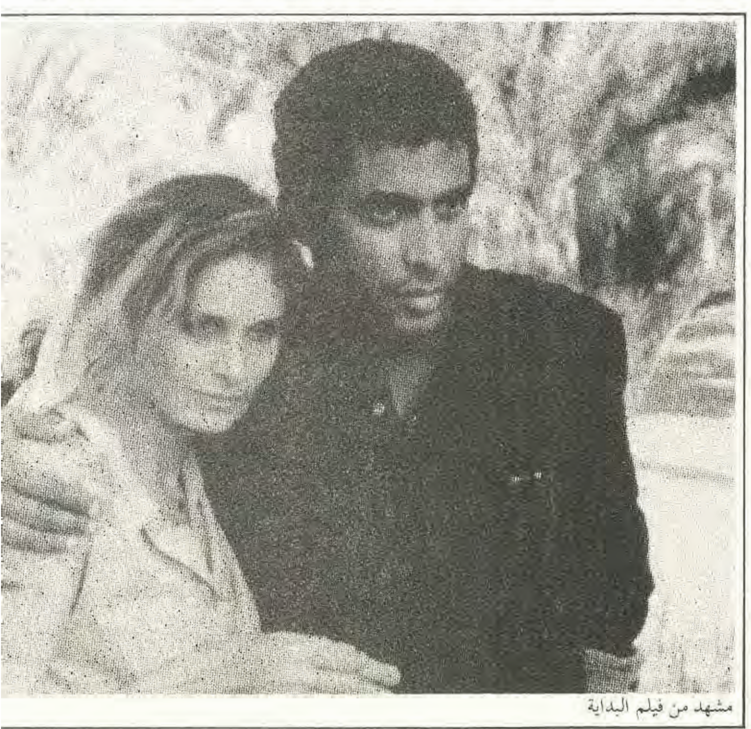
كان عليّ ان اعتمد على نفسي واصعد تسعة طوابق لاصل الى شقة صلاح ابو سيف، وفعلت... عند الباب قابلني صلاح ابو سيف مرتديا جلبابه الابيض. تهالكت على اول كرسي وجدته. قال مبتسما بمزيج من الشفقة والاعتذار:

- تصور، المصعد معطل منذ عدة شهور، السكان لا يتكاتفون لاصلاحه، وصاحب العمارة لا يكترث للامر. وبرغم ان الجميع يتعذبون الا ان احدا لا يريد ان يتحرك. ولكنهم، اخيرا، بدأوا يجتمعون للتفكير في كيفية الاصلاح.

● انهم مثل اهل الواحة في «البداية» يتركون الاخطاء حتى تستفحل.

- ومثل اهل الواحة ايضا يدفعون ثمنا باهظا لسلبيتهم ولا مبالاتهم.

صدرت الصحف في الصباح تحمل على صفحاتها الفينة خبرا طيبا يقول بان فيلم «البداية» فاز بجائزة كبرى في



مشهد من فيلم البداية

مهـرجـان «فيفـاي» الـدولي للافـلام الكوميدية . . . وبدأ صلاح ابو سيف في هذه الامسية مبتهجا، متفائلا، ولم يدر الحديث، كالعادة، حول الماضي، ولكنه دار حول الجائزة، والحاضر، والمستقبل.

● ماذا عن المهرجان والجائزة؟

- مدينة «فيفاي» بسويسرا ولد فيها شارلي شابلن، وتيمناً بذكراه اقيم هذا المهرجان، وهو المهرجان الوحيد في العالم المتخصص من الافلام الكوميدية . . . واحدى جوائزه الكبرى تأتي نتيجة لتحكيم الجمهور، فالجمهور، على نحو ديمقراطي، يضع في صناديق تشبه صناديق الاقتراع، اختياره لافضل فيلم . . . والجائزة عبارة عن عصا تشبه تلك العصا التي يحملها شابلن.

● ولكنها ذهبية هذه المرة!

- نعم، من حسن الحظ، وقامت رئيسة شرف المهرجان اونا شابلن، ارملة الفنان الكبير، بتوزيع الجوائز.

● هل كان الشكل «الفانتازي» للفيلم هو سبب تجاوب الجمهور الاوروبي معه؟

- ربما، ولكن ما لاحظته ان فكرته المحورية مفهومة تماما لديهم، وما ادهشني ان تجاوبهم كان كاملا مع المفارقات الكوميدية، وفي المشهد الساخر الذي يدور حول ما يقدمه التلفزيون ضجت الصالة بالضحك الى الدرجة التي احسست فيها ان فيلمي، غالباً، سيفوز بالجائزة.

● هل تركت مساحة لارتجال الممثلين في هذا المشهد؟

- الى حد كبير. اعطيت للممثلين الافكار، واضافوا جميعا لمسات بديعة . . . يسرا هي التي «نكشت» شعرها وتحدثت بتلك الطريقة المخيفة للاطفال وهي تحكي احدى الحواديت المفزعة، واحمد زكي تقمص شخصية الضيف التليفزيوني الذي يقول كلاما عصيا على الفهم، ولا يعني شيئاً في جوهره، وتشكره المذيعة على الافكار القيمة التي قدمها.

● وماذا عن الجمهور ومستواه الثقافي؟

- انه يأخذ السينما مأخذ الجد، معظم الشباب الذين قابلتهم هناك يحمل المراجع السينمائية المتوفرة هناك، يعرف كل مخرج، صورته، افلامه، اسلوبه، وهو يفكر ويناقش ويحلل ويقارن . . .

الكوميديا عنصر جوهري

● فوز فيلمك عالميا، هل سيشجعك على ان تخرج فيلمك القادم بذات الاسلوب «الفانتازيا الكوميدية»؟

- فيلمي القادم عنوانه «السيد ك» . . . وهو كوميديا، يدور حول كلب يرث ثروة كبيرة عن سيده فيتصارع الجميع من اجل التقرب اليه.



فيلمي القادم يستكمل افلامي السابقة

● هل ستعتمد على ممثلين كوميديين؟

- لم اعتمد على الممثل الكوميدي ولا اعتقد انني سأعتمد عليه، فالكوميديا عندي تأتي نتيجة للموقف والمفارقة، وبالتالي فإن الضحك لا ينطلق بسبب قدرات الممثل الكوميدية الخاصة، وهذا لا يعني رفض الممثل الكوميدي، ولكن المسألة تتوقف على مدى ملائمة الممثل للدور الذي سيقوم به.

● ما الذي تمثله الكوميديا في اعمالك؟

- انها عنصر جوهري، وحتى في اكثر افلامي تجهما، مثل «بداية ونهاية»، ستجد ان الكوميديا متوفرة بسخاء . . . وهنا استطيع ان اقول بأن الكوميديا عندي لا تعني الفرح او السعادة، فالمفارقات الساخرة من الممكن ان تدركها في اكثر المواقف صرامة . . . اضف الى هذا اننا كشعب نتميز بقدرتنا على «النقد» و«التهكم» و«ابداء وجهة النظر» عن طريق النكتة . . . فموقف الناس «سياسياً» يمكنك ان تفهمه عن طريق «النكت السياسية»، ومتاعب الجماهير يمكنك ان تعرفها من خلال النكت ايضا . . . انها وسيلة تعبير تصل في بلاغتها حداً قد يفوق المقال، وهي تترك على وجه القائل والمستمع ضحكة او ابتسامة بدلا من ان تترك كآبة او دمعة.

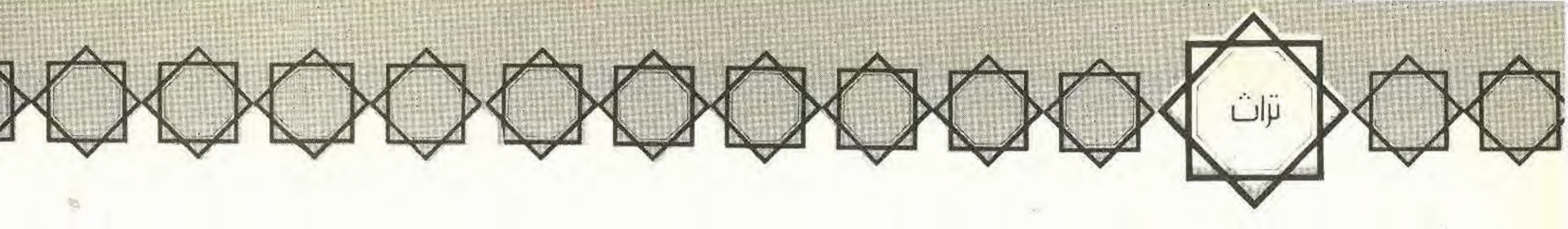
● فيلم «السيد ك» او «السيد كلب» هل يعد استكمالاً للبداية؟

- هذا من جهة وهو يعد استكمالا لافلامي جميعا، وارجو الا يكون استكمالا نهائيا، ذلك اني لن اتوقف عن العمل طالما كنت حيا . . . ومعنى الاستكمال هنا انه - شأنه شأن افلامي جميعا - ينحاز للعدل ضد الظلم . . . وللفقراء ضد الاثرياء، وللايجابيين ضد السلبيين، وللصدق ضد الكذب، وللاشتراكية ضد الرأسمالية.

● الى اي درجة اسعدتك جائزة «فيفاي»؟

- كانت سعادتي اكثر مما توقعت . . . لقد كنت العربي الوحيد المشارك بفيلم في المهرجان، لذلك بدت لي الجائزة كما لو كانت تقديراً لكفاءة وقدرة السينما العربية. ان هذا الشعور القومي لن تعيشه بوضوح وجلاء الا عندما تكون في بلاد غريبة، وتكون في منافسة مع ممثلي عشرات الدول الاجنبية، هنا يصبح لفوزك مغزى اعمق واوسع من مجرد المكسب الشخصي.

يعطي توجيهاته للممثلين



لكل مثل حكاية

تطلب أثراً بعد عين.

العين: المعاينة.

يضرب لمن ترك شيئاً ثم تبع اثره بعد فوت عينه.

قال: الباهلي: اوّل من قال ذلك مالك بن عمرو العاملي.

قال: وذلك ان بعض ملوك غسان كان يطلبه في عاملة ذحلا، فاخذ منهم رجلين يقال لهما:

مالك وسماك ابنا عمرو، فاحتبسهما عنده زماناً، ثم دعاهما فقال لهما:

إني قاتل احدكما، فايكما اقتل؟

فجعل كل واحد منها يقول:

ـ اقتلني مكان أخي!

فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلّى سبيل مالك، فقال سماك حين ظن انه مقتول.

الا من شجت ليلةً عامدة
كما ابدا ليلة واحدة
فابلغ قضاعة ان جئتهم
وخصّ سراه بنى ساعده
وابلغ نزارا على نأيها
بأنّ الرماح هي العائدهْ
واقسم لو قتلوا ما لكا
لكنت لهم حيّة راصده
برأس سبيل على مرقب
ويوما على طرق وارده
فامَ سماك فلا تجزعي
فللموت ما تلد الوالده

فسمعت أم سماك فقالت: يا مالك، قبح الله الحياة بعد سماك! اخرج في الطلب بأخيك. فخرج في الطلب، فلقى قاتل اخيه يسير في ناس من قومه، فقال: من أحمسّ لي الجمل الاحمر؟ فقالوا له وعرفوه: يا مالك لك مائة من الابل فكفّ.

فقال: لا اطلب أثراً بعد عين، فذهبت مثلاً.



لكي لا ننسى

هؤلاء هم البرامكة

عبد الجبار محمود السامرائي

اذا ذُكِر الشركُ في مجلسٍ
أضاءت وجوه بني برمكِ
ولو تُليتْ بينهم آيةٌ
أتوا بالاحاديثِ من مزدكِ
الاصمعي

بعد ان تهاوت دولة الفرس تحت ضربات العرب المسلين، وقُضي على كل امل لهم في اعادة احتلال العراق، بدأت الاحقاد تأكل قلوب الفرس، والانتقام يصرخ في اعماقهم، وشرعوا بالعمل ـ سراً وعلانية ـ للاطاحة بالدولة العربية الاسلامية. وتمثلت هذه الاحقاد، بانتقاض بعض الولايات في اقليم خراسان وغيره من الاقاليم الفارسية التي فتحها العرب. وقد بدأ ذلك النشاط المعادي للعرب المسلمين في خلافة عثمان بن عفان (رض)، وتمثلت الاحقاد في الحركات الشعوبية التي اخذت تنشط في اواخر الدولة الاموية، لذلك ارتفعت الاصوات العربية قبل قيام الدولة العباسية، تحذر من اخطار الشعوبية، وتلفت الانظار الى ما يبيته اعداء العرب من سوء وما يضمروه من شر، مطالبة بنبذ الفرقة وداعية الى الوحدة لمجابهة الاعداء.

من هم البرامكة؟

ومن بين الفرق الشعوبية الحاقدة على السلطان العربي الاسلامي اسرة (البراكمة)، وقد اتصلت هذه الاسرة بالبيت العربي العباسي اتصالاً وثيقاً، ولم يكن لها شأن يذكر قبل ان تظهر على المسرح ايام الدولة العباسية.

والذي لا شك فيه، ان (البرامكة) كانوا يتمتعون بنفوذ ديني في الحياة الفارسية، وانهم كانوا من بيوتات (بلخ)، وان جدهم (برمك) من مجوس (بلخ)، وكان يخدم (النوبهار) وهو معبد للمجوس توقد فيه النيران وتكثر فيه الاصنام، و(برمك) هو لقب لكبير سدنة المعبد وقد تظاهرت البرامكة بالاسلام واتخذته جسراً للوصول الى غايتها، وهي قلب نظام الحكم، واستلاب الخلافة العربية، وكانوا يريدونها كسروية خالصة تتغلب على العرب وتنتقم منهم شر انتقام.

ومن اجل تحقيق هذه الغاية، شكل البرامكة بالتعاون مع (الخيزران) حزباً سرياً، بعدما استغلوا نزعتها العنصرية وعطفها على الفرس، ابناء جلدتها...

اذا كانت (الخيزران) تأخذ بأيديهم الى مناصب الدولة الحساسة وقد اشار الى ذلك الشاعر العربي (ابو فراس الحمداني) بقوله:

بنو عليٍّ جلوس في ديارهم
والأمر تملكه النسوان والخدم!

وبالتنسيق مع البرامكة، تآمرت (الخيزران) على (الهادي) فقتله خنقاً على ايدي جواريها...

ولما انتقلت الخلافة الى هارون

الرشيد، اتخذ البرامكة من الوسائل اكثرها للتقرب اليه، والتظاهر بالاخلاص له... الى ان دعا الرشيد (يحيى بن خالد بن برمك) وقلّده الوزارة واعتقد البرامكة ان سلطان العرب سينتقل الى يد العجم لا محالة.

ومنذ ان اعتقد البرامكة انهم استخلصوا الخليفة الرشيد لانفسهم. بدأوا يطلقون ايديهم في مختلف شؤون الدولة، ويتدخلون في الصغيرة والكبيرة، فيوصون بتعيين هذا... ويقترحون عزل ذاك... ويصلون من شاؤوا ويحرمون من شاؤوا، معتقدين ان هذا الاسلوب يحقق لهم الاستئثار بالرشيد وبالتالي، يكون بوسعهم تمرير مخططاتهم، وتحقيق اهدافهم المستقبلية الرامية الى الاطاحة بالسلطان العربي، وازالة دولة العرب لتحل محلها دولة البرامكة الفارسية.

ولعل حداثة سن الرشيد لم تكن كافية لمعرفة حقيقة البرامكة ونواياهم الشريرة، اذ لم يكن عمره ليتعدى الحادية والعشرين يوم بويع بالخلافة، وكانت هذه فرصتهم للعبث بمقدرات الدولة وتوجيه الامور لصالحهم.

البرامكة والتخريب الثقافي

لقد كانت للبرامكة اهداف سياسية ودينية حملتهم على ان يشتروا اقلام بعض الادباء، فلم يأل هؤلاء جهداً في خدمة مخطط البرامكة الرامي الى تقويض اركان الاسلام وتعطيل دور العرب الحضاري والفكري. ومن هؤلاء الذين ضلعوا في ركاب البرامكة وانضووا تحت لوائهم، ابو عبيدة وعلان بن الحسن الوراق المعروف بعلان الشعوبي، في رواية التاريخ

وصنع الاخبار الملفقة وحماد الراوية وخلف الاحمر في رواية الشعر والانتحال، وأبان بن عبد الحميد اللاحقي، والفضل بن سهل في الترجمة عن الفارسية، وسعيد بن البختكان، وسهل بن هارون من الناقمين على العرب والواضعين الكتب عليهم. ومن الشعراء، الفضل بن عبد الحميد المعروف بـ (الرقاشي) وهو مولى (رقاشي).

وفيما يلي لمحة عن اهم هؤلاء الضالعين في فلك البرامكة:

١ ـ ابو عبيدة:

من موالي قريش، فارسي الاصل، ابوه على دين اليهود، وجده مجوسي.

جمع الى ثقافة العرب ثقافة الفرس، وثقافة اليهود، ونال حظوة في بلاط الرشيد بمساعدة المولى (اسحاق الموصلي) حيث وصفة للرشيد بالثقة والصدق والسماحة!

ولما دخل بلاط الرشيد، اخذ في ثلب (الاصمعي) الاديب المعروف، فطرد الرشيدُ الاصمعيَّ، وحل ابو عبيد محله!

وجرى ذلك بايحاء من البرامكة.

وكان (ابو عبيدة) متعصباً على العرب، يبغضهم. ويذكر (ابي قتيبة) انه الف كتب المثالب والطعن على العرب منها: (كتاب المثالب في قبيلة باهلة)، وآخر (في المثالب على وجه العموم) وفي هذا الكتاب طعن في الرسول محمد (ص)! كما ردَّ عليه (ابي دريد) في كتاب (الاشتقاق)، عندما طعن في (فدكي بن أعبد) وكان من عظماء العرب قبل الاسلام. ولأبي عبيدة هذا كتاب معروف اسمه (كتاب الواحدة في مناقب العرب ومثالبها) وضع فيه كثيراً من الحوادث بين قبائل العرب وعزاه الى الشعوبيين!

والف (ابو عبيدة) كتاباً في فضائل العجم، وكان يفخر بهم ويقول يعجبني قول ابي نواس:

بيننا على كسرى سماء مدامة
مكللة حافاتها بنجوم
فلورد في كسرى بني ساسان روحه
إذن لاصطفاني دون كل نديم!

كما الف كتاباً آخر سماه (عمر كسري) وآخر سماه (كتاب التاج) خاصاً بالفرس.

وكان (ابو عبيدة) اذا رأى شاناً يشرِّف العرب ارجعهُ للفرس! فاذا رأى قصيدة فائقة او حكاية ممتعة قال: ان العرب قلدوا الفرس بها! وقد بالغ في ذلك حتى جعل كثيراً من الاخلاق العربية وحياتهم راجعة الى الفرس، وجعل الفضل في تقدم الادب العربي راجعاً الى الموالي بما ترجموه من آداب آبائهم، مثل (ابان بن عبد الحميد) وخالد (الفضل بن عيسى) وولده (عبد الصمد)!

وزعم (ابو عبيدة) ان آباء هؤلاء فصحاء في بلاد خراسان، فلما وقعوا في أسر العرب، اخذت تجري في عروقهم تلك، المواهب فأصبحوا خطباء في العربية كما كانوا لسناً في الفارسية!

وهكذا اراد (ابو عبيدة) الدجّال ان يقطف كل وردة في بستان الفخر العربي!

مات هذا المولى الخبيث، عام ستة عشر ومائتين للهجرة، وقيل سنة ثمان او تسع بعد المائتين، ودفن ولم يحضر جنازته احد لأنه لم يسلم منه شريف.

يتبع

أسرار اللغة العربية

تدل مادة «تبع» في اللغة على التلو والقفو،

يقال: تبع فلان فلاناً، يتبعه، تبعا، وتباعه، وتبوعاً، وتبوعا.

أي: مشى خلفه وسار في إثره، وتلاه.

ويقال: تابعه، وتتبّعه، واتبعه.

والتابع والتبيع: التالي للشيء، الموالي له.

وورد هذا الاصل ومشتقاته في القرآن الكريم في مواضع كثيرة: قال الله تعالى: «فمن تبع هداي». وقال عز وجل «يا قوم اتبعوا المرسلين» وقال «وما أنت بتابع قبلتهم». وقال «إنا كنّا لكم تبعا» وقال: «ثم لا تجدوا لكم علينا تبيعاً».

فالاتباع في اللغة: مصدر اتبع الشيء الشيء: الحقه به وجعله تالياً له. اما في الاصطلاح فاوضح تعريف له ما ذكره احمد بن فارس: وهو ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها او رويها اشباعاً وتوكيداً ومن ذلك: حَسَنٌ بَسَن، وقسيم وسيم، شيطان ليطان.

اما الغرض من استعماله فيتضح فيما رواه ابن الاعرابي، انه سأل العرب عن الاتباع فقالوا: (هو شيء نتد به كلامنا) أي: نشدّه ونقوّيه به.

وقال الرضي عن الاتباع: وهو على اخرب: فإنه اما ان يكون الثاني معنى ظاهر: نحو: هنيئاً مريئاً، وهو سرير.

أو لا يكون له معنى اصلاً، بل ضمّ الى الاول لتزيين الكلام لفظاً، وتقويته معنى، وان لم يكن له في حال الافراد معنى: نحو: حسن بسن، قسن، او يكون له معنى متكلف غير ظاهر، نحو خبيث نبيث، من نبثت الشيء: أي استخرجته.

من عيون الشعر العربي

■ قال أحد شجعان العرب:

إذا ما كنت ذا فرس ورمح   فما أنا بالفقير الى الرجال
وما بلد حللت به بأمي   ولا بأبي اذا ذكر الموالي
لعلك ان يسوؤك ان تريني   اريغ المال بالاسل الطوال
فسرك ان اكون جليس بيت   اصفق باليمين على الشمال
وان نساء حيك ناعمات   وانك بينهن بشرّ حال
دريني ابتغي نشباً فاني   رأيت الفقر داعية السؤال
رأيت الفقر ـ ويب ابيك ـ ذلاً   وما عز امرؤ الا بمال

■ وقال آخر:

لقد زعمت خودٌ بنجران انني   غلام غوانٍ لا غلامُ حروب
وقد كذبتْ، اني لألهو بمثلها   واني بنصل السيف جدّ لعوب

■ وقال طلحة بن خويلد الاسدي:

ان تريني قد غير الدهر مني   وعلا الشيب مفرقي وقذالي
فظلال السيوف شيبن رأسي   ونزالي في القوم صهب السبال
واغترابي عن عامر بن لؤي   في بلاد كثيرة الاقتال.

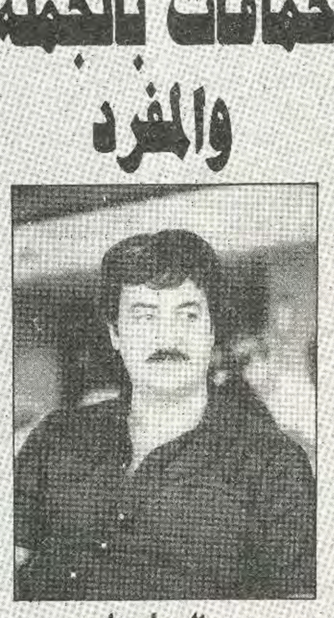
■ وقال آخر:

اليوم لا جبلَ نلوذ بظلّه   اليوم نتخذ السيوف ظلالا
اليوم نقطع زند كل مقصر   اليوم نطرح للنسور رجالا



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة

حماقات بالجملة والمفرد



عبد الستار ناصر

هناك مثل فرنسي مشهور، يقول (من كان قفاه من قش يخشى دائماً ان تندلع فيه النار)...

أما (هاشمي رافسنجاني) فقد اكتشف السرّ منذ اندلاع ثورتهم القشيّة التي ما زالت تخشى نار العراق حتى اليوم...

لهذا تراه يكرر، وعلى طريقة المفكرين، بعض الكلمات المشهورة، التي قالها كبار رجال السياسة والفلسفة والحروب.

فهو معجب بالشخصيات التاريخية، مهما كان نوعها، وكيفما كانت حياتها، لا فرق أمام عينيه بين هتلر وابراهام لنكولن، ولا يعرف وجه التشابه بين روزفلت وموسوليني، ولا شأن له بما يمتاز به روبرت كندي على رونالد ريغان او العكس.

بالنسبة لهذا المعتوه الطريف، كلها شخصيات معروفة، يتوهم نفسه بينها ويرقص طرباً عندما يسمع نشرة الأخبار وبين سطورها حروف إسمه التي ترقص - هي الاخرى - امام مخيلته بالحماس الذي ترقص به نجوى فؤاد!

ومن تلك الكلمات المأثورة المشهورة التي كررها في خطبة له، ان السياسي رجل ينظر الى المستقبل بوعي استثنائي...

والكلمة مأخوذة عن لسان سيد القتلة (هتلر) دون ان يدري هذا الرافسنجاني العبقري...

وحتى يصبح (رافسنجاني) المخبول، هو الذي ينظر الى المستقبل بهذا الوعي الخارق، راح ينظر الى مستقبل (المستقبل) عندما اقسم عشرات المرات في عشرات الخطب إن العراق (سينهزم) هذه المرة، وليس امام ابناء الشعب العراقي سوى استقبال الجيش الخميني المسلم!

وما أن ينكسر جيشه الذي جاء (يحسم) المعركة، حتى يفكر في كلمة مشهورة ومأثورة اخرى، سرعان ما تنتهي قيمتها وينكسر معناها أمام قوة العراق وبأس العراق وقيادة العراق...



هذه المرة - سبحان الله على ما يفترون - جاء هاشمي رافسنجاني بعبارة جد خطيرة، اخطر بكثير من أعصابه المكهربة بالجنون، لكن العبارة - ابداً - لا تشبه ما كان يقول، رغم انها عبارة مشهورة جداً كتبها (مخبول) مشهور جداً وأذاعتها بعض الاذاعات المأجورة جداً.

هذه العبارة، قالها رافسنجاني في آخر خطبة، وهو ينظر ذات الشمال وذات اليمين، كررها عشرات المرات، يريد أن يصدق بأنه هو نفسه من جاء يقولها، فقد ذكر أمام حشد من المخدوعين والمساكين والجائعين والحفاة من أبناء الشعب الايراني المغلوب على أمره: (إن ابناء البصرة يحتفلون ليل نهار، وهم يتابعون اقتراب الرعاع من جيشه المخدوع، من ارض البصرة، وان العمال والشعراء والطلبة وربات البيوت وكتاب القصص القصيرة وبقية ابناء هذه المدينة يستعدون للجيش الخميني بالزهور والهتافات والبقصم والقصائد والبقلاوة)!..

على أية حال،

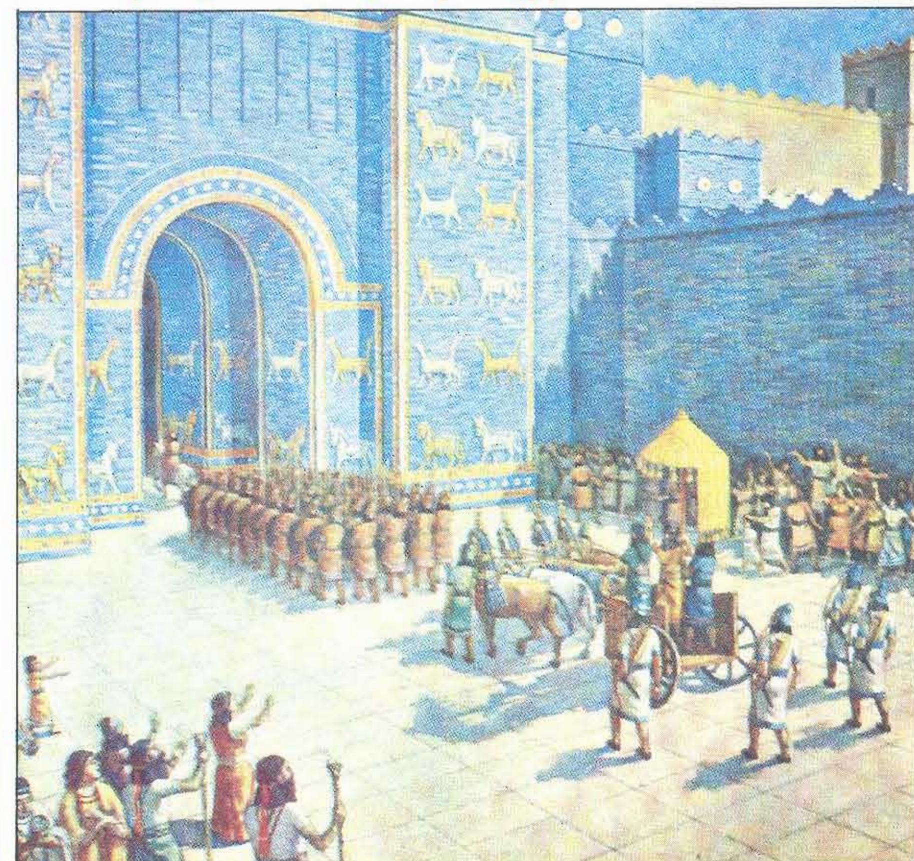
هذه النكتة السمجة، لا شأن لنا بها، فقد سمعنا آلاف النكات الرخيصة من لسان هذا المعتوه وعلى إمتداد سبع سنوات من النصر العراقي المتالق، لكننا لا بد أن نقول لهذا (الرافسنجاني) العنيد الغبيّ كلمة مشهورة ربما يستخدمها في أرشيفه الخاص:

- إن الحمقى وحدهم في هذا العالم، من يحق لهم الإنتحار، لأنهم بذلك لا يحذفون شيئاً من هذا العالم.

فما هو رأي هاشمي رافسنجاني بهذا الاستقبال (البصراوي)؟

مع اقامة مهرجان بابل الدولي

بابل... من ذاكرة الاسلاف الى ذاكرة الاحفاد




احتفالية بابلية

بابل . . . هذه المدينة العراقية الخالدة، تستعيد الآن مجدها من خلال اقامة مهرجان دولي تشارك فيه فرق عربية وعالمية عديدة في المسرح والرقص الشعبي والاداء الموسيقي وللفترة من الثاني والعشرين من ايلول، سبتمبر، وحتى الثاني والعشرين من تشرين الاول، اكتوبر.

حمورابي ونبوخذ نصر، برفعان راية التاريخ امام جحافل المجد العراقية، وهي تعيد للحياة اسطورة الارض والنصر حين تمتزجان فوق ثرى الرافدين. وبهذا تتأسس لهذه المدينة العراقية اسطورتها الجديدة التي تنهض مرة ثانية من طمي الارض وطينها.

مئات المشاريع الثقافية والعمرانية تم انجازها مؤخراً لاحتضان فعاليات هذا المهرجان الضخم الذي اشرفت عليه دائرة الفنون الموسيقية في وزارة الثقافة والاعلام العراقية، والذي سبقه اعداد ضخم ودعوات لاشهر فرق المسرح والغناء في الوطن العربي والعالم.

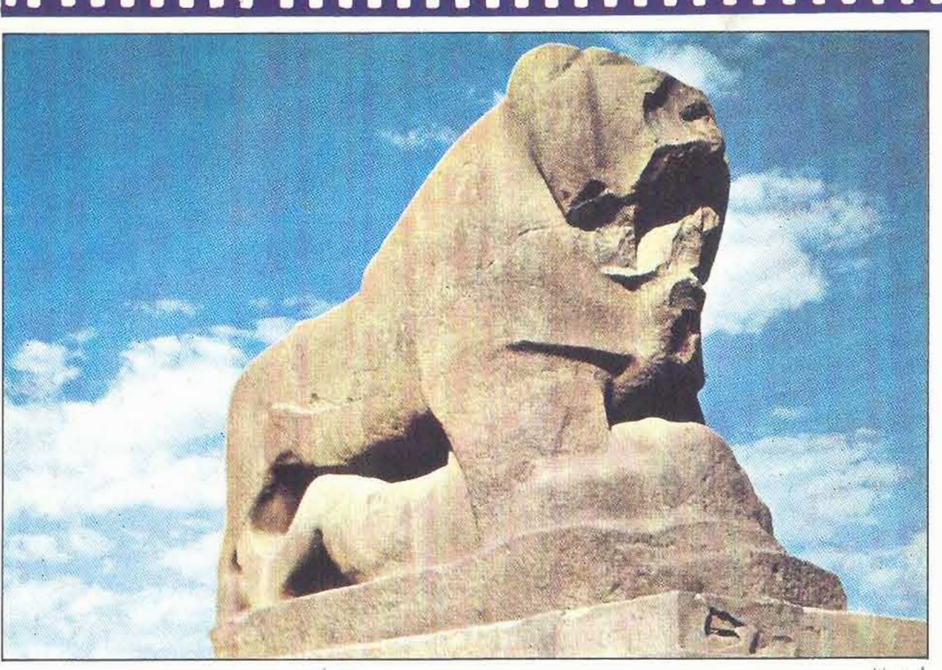
بابل التي تقع على بعد ٩٠ كيلومترا الى الجنوب من بغداد، قد حرّف اسمها من «باب ايلي» الذي يعني «باب الآلهة»، وحين عدد المؤرخون عجائب الدنيا السبع ذكروا من بينها اسوار بابل وجنائنها المعلقة.

لقد ظلت من بابل آثار عديدة أبرزها شارع الموكب الذي يمر ببوابة عشتار وينتهي حيث كان البرج المدرج «الزقورة»، وما زالت آثار القصور باقية حتى يومنا هذا.

كل احتفالات مهرجان بابل الدولي تقام داخل اسوار هذه المدينة التاريخية، وبين مدارجها وساحاتها، في ألق تاريخي يذكّر بأمجاد الاسلاف خزيناً لامجاد الأحفاد.

الغلاف الاخير
شارع الموكب الاحتفالي في بابل


زخارف على جدران المعبد


أسد بابل


M 1163 - 228 - 7,00 F
3791163007001 02280
L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية
(Marque Deposee)